السبت 8 نيسان 2017
العدد 3148 السنة الحادية عشرة
samedi 8 avril 2017 nº 3148 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

■ محمود درويش وسعدي يوسف وسليم بركات
يوميات الحرب الأهلية اللبنانية

الحريري: لا نهائم النسبيّة الكاملة [11]

مغامرة ترامب
عودة الغزاة
[2 ـ 9]

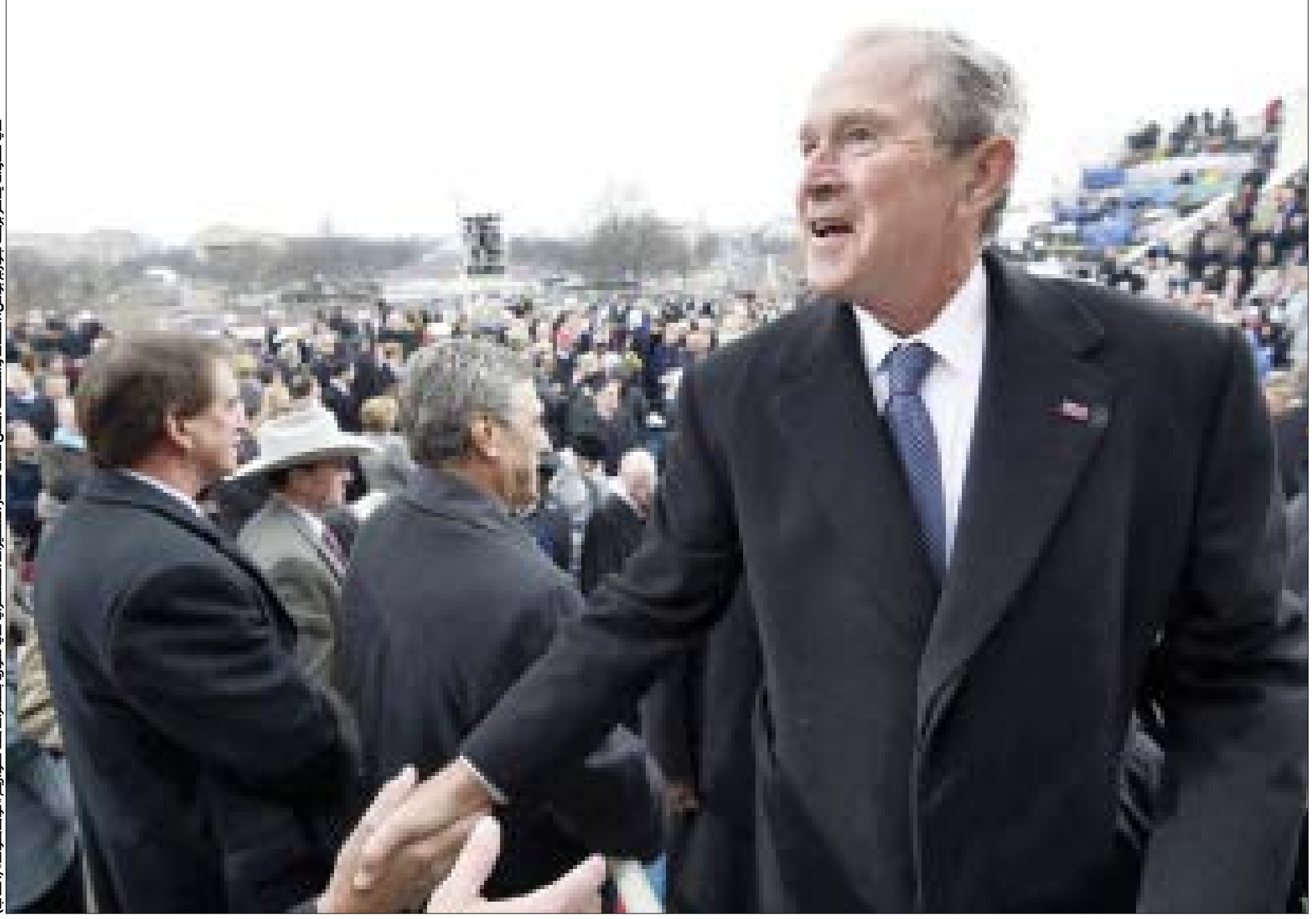

في عدوان يذكّر بزمن جورج بوش، اعتدت واشنطن أمس على مطار الشعيرات العسكري في سوريا بعشرات من صواريخ «توماهوك» (أ ف ب)

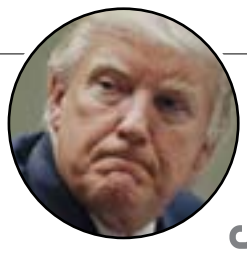

مغامرة ترامب حنين إلى زمن بوش

على الغلاف

حنين أميركي إلى زمن جورج بوش

خطت واشنطن أمس بعيداً عن «التفاهمات» المكرّسة مع موسكو في الملف السوري، مقحمة قوتها العسكرية في عمق الأراضي السورية، بعيداً عن مناطق نفوذها في الشمال. العدوان الأميركي الذي استفاق العالم عليه أمس، كرّر ـ من حيث بنك الأهداف ـ سيناريو حليفه الإسرائيلي، عبر قصف قاعدة الشعيرات الجوية في ريف حمص الجنوبي الشرقي، المجاور للمناطق التي استهدفتها الطائرات الإسرائيلية خلال خرقها الأخير. فبعد ساعات قليلة على إلغاء جلسة التصويت على مشاريع القرارات الثلاثة الخاصة بهجوم خان شيخون، في مجلس الأمن، استهدفت المدمرات الأميركية، المتمركزة في شرق البحر المتوسط، بعشرات الصواريخ القاعدة الجوية.

واشنطن تعاملت كـ«المضطرة» في الارتقاء في مستوى رسائلها لتصل إلى حدّ الخيار العسكري.

لافروف: العدوان يذكّرني بالموقف في 2003 حينما هوجم العراق

عملياً، وضعت نفسها في مقابل روسيا في حلبة صراع ضيقة، وكل طرف أصبح يتعامل بجدية كبرى مع رسائل الآخر. وفي انتظار رسائل موسكو المضادة على نحو واضح، فإنّ أي تراجع يقدم عليه الروسي ينطوي على رسالة ضعف، وهذا ما يستدرج ضغوطاً أعلى لاحقاً، ما يدفع واشنطن إلى رفع سقفها السياسي والميداني.

يوم أمس، اختار الأميركي توجيه رسالة ميدانية ذات بصمة منخفضة (ضربة محدودة وموزونة لا تقلب الموازين)، لكنّه رفع عصاه الغليظة على نحو أعلى من «المظلّة الروسية»، ليقول إنّه «سيعود حالما يقرّر».

في حركة «بوشية» (من جورج بوش) عاد الغازي الأميركي لممارسة «هوايته» المفضّلة عبر صواريخه المتنقّلة في أصقاع الأرض. عدوان جاء «سريعاً» بعد تأكيدات الرئيس دونالد ترامب لضرورة «فعل شيء ما»، وذلك بالتنسيق المسبق مع حلفائه الذين خرجوا بسرعة لتأييده. وبينما أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أنها أطلقت 59 صاروخاً من طراز «توماهوك» على القاعدة، قالت نظيرتها الروسية إن 23 صاروخاً فقط أصابت أهدافاً داخل المطار. وتسبّب القصف على القاعدة، وفق الحصيلة الرسمية (بيان للجيش السوري)، في استشهاد 6 عسكريين وإصابة عدد آخر، إلى جانب استشهاد 9 مدنيين بينهم 4 أطفال، جراء سقوط عدد من الصواريخ على منازل في قريتي الحمرات والمنزول، في محيط المطار. وقالت مصادر عسكرية لقناة «فوكس نيوز» إن القصف الذي انطلق من جنوب قبرص، دمّر 22 طائرة سورية كانت في القاعدة الجوية إلى جانب عدد من بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات، ومستودعات للوقود، مضيفة أنها أعطت الجانب الروسي ساعة كاملة قبل القصف، للتأكد من أمان طواقمه على الأرض.

الإعلان الأميركي الرسمي عن الهجوم جاء على لسان ترامب من فلوريدا، إذ قال إنه «أمر بتوجيه ضربات عسكرية ضد قاعدة جوية في سوريا، تم منها إطلاق الأسلحة الكيميائية». التصعيد الأميركي ترافق مع تصريحات حاولت تحديد الهجمات ضمن إطار «الرد على الهجوم الكيميائي». واستجلب العدوان رداً روسياً، تمثل في طلب عقد جلسة طارئة في مجلس الأمن، واجتماع لمجموعة العمل الدولية من أجل سوريا في جنيف، إلى جانب إلغاء مذكرة التفاهم مع الجانب الأميركي حول سلامة الطيران وتجنّب الحوادث في سوريا. وأعلن الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف، أنّ بلاده سوف تعزز منظومة الدفاع الجوي في سوريا، عقب الضربات الأميركية. ووصفت الخارجية الروسية الضربات الأميركية بأنها خطوة «طائشة»، معتبرة أن من الواضح أن الضربات «كان مخططاً لها قبل الحادث» في إدلب. وبدوره، قال المتحدث باسم الكرملن، ديمتري بيسكوف، إن الرئيس فلاديمير بوتين «يرى الضربات الأميركية عدواناً على دولة ذات سيادة، وانتهاكاً لمعايير القانون الدولي».

كذلك، قال وزير الخارجية سيرغي لافروف إنه يأمل ألا تلحق الضربات «ضرراً لا يمكن إصلاحه» في العلاقات مع واشنطن. وقال في مؤتمر صحافي في أوزبكستان، إن «هذا عمل من أعمال العدوان يستند إلى ذريعة مختلقة... ويذكرني بالموقف في 2003 حينما هاجمت الولايات المتحدة وبريطانيا مع بعض حلفائهما العراق».

ومن جانب دمشق، قالت رئاسة الجمهورية في بيان إن «ما قامت به أميركا، ما هو إلا تصرّف أرعن غير مسؤول». وأكدت أن استهداف «دولة ذات سيادة يوضح أن تعاقب الإدارات لهذا النظام لا يغيّر من السياسات العميقة لكيانه». وأفاد الجيش السوري، بدوره، بأن هذا العدوان «يقوّض عملية مكافحة الإرهاب، ويجعل الولايات المتحدة شريكاً للتنظيمات الإرهابية».

وشهد مجلس الأمن جولة جديدة من الخلافات الروسية ـ الغربية، خلال جلسة مفتوحة دعت بوليفيا إلى عقدها أمس. وافتتح المندوب البوليفي ساتشا لورينتي الجلسة بهجوم على الولايات المتحدة وتصرّفها الذي يخرق القوانين الدولية، منذداً بأنها «نصّبت نفسها محقّقاً وقاضياً، في الوقت الذي كنا نعمل فيه للتوصل إلى تحقيق نزيه ضمن القوانين الدولية». بدوره، هاجم المندوب البريطاني ماثيو رايكروفت الجانب الروسي بسبب «دفاعه غير المشروط عن النظام السوري».

أما المندوب الروسي فلاديمير سافرنكوف، فقد رأى أن «وجود القوات الأجنبية من دون دعوة الحكومة السورية عزّز نشاط الإرهابيين». وأوضح أنّ الجانب الروسي طلب التحقيق في الحادث

تفقّد وزير الدفاع السوري علي أيوب قاعدة الشعيرات الجوية أمس (الإدارة السياسية في الجيش السوري)

ثلاثة أيام لثلاثة خيارات: ترامب أراد الخيار العسكري

وقعت الواقعة يوم الثلاثاء: «هجوم بالسلاح الكيميائي» ضد خان شيخون. من إدلب إلى أروقة الأمم المتحدة، دعت سريعاً مندوبة واشنطن نيكي هيلي إلى عقد اجتماع طارئ في مجلس الأمن. في الوقت ذاته، أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض شون سبنسر أن «الأعمال الشائنة لنظام بشار الأسد، إنما هي عاقبة لضعف وتردّد الإدارة السابقة».

تصاعدت حدّة التصريحات يوم الأربعاء، بالتوازي مع تقديم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا مشروع قرار في مجلس الأمن يدين «الهجوم الكيميائي» على خان شيخون. وخلال جلسة طارئة للمجلس، لمّحت هيلي إلى إمكانية التحرّك في سوريا خارج الإطار الأممي، بقولها إنه «عندما تفشل الأمم المتحدة، بشكل دائم، في واجبها بالتصرّف بشكل جماعي، فهناك أوقات في حياة الدول نكون فيها مضطرّين للتحرك من تلقاء أنفسنا».

يومها، أدان الرئيس دونالد ترامب «الهجوم البشع والمريع الذي وقع في سوريا»، معلناً أن سلوكه «تجاه الأسد تغيّر كثيراً».

أول من أمس، بدأت تلوح في الأفق معالم خطة لتوجيه ضربة عسكرية ضد سوريا، عكسها إعلان مسؤول أميركي أنّ «البنتاغون يبحث مع البيت الأبيض خيارات عسكرية محتملة، تتضمن شنّ ضربات لشلّ حركة الطيران السوري». وقد جاء هذا الإعلان في وقت صرّح فيه مسؤول آخر في البنتاغون بأن سفينتين حربيتين مزوّدتين بصواريخ «توماهوك»، تجوبان مياه شرق المتوسط.

في هذا الوقت، واصل ترامب الإدلاء بتصريحات تصبّ في هذا السياق. وفي الطائرة الرئاسية التي أقلته من واشنطن إلى فلوريدا، حيث التقى نظيره الصيني شي جين بينغ، قال إن «ما فعله الأسد رهيب»، معتبراً أنه لا بدّ من حصول «شيء ما».

البارز في ذلك اليوم كانت التصريحات الصادرة عن وزير الخارجية ريكس تيلرسون، الذي تحدّث هاتفياً مع نظيره الروسي سيرغي لافروف. تعقيباً على الاتصال، قال مسؤول في وزارة الخارجية: «طلبنا التحليل أو القراءة الروسية لما يعتقدون أنه حدث» في الهجوم، إلا أن تيلرسون أعقب ذلك بدعوة إلى رحيل الرئيس بشار الأسد. في وقت لاحق، أعلن البيت الأبيض أن ترامب لن يكشف عن قراراته أو خياراته قبل أن يتخذها. لكنّ هذه القرارات لم تنتظر طويلاً، حتى خرجت إلى العلن على شكل ضربة صاروخية على مطار الشعيرات.

بعد وقت قصير على العدوان، رأى ترامب أن «أميركا انتصرت للعدالة». وفي خطاب للأمّة من فلوريدا، قال: «من مصلحة الأمن القومي الحيوية للولايات المتحدة منع وردع انتشار واستخدام الأسلحة الكيميائية القاتلة»، ودعا «كل الدول المتحضرة إلى الانضمام إلينا في السعي إلى إنهاء المجزرة، وسفك الدماء في سوريا».

في موازاة ذلك، حرصت وزارة الدفاع على حصر الضربة ضمن نطاق الرد على «الهجوم الكيميائي»، إذ إن المتحدث باسمها الكابتن جيف ديفيس لمّح إلى أن العملية ليست جزءاً من عملية أكبر، قائلاً إنها «رد يتناسب» مع هجوم خان شيخون.

المداولات العسكرية

في موازاة المداولات السياسية، كانت هناك أخرى عسكرية كشف عنها مستشار الأمن القومي هربرت ماكماستر، الذي أشار إلى أن ترامب ناقش مع أعضاء مجلس الأمن القومي ثلاثة خيارات، مضيفاً أنه «طلب منّا التوقف عند خيارين وتجريبهما». ويأتي ذلك في حين أفادت فيه وسائل إعلام بأن مسؤولين قدّموا لترامب خيارات تضمّنت عقوبات وضغوطاً دبلوماسية، وخطة عسكرية لضرب سوريا وضعت قبل توليه منصبه، ليبلغهم أن يركّزوا على الخطط العسكرية.

وفي هذا السياق، أفادت وكالة «رويترز» عن اجتماعات ترامب على مدى ثلاثة أيام مع مستشاريه العسكريين، من أهمهم وزير الدفاع جايمس ماتيس، ومستشار الأمن القومي إتش.أر. مكماستر، ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال جوزيف دانفورد. وفق الوكالة، بعد ساعات من الهجوم الكيميائي، قدّم مستشارو الاستخبارات العسكرية لترامب أدلّة على أن الرئيس السوري بشار الأسد مسؤول عن الهجوم. وقالوا إنهم يعلمون أي قاعدة جوية سوريّة استُخدمت لتنفيذ الهجوم الكيميائي، وإنهم تتبعوا الطائرة التي نفذت الهجوم، وهي من طراز «سوخوي ـ 22».

بحلول مساء الخميس، اجتمعت هيئة الأركان المشتركة في وزارة الدفاع لوضع اللمسات النهائية على خطة الضربات، في حين توجه ترامب إلى منتجعه مار الاغو في فلوريدا للاجتماع مع الرئيس الصيني. وخلال اجتماع آخر هناك، وقّع ترامب على الأمر بشنّ الهجمات الصاروخية، قبل أن يتوجّه لتناول العشاء مع الرئيس الصيني.

(الأخبار)

مغامرة ترامب حنين إلى زمن بوش

ابراهيم الأمين

مغامرة ترامب: اشتغل الوضوح!

ليس بالأمر السهل توجيه الشكر الى عدو على أفعاله المجرمة. لكن، في حالة الولايات المتحدة الاميركية، يبدو من الواجب شكر قيادتها على إعفائنا من بذل جهد كبير، وتمضية وقت طويل في محاولة إقناع الأقربين قبل الأبعدين بأن أميركا، مثل الشيطان، لا تتغير. إنها الدولة التي تعيش على موت الآخرين. قرار دونالد ترامب بشنّ العدوان على سوريا كان أمراً مريحاً. لقد عانى العالم أياماً عصيبة من الانتظار، حاول خلالها الرئيس المجنون أن يظهر صورة مختلفة عن أسلافه. لكن المشكلة ليست في سلوكه. إنها المؤسسة. إنها مصدر القرار الذي لا يقف عند حسابات رئيس أو حزب أو فريق. إنها غرفة النقاش والتباين حول أي نوع من القتل يراد تنفيذه بحق من لا ينتظم في الصف. وكل تباين يبرز، ولو لبعض الوقت، لا يعدو كونه مساحة إضافية يحتاج إليها صاحب القرار، كي يختار الوسيلة التي تناسبه للقيام بالفعل نفسه: القتل!

> ترامب ليس باراك أوباما، بل هو أقرب الى جورج بوش. إنه

كلفة الرد على العدوان تبقى أقل كلفة من الصمت والمواجهة الى اتساع

> جنون العظمة الذي يحتاج الى دماء كثيرة، لإثبات الذات بين أهله وبين نظرائه وعند شعوب يعتقد أنه الرجل الذي اختاره الله ليحكمها.

عقلانية باراك أوباما لم تكن هي العنصر المحدد لسياسات أميركا الخارجية. أوباما لم يبادر، فقط حيث لا يمكنه المبادرة. في صيف عام 2013، كان أهل القرار في أميركا يبحثون في عدوان هدفه إطاحة الرئيس بشار الاسد. وهو هدف لم يكن ممكناً تحقيقه بغير طريقة. لكن حسابات بسيطة، جعلت أهل القرار الاميركي، قبل أوباما، يدركون أن المهمة صعبة التحقق. صحيحة هي الأنباء عن أن ترامب كان أسير حسابات جعلته يغطي المغامرة الاميركية الجديدة في منطقتنا. تبدو حساباته الشخصية متصلة بكسب رضى النخبة الامنية والعسكرية والاعلامية في أميركا نفسها، وفي العالم الابيض أيضاً. اقتنع بأن هؤلاء يقبلون به مجنوناً، شرط أن يقتصر جنونه على أفعال تطابق ما فعله في سوريا أمس. لكن ترامب، وجد نفسه مضطراً، مباشرة بعد تنفيذ العدوان، الى تذكير فريقه الضيق، قبل أهل القرار، بأنه نفّذ ما طلب منه ضمن حدود ضيقة. لكن صراخه سيُسمع فقط داخل أميركا. أما كرة النار التي ألقى بها في بلادنا، فلن تُسحب، كأن شيئاً لم يحصل.

اليوم، تفيد جردة سريعة لعشر سنوات من الحصاد الاميركي في منطقتنا، لتلمس حجم المغامرة، وحجم النتائج: فشل مشروع احتلال العراق، وتعثر مشروع التغيير في أفغانستان، وسقط مشروع إسقاط الحكم في سوريا، ولم تنجح كل المساعي في استعادة النفوذ في لبنان. وكل جنون الحلفاء في إسرائيل والجزيرة العربية لم يفد في تعديل المشهد. حتى الاتفاق النووي مع إيران لم يكن له أي تأثير على الملفات الشائكة. وسنوات عشر من إطلاق أيدي العملاء والأزلام لم تنفع في شيء، ما جعل أهل القرار في أميركا يعودون الى الحقيقة المرة: علينا أن نقوم بالأمر بأنفسنا!

ما جرى، فتح شهية الاعداء المنتشرين من حولنا على التفكير في أمور كثيرة. في الاردن وإسرائيل وتركيا ودول الجزيرة العربية، يرقص الحاكمون فرحاً بوصلة الجنون. لكن هؤلاء يعرفون أن تورط أميركا المباشر يعطيها الحق الحصري في تحديد هامش المناورة أمام العملاء الذين سيجهدون في محاولة إقناع أميركا بتطابق الأهداف والوسائل. وهذا، بحدّ ذاته، ما سيعزز لدى محورنا الاقتناع بأن المواجهة التي انطلقت شاملة، ها هي تعود اليوم شاملة، لا تحتمل المناورات المطاطة، ولا تحتمل المزيد من الخداع. لقد أراحنا ترامب من مسلسل الاكاذيب المستمر من قبل الأتراك والأردنيين ودول الخليج العربي. كذلك سهّل علينا وضع إسرائيل أمام خيارات الضرورة.

ترامب، ربما، أرادها ضربة محصورة، ومعروفة الإطار والحدود، ويريد من روسيا أن تتفهم حرجه، وأن تغضّ الطرف، وتبلع الضربة، ولا بأس في أن تعود الامور الى ما كانت عليه قبل العدوان. لكن هل هذا ما سيحصل؟

بالتأكيد، لا. وبالجزم ان أراد البعض.

ما حصل، فتح صفحة جديدة في الصراع العالمي القائم فوق بلادنا. وما فعلته أميركا سيجلب رداً واضحاً من روسيا وإيران وسوريا وقوى المحور كافة. وهو ردّ، مهما كان ثمنه، سيبقى أقل كلفة من أي صمت. وهو ردّ لا يجب الذهاب بعيداً في تخيله. إنه الرد الذي يعطّل كل مفاعيل الضربة على صعيد المواجهة الدائرة في سوريا، أو في ما يخصّ الإقليم من حولها. وربما، سيترحم الاميركيون وكل حلفائهم على ما شهدوه في المواجهات السابقة مع المجانين في سوريا والعراق. أما التورط في تدحرج على الساحة السورية، فهذا يقودنا الى اليوم المنشود، يوم تقع المواجهة الشاملة التي لا مفر منها، لتحقيق أي تغيير حقيقي في عالم المجرم الابيض!

فليأتِ ترامب

حسن عليق

كانوا قلّة، في عام 1983. واغتيال بشير الجميِّل في العام السابق، لم يثنِ أتباع المشروع الإسرائيلي ـ الأميركي عن المضي في خياره. على العكس من ذلك، خيّر ورثة بشير المقاومين بين الاستسلام أو الرحيل. وأتى العالم كله. حلف شمال الأطلسي بكل جنسياته. المارينز هنا، ومعهم كل التابعين. لم تكن سوريا قد شُفِيت من حرب الإخوان المسلمين (والذين يقفون خلفهم)، ولا تعافَت من ندوب الحرب الإسرائيلية الأميركية في لبنان في العام السابق. وكانت منظمة التحرير الفلسطينية قد خرجت مهزومة من بيروت. وجيش الاحتلال الصهيوني لا يزال يحتل كامل الجنوب، وسلّم المناطق التي انسحب منها إلى ميليشياته. وكان الحكم حكم أمين الجميِّل. وكانت إيران محاصرة، ومدنها تُقصَف بالصواريخ والكيماوي. وكان صدّام يُمسك العراق وجيوشه الجرّارة بقبضة من فولاذ. وخلفه أميركا وعرب أميركا، ونفطهم ومليارتهم وكل أدوات دعايتهم الطائفية. وكانت السعودية تلبّي نداء الجهاد الأميركي، ومعها حسني مبارك، لترعى براعم «داعش» في أفغانستان الأولى. وكانت ملامح الترنّح قد بدأت تظهر على جسد الاتحاد السوفياتي. كانوا وحدهم. لم يكن معهم سوى الإمام روح الله الخميني والرئيس حافظ الأسد، المحاصَرين. لكن، بميزان العالم، كانوا وحدهم. فتية يخشون عيون الأقربين قبل الأعداء. وحدهم يرفضون أن ينام العالم بكل ثقله فوق أجسادنا، فكان لهم ما أرادوا في اليوم الكبير: 23 تشرين الأول 1983.

من تفجير مقر المارينز عام 1983 في بيروت (أرشيف)

اليوم، لا تزال سوريا تدفع ثمن الموقف. فيما خرقت إيران جزءاً من حصارها. ولم يعد العراق بيد صدّام. صحيح أن أميركا فيه، لكن فيه أيضاً أولئك الذين هزموها. عرب الخليج لم يتغيّروا. أما إسرائيل، من الجبهة اللبنانية، فتراجعت إلى ما بعد حدود فلسطين. وفي العالم، لم نعد وحدنا. قبل 34 عاماً، كانوا قلة ضعفاء، وهزموا أميركا ومعها كل قوات الأطلسي. ليس العدوّ الأميركي اليوم أقوى مما كان عليه في لبنان 1983، وفي العراق 2003. الفارق أنَّ صوت المرتزقة صار مسموعاً أكثر من ذي قبل. وكما قبل ثلاثة عقود، كذلك اليوم: ليس عاراً أن تعتدي عليهم أميركا. ولا الذل يلبس من يعجز عن مواجهة أكبر قوة عسكرية شهدها التاريخ، بأدواتها هي. على العكس من ذلك، يكفيهم فخراً أنهم واجهوا، وما زالوا في المواجهة.

ما عادوا قلة. وثمة جيلان منّا لم يعايشا أي هزيمة، باستثناء تلك التي ألحقوها بالصهاينة والأميركيين. ولا صنعة لهؤلاء سوى الحرب. فليأتِ ترامب. فليأتِ من يشاء.

الكيميائي وفق القانون الدولي، «لكنكم اخترتم مساراً مغايراً بشكل يهدّد بلدان المنطقة وشعوبها»، فيما هدّدت المندوبة الاميركية نيكي هالي بأن بلادها قادرة على تكرار الهجمات «في حال اضطرت»، غير أنها لا تأمل ذلك، معتبرة أن تلك الهجمات شكلت رسالة واضحة للأسد، بأن زمن النجاة من العقاب جرّاء هجمات كهجوم خان شيخون «قد ولّى».

«قرار شجاع» في الخليج

وفي ردود الفعل حول العدوان الأميركي، أعلنت كل من السعودية وقطر والكويت والإمارات والبحرين تأييدها للضربة العسكرية، منوّهة بـ«القرار الشجاع» للرئيس الأميركي. وحمّل مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السعودية «النظام السوري مسؤولية تعرّض سوريا لهذه العمليات العسكرية». بدورها، دعت وزارة الخارجية القطرية إلى «وقف جرائم النظام وتقديم مرتكبي هذه الجرائم للعدالة الدولية... وتشكيل حكومة انتقالية تضمن الحفاظ على وحدة سوريا ومؤسساتها». كذلك دعت الكويت إلى «إلزام كافة الأطراف وحملهم على التجاوب مع المساعي الدولية للوصول إلى الحل السياسي».

ورحّب «الائتلاف السوري» المعارض بالهجمات، ودعا إلى تنفيذ المزيد منها. وقال رئيس وفد «الهيئة العليا» المعارضة إلى محادثات جنيف، نصر الحريري، إن الإدارة الأميركية في حال تابعت تلك الضربات «تكون قد بدأت بداية صحيحة في محاربة الإرهاب». وبالتوازي، أشار الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، إلى دعم حكومتيهما للهجمات الأميركية. وأوضح بيان مشترك لهما أن «الرئيس السوري بشار الأسد هو الذي يتحمّل وحده مسؤولية هذا التطور». وناشدت الحكومة الفرنسية كلاً من روسيا وإيران التوقف عن دعم الرئيس السوري.

أردوغان بنسخة 2011

أما في أنقرة، فكان لصدى الصواريخ وقع آخر. بدا الرئيس رجب طيب أردوغان كالمنتشي من الضربة، معيداً تصريحاته إلى الحقبة الأولى من الحرب السورية، إذ رأى أن الضربات «غير كافية»، مشدداً على ضرورة القيام بإجراءات أخرى. ودعت أنقرة إلى «إقامة منطقة حظر جوي» فوق سوريا.

في المقابل، دان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي الغارات الأميركية، مشيراً إلى أن «اتخاذ أيّ خطوات عسكرية أحادية الجانب، يؤدي إلى نتائج خطيرة ومدمرة وينتهك المواثيق الدولية».

أما لهجة حزب الله في لبنان فجاءت ذات نبرة أعلى، إذ رأى الحزب في بيان أنّ «العدوان الأميركي السافر على السيادة السورية جريمة جديدة... وإصرار من الإدارة الأميركية على المضيّ في المسار العدواني المستمر الذي تسلكه الولايات المتحدة الأميركية في مواجهة أمتنا، خدمةً للكيان الصهيوني وتحقيقاً لأطماعه في المنطقة. وأضاف أن «هذه الخطوة الحمقاء التي قامت بها إدارة ترامب ستكون فاتحة توتر كبير وخطير على مستوى المنطقة، وستزيد من تعقيد الأوضاع على مستوى العالم».

(الأخبار)

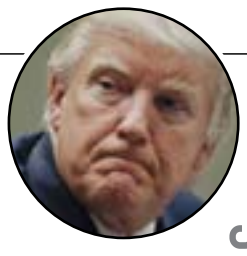

مغامرة ترامب حنين إلى زمن بوش

Dr Strangelove

بيار أبي صعب

مارين لوبن «أصيبت بالخيبة» بعد العدوان الأميركي على سوريا. زعيمة اليمين الفرنسي العنصري، أحبّت بطلها ترامب حين كرهه الآخرون، وها هي تلومه بعدما صار بطل «الجميع». كان لا بدّ من 59 صاروخ «توماهوك» على قاعدة جويّة سوريّة، كي يفوز بلقب «كابتن أميركا»، من كان بالأمس فقط كابوس الديمقراطيّات الغربيّة. بين ليلة وضحاها أمسى «معبود الجماهير»، في «العالم الحرّ» الذي يمتدّ من واشنطن إلى تل أبيب، مروراً بالرياض وإسطنبول. «الشريف» الشهم الذي أغضبه قتل الأطفال بالكيمياء في خان شيخون، قرر أن يعاقب الأشرار. كيف؟ عبر قتل أطفال آخرين شرق حمص. متى؟ فيما يموت الأطفال من الكوليرا في اليمن بفعل مكرمات آل سعود... وبعدما سقط مئات المدنيين الأبرياء في الموصل تحت قصف طائرات «التحالف».

لم ينتبه أيّ من الصحافيين الذين يعلمون علم اليقين أن الجيش السوري استعمل أسلحة كيميائيّة قبل أيّام، أن صواريخ العدالة الأميركيّة وجّهت إلى المطار نفسه الذي يقال إن الطائرات محمّلة بغاز السارين أقلعت منه في الأمس القريب... أي إنّ كابتن ترامب أراد تدمير مخازن الغاز المفترضة في مطار الشعيرات لتعميم «فوائده» على المنطقة بأكملها. نتحدّث هنا عن الأسلحة التي أعلنت «منظمة حظر الأسلحة الكيميائيّة» عن تدميرها بالكامل، منذ كانون الثاني 2016، فيما أكّد سيمور هيرش أن فصائل مسلّحة عدّة زُوّدت بها في سوريا، ما حذّرت منه دمشق مراراً من دون أن تلقى أذناً مصغية. كان ترامب عدوّ الاعلام رقم واحد، فإذا به يعتمد عليه في «صناعة الكذبة» التي تسبق كل عدوان استعماري جديد، من فيتنام إلى أفغانستان، ومن العراق إلى سوريا... أما إعلام الرجعيّات الخليجيّة، فقد كان جاهزاً قبل العدوان على الشعيرات، ليحتفل بهذا «الانتصار»، وليطالب بمزيد من «الإنجازات» التي ستحمل طبعاً الى شعوب المنطقة «العدالة» و«الديمقراطيّة» و«الاستقرار»، و«تعيد لها حقوقها المسلوبة».

لم ينتبه الاعلام الحر إلى أن الأطفال الذين يتاجر الاعلام المهيمن بجثثهم كل مرة، من دون أن يقول لنا من يدير السياسات ويبيع الأسلحة ويشعل الحروب التي تقتلهم، يخضعون لكاستينغ دقيق قبل احتلال الصدارة على الأغلفة والشاشات وفي العالم الافتراضي. و«أطفال» الكاستينغ، هم غير الأطفال العاديين الذين يموتون بالبشاعة نفسها في أماكن أخرى. حتّى الأطفال، قسّمهم العالم الحرّ إلى أخيار وأشرار، إلى فئة موتها يصدم، وأخرى موتها مستتر، علماً بأن الطفولة واحدة والقاتل واحد، وكذلك أدوات القتل وأهدافه.

لم ينتبه أحد إلى أن الـ sherif الأرعن الذي أراد أن يثبت وجوده، أو أن يجرّب اللعبة التي تسلّمها لتوّه، اختار معموديّة النار الخطأ لزعيم دولة عظمى تدّعي أن أولويّتها «محاربة الارهاب». فكل ما فعله هو تقديم خدمة لا تقدّر بثمن للإرهابيين الذين يعتبر مطار الشعيرات موقعاً حيويّاً لضربهم. في الـ2013 كان ترامب ضد الضربات الاميركية على سوريا. وخلال حملته الانتخابية ردّد أن على أميركا أن تتفادى الخوض في مشاكل الدول الأخرى وتركّز على مشاكلها الداخليّة. فمن الذي غيّر فجأة وجهة الرئيس الذي أعلن قبل أيّام أن «ذهاب بشّار لم يعد أولويّة»؟ أنوبة شهامة حقّاً؟ أم ضغوط صنّاع القرار والشركات المتعددة الجنسيات؟ المؤكد أنّه اليوم يشبه الوجه البغيض المتغطرس لأميركا، أكثر من أي وقت مضى: إنّه امتداد لبوش الأب وبوش الأبن، ولباراك أوباما ولو أنه أكثر «شجاعة» من سلفه، إذ خطا خطوة هوجاء نحو تحقيق ما فكّر به الآخر وبقي عاجزاً عن تحقيقه... بل إنّه يعيدنا إلى أمجاد رونالد ريغن وزمن السباق إلى التسلّح.

يذكّر نزيل البيت الأبيض أكثر فأكثر بفيلم شهير لستانلي كوبريك بعنوان Dr Strangelove. بعد عامين على أزمة الصواريخ في كوبا، حقق المخرج الرؤيوي، من وحي الحرب الباردة، فيلماً عبثيّاً ساخراً، عن رئيس أميركي مجنون يريد أن يضرب الاتحاد السوفياتي ويشعل حرباً نوويّة. هذه الشخصيّة الغريبة، المهووسة، المصابة بداء العظمة، تشبه دونالد ترامب بشكل مدهش. قالوا إن وصول هذا المجنون إلى البيت الأبيض بداية حرب أهلية في أميركا، فإذا به يوحّدها خلفه، كي يشعل حرباً عالميّة ثالثة.

على الغلاف

تل أبيب ترحّب: واشنطن نسّقت معنا

لم تتردد تل أبيب في الكشف عن حقيقة أنّ الاعتداء الأميركي على سوريا جرى بالتنسيق معها، وفي سياق استراتيجيتها الإقليمية وتلبية لرهانات كانت تترقبها. واتسمت ردود فعلها الرسمية والإعلامية، بالاحتفاء، انطلاقاً من الرهان على أن تداعيات هذا الاعتداء ستؤدي إلى تعزيز مكانتها الاستراتيجية على مستوى المنطقة

أمل نتنياهو أن تدوّي أصداء الهجوم في دمشق وطهران وبيونغ يانغ وأماكن أخرى (أ ف ب)

علي حيدر

لقي العدوان الأميركي الذي استهدف مطار الشعيرات في محافظة حمص ترحيباً واسعاً في تل أبيب، شمل مختلف أطياف القوس السياسي الإسرائيلي. وأجمعت القيادات الرسمية على أنّ الضربة الاميركية تأتي تلبية للمصالح والأولويات الإسرائيلية في الساحة السورية.

لم تتبع إسرائيل أسلوب التسريب الإعلامي، أو التلطي وراء شخصية هامشية في المؤسسة الإسرائيلية، أو مصادر سياسية مجهولة، في الإفصاح عن الدور الذي تؤدية الضربة للقاعدة الجوية السورية، في خدمة الاستراتيجية الإسرائيلية الإقليمية، بل تسابق المسؤولون في إطلاق المواقف والبيانات، التي كانت موحدة في جوهرها. وبدت إسرائيل كما لو أن «الفرحة لم تسعها»، لأن ما كانت تنتظره وتتمناه طوال سنوات عاينته مع إطلاق عشرات الصواريخ الجوالة على القاعدة الجوية السورية.

وهو ما دفع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى المسارعة إلى إصدار بيان عبّر من خلاله عن الترحيب الرسمي بالعدوان الأميركي، مشيراً إلى أنّه «بعث برسالة قوية وواضحة قولاً وفعلاً» إلى كل من يعنيه الأمر.

وواصل البيان العزف على مقولة استخدام السلاح الكيميائي، ولم يكتم نتنياهو أيضاً رهانه على آفاق تداعيات العدوان، معبراً عن أمله أن تدوّي أصداء هذا الهجوم «ليس في دمشق فحسب، بل في طهران وبيونغ يانغ وأماكن أخرى».

من جهته، كشف وزير الأمن أفيغدور ليبرمان عن التنسيق الأميركي مع تل أبيب حول الضربة، موضحاً أن «الولايات المتحدة أبلغت إسرائيل بالهجوم على سوريا قبل تنفيذه».

ولفت ضمناً إلى أنّ هذا الإبلاغ لم يكن خطوة روتينية عندما أوضح أنه دليل «على إثبات إضافي على قوة العلاقات وعمقها بين إسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة».

في السياق نفسه، كان لافتاً إصدار الجيش الإسرائيلي بياناً رسمياً يؤكد فيه إبلاغ تل أبيب مسبقاً بالهجوم، معرباً عن دعمه للخطوة. وهو ما لقي استغراباً لدى العديد من المعلقين الذين رأوا أنّ «من الغريب بعض الشيء أن يُصدر الناطق باسم الجيش بياناً رسمياً حول الهجوم ويؤكد فيه تلقيه بلاغاً مسبقاً».

على خط موازٍ، وصف وزير الاستخبارات يسرائيل كاتس العدوان بأنه ينطوي على «أهمية استراتيجية»، مؤكداً أن العملية هي أيضاً «إشارة إلى المحور الذي تقوده إيران». ورأى أن «الولايات المتحدة عادت إلى موقع القيادة في الشرق الأوسط»، وأن العدوان يوفر لترامب فرصة من أجل بناء تحالف ضد إيران، مكرراً أن «إسرائيل عملت في السابق في سوريا وستعمل مجدداً وفق الخطوط الحمراء التي حدَّدتها».

بدوره، وصف زعيم المعارضة يتسحاق هرتسوغ خطوة ترامب بأنها «رسالة مهمة، جاءت في التوقيت الصحيح والمكان الصحيح».

مع ذلك، خرج صوت يتيم من داخل الطيف السياسي عبّر عن مخاوفه من مفاعيل الترحيب الإسرائيلي وتداعياته. إذ رأى عضو الكنيست عن المعسكر الصهيوني أريئيل مرغليت، أن الهجوم مبرر، لكن «تهليلات الفرح العلنية» لرئيس الحكومة «غير ضرورية وخطيرة على إسرائيل، وقد تورطها في مواجهة عسكرية».

مع أن العدوان الأميركي جرى بعدما كانت الصحف قد صدرت في تل أبيب، فقد تناول العديد من المعلقين في أكثر من وسيلة إعلامية الحدث

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.

إعلان إلى المساهمين الكرام حول توزيع أنصبة أرباح عن العام ٢٠١٦

بتاريخ ٢٠١٧/٤/٧ التأمت الجمعية العمومية العادية السنوية لمساهمي بنك لبنان والمهجر ش م ل في المركز الرئيسي للشركة ووافقت على حسابات المصرف للعام ٢٠١٦. كما وافقت على توزيع عائدات وانصبة ارباح بمبلغ اجمالي وقدره ٣٤٣,٢٦٢,٧٠٨ الف ليرة لبنانية على الشكل التالي:

- لحملة الاسهم التفضيلية فئة ٢٠١١ بواقع ٠,٧٠ دولار اميركي للسهم الواحد
- لحملة الاسهم العادية بواقع ١٥٠٠ ليرة لبنانية للسهم الواحد

ان المبالغ التي ستدفع بعد حسم ضريبة التوزيع بمعدل ٥٪ تبلغ:

- لحملة الاسهم التفضيلية فئة ٢٠١١ بواقع ٠,٦٦٥ دولار اميركي للسهم الواحد
- لحملة الاسهم العادية بواقع ١٤٢٥ ليرة لبنانية للسهم الواحد

تُدفع العائدات وانصبة الارباح بواسطة شركة ميدكلير اعتباراً من تاريخ ٢٠١٧/٤/١٢ لحملة الاسهم التفضيلية واعتباراً من تاريخ ٢٠١٧/٤/١٣ لحملة الاسهم العادية وفق قيود شركة ميدكلير بتاريخ ٢٠١٧/٤/١٢ (Record Date).

اما بالنسبة لحملة شهادات الايداع العمومية BLOM GDR فان انصبة الارباح العائدة لها من المتوقع ان يسددها BANK OF NEW YORK MELLON اعتبارا من تاريخ ٢٠١٧/٤/٢٦.

بنك لبنان والمهجر

مغامرة ترامب حنين إلى زمن بوش

«وجع رأس» ينتظر إسرائيل؟

يحيى دبوق

ترحيب إسرائيل بالعدوان الأميركي على سوريا جاء مفرطاً، وتجاوز في إفراطه ردّ الفعل التناسبي على الهجمات، ليعبّر عن مستوى مرتفع جداً من الأمل، بإمكان إعادة الرهانات الإسرائيلية إلى نقطة البداية: إسقاط النظام، وإضعاف محور المقاومة.

وتقويم الموقف الإسرائيلي برهاناته المتجددة، قد لا يستقيم من دون العودة في حد أدنى، إلى الموقف في مرحلة ما بعد التدخل الروسي، ومن ثم التدرج الذي مرّ به، وصولاً إلى ما يشبه اليأس، من إمكان تحقيق المصالح الإسرائيلية، بعد أن تلمست تل أبيب، وتحديداً في الفترة الأخيرة، توجهاً لصوغ وجه سوريا المستقبلية، من دون اهتمام بالمصالح الإسرائيلية، مع اكتفاء موسكو بالاستماع إلى شكاية تل أبيب وتحذيراتها، بلا أفعال. نظرت إسرائيل للتدخل الروسي في سوريا كتهديد أنهى رهاناتها على إمكان إسقاط النظام السوري، وهي النتيجة التي كانت تترقبها وتتطلع إلى تحقيقها بما يضمن لها مصالحها كاملة. ومع إدراكها أنّها غير قادرة على مواجهة هذا التهديد الروسي، حاولت العمل على الحد من تداعياته السلبية عبر محاولة التوصل إلى تفاهمات مع موسكو تضمن لها حدّاً أدنى من مصالحها، مع التسليم بالمصالح الروسية كاملة. رحلات رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو المتعاقبة إلى روسيا، وتحويل موسكو إلى حائط مبكى، لم تأتِ لتحصين التفاهمات، وهو ما حاولت إسرائيل تظهيره، بل جاءت كما تبيّن لاحقاً، كرد فعل على واقع تهديد يتشكل، برضى ورعاية من روسيا، ويتضمن تعزيز الدولة السورية وحلفائها، على حساب المصالح الإسرائيلية.

في الأسابيع الأخيرة، وتحديداً بعد الاعتداء الإسرائيلي قرب مطار الشعيرات، وتصدي الدفاعات الجوية السورية للطائرات المعادية، ومن ثم ما تبعه من قيود روسية تجاه الإسرائيلي، تبيّن لتل أبيب بشكل كامل، أن محاولة تحويل التهديد الروسي إلى فرصة، كما عمل عليه، باتت دون نتيجة، وأن الأمور وصلت إلى حد تصادم المصالح، مع وقوف الروسي في وجه طموحاتها وأهدافها في الساحة السورية. نعم، لم يصرّح الإسرائيلي عن ذلك رسمياً، لكن مجمل المقاربة، كما ينقل المعلقون الإسرائيليون البارزون، تشير إلى واقع تهديد يتشكل، للروس جانب رئيسي في تشكّله.

العدوان الأميركي في هذا السياق، وعلى هذه

> **من المقدر أن ينقلب الترحيب الإسرائيلي إلى تعبير بشكل أو بآخر عن منسوب مرتفع من الخشية والقلق**

الخلفية، هو أكبر وأوسع من ناحية إسرائيل كأمل مرتجى، من بعده العقابي على حادثة خان شيخون الكيميائية، وهو كما تأمل محلاً ومنطلقاً لرهان أكبر على إمكان استدراج تدخّل أميركي لموازنة التدخل الروسي، وإعادة توسيع هوامش الحركة لديها، بما يحفظ مصالحها القريبة والبعيدة المدى: اعتراض شحنات السلاح النوعي إلى حزب الله من سوريا وعبرها إلى لبنان، والتأثير في رسم هوية سوريا المستقبلية، عبر فاعلية ودور أكبر للجانب الأميركي، بما يحولها إلى دولة شبيهة أو ما يقرب، بباقي الدول العربية.

الترحيب الإسرائيلي بالعدوان الأميركي على سوريا يوازي في منسوبه مستوى اليأس المتشكل من الوجود الروسي، ومنع إسرائيل من تحقيق مصالحها وتعزيز التهديدات عليها، من الدولة السورية وحلفائها، وبرعاية ومظلة روسيتين سلبتا إسرائيل القدرة على المواجهة. على ذلك، منشأ الرهان الإسرائيلي المفضي إلى الترحيب المفرط بالعدوان، ليس الضربة نفسها، بل إمكان اعتبارها بداية لمرحلة تشهد مساراً متدحرجاً، لتدخل أميركي أوسع.

مع ذلك، ينتظر إسرائيل «وجع رأس» لا يستهان به في المرحلة المقبلة. وستكتشف أنها أخطأت في المسارعة إلى الترحيب بالعدوان، وإثارة الدب الروسي دون حساب التداعيات. إذا كان العدوان الأميركي على سوريا هو بالفعل فرصة، لكنه فرصة لا تتحقق بلا استكمال لمعالمه وظروفه، وفي مقدمة ذلك «إذعان» لا يمكن تصور حدوثه، للطرف الآخر.

من المقدر أن ينقلب الترحيب الإسرائيلي، بعد أيام، إلى تعبير بشكل أو بآخر عن منسوب مرتفع من الخشية والقلق، نتيجة مروحة احتمالات الرد المتاحة والممكنة لدى الدولة السورية وروسيا وحلفائهما. الرد الذي لن تكون إسرائيل خارج خياراته، وفي طليعة ذلك تقييد هامش الحركة لديها، والدفع أكثر باتجاه تعزيز التهديدات عليها، مما حاولت الحؤول دونه، من بدء الوجود الروسي في سوريا، وقبله أيضاً.

في الفترة القريبة المنظورة، إن أحسنت إسرائيل القراءة في مرحلة ما بعد الترحيب بالعدوان، فستكون معنية بدراسة خطواتها وخياراتها بصورة أكثر عمقاً وأكثر حذراً، وإلا فستقامر بتلقي الرد على اعتداءاتها واعتداءات غيرها، دون طائل.

المستجد. ورأى المعلق العسكري في موقع «يديعوت أحرونوت» رون بن يشاي، أنّ الرئيس الأميركي وجّه رسالة إلى الرئيسين السوري والروسي، إضافة إلى إيران، والصين وكوريا الشمالية، بأنه «لدي خطوط حمراء، وأنا لست كأوباما». ولفت إلى أن وجود الروس في القاعدة الجوية السورية لم يردع ترامب عن المبادرة. وقدّر بن يشاي أنّ روسيا ستعترض على الضربة الأميركية، لكنها لن ترد عليها. وأوضح ذلك بالقول إنّ من الصعب على «الرئيس بوتين أن يتجرأ على العمل مباشرة ضد الولايات المتحدة. لكن سيكون هناك رد دبلوماسي شديد، ولكن ليس أكثر من ذلك». وبرر هذا التقدير بالقول إن وضع روسيا الاقتصادي والعسكري، لا يسمح لها حالياً بمواجهة شاملة مع الولايات المتحدة». وتوقع أيضاً أنه من أجل حماية مصالحه، «سيعمل بوتين أيضاً على كبح الأسد عن الرد».

وأكد أن «الضربة الأميركية هي بشرى سارة لإسرائيل والسعودية وتركيا».

وتوقف المعلق العسكري في صحيفة

> **بدت إسرائيل كما لو أن «الفرحة لم تسعها» لأنها عاينت ما كانت تتمنّاه**

«هآرتس»، عاموس هرئيل، عند الدلالة التي ينطوي عليها العدوان الأميركي من جهة أنه يعبّر عن انقلاب في توجه ترامب رأساً على عقب، وأن سياسته تحولت في خلال 48 ساعة، من أن الرئيس الاسد حقيقة باقية إلى «معاقبته بنحو غير مسبوق». وتساءل عمّا إن كان ترامب «سيواصل هذه السياسة الهجومية، أم أنها عملية أحادية من غير المتوقع لها أن تستمر». في السياق نفسه، حذر معلقون من أن تنجر إسرائيل للتدخل عسكرياً في سوريا، فيما دعا آخرون إلى استغلال الضربة الاميركية من أجل «تفعيل مطالبة إسرائيل بمواصلة سيطرتها على الجولان، وابعاد القوى المعادية لها عن حدودها قدر الإمكان».

موقف القاهرة «حبيس الأروقة السيادية»:

الهجوم الكيميائي ليس مسؤولية الأسد

القاهرة ـ **الأخبار**

أُبلغت القاهرة رسمياً بالغارة الجوية الأميركية التي استهدفت سوريا فجر أمس، قبل تنفيذها بساعات، وفقاً لما أكده مصدر في الرئاسة المصرية لـ«الأخبار»، الذي قال أيضاً إن الإدارة الأميركية أبلغت الحكومة المصرية أن «هناك أهدافاً محددة للغارة ولا نية لاستمرارها خلال الأيام المقبلة، من دون وجود تنسيق دولي».

القاهرة التي يمكن القول إنها تقف في منتصف الطريق، بين تبنّيها موقف متمايز عن حلفائها الخليجيين تجاه الأزمة السورية، وإدارة الرئيس دونالد ترامب، «الصديق الجديد» للرئيس عبد الفتاح السيسي والذي يمثّل للسلطة المصرية مرحلة تحالف أميركي ـ مصري جديدة، حمّلت «أطرافاً لم ترغب في قرب التوصل إلى تسوية» مسؤولية الهجوم الكيميائي في منطقة خان شيخون، ولم تتهم دمشق بالأمر لكون الرئيس بشار الأسد «لم يكن بحاجة لاستخدام هذه الأسلحة من الأساس عبر طائراته»، بحسب المصدر.

وأشار المصدر الرئاسي إلى أن القاهرة تميل إلى تصديق الرواية السورية بأن الأسلحة الكيميائية التي استُخدمت كانت في مخزن تم قصفه، ولم تُلقَ من الطائرات، مشيراً إلى أن ما حدث من قبل الجانب الأميركي هو «استباق لنتائج التحقيقات ويعيق الوصول إلى حل تفاوضي، خصوصاً بعد تحوّل لغة خطاب الرئيس ترامب ووصفه للرئيس السوري بالديكتاتور».

لكن هذا الموقف يظلّ، على ما يبدو، حبيس الأروقة السيادية في مصر، إذ إن البيان الرسمي الصادر عن وزارة الخارجية، أمس، اكتفى بمطالبة واشنطن وموسكو بضرورة التحرك وفق مقررات الشرعية الدولية، مؤكداً أهمية «تجنيب سوريا ومنطقة الشرق الأوسط مخاطر تصعيد الأزمة حفاظاً على سلامة شعوبها، انطلاقاً من مسؤولياتهما (أميركا وروسيا) تجاه حفظ السلم والأمن الدوليين».

وعلّق المصدر الرئاسي على البيان الرسمي بالقول إن مصر «تبحث عن مخرج للأزمة السورية وفق الظروف الحالية، خصوصاً أن تحول الأراضي السورية لساحة حرب دولية سيكون له انعكاسات خطيرة على الأمن القومي المصري، وليس من مصلحة أحد الوصول لهذه النقطة».

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
دعوة الجمعية العمومية غير العادية

يتشرف مجلس إدارة بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بدعوة حضرات المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية غير العادية التي ستنعقد عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في الثامن والعشرين من شهر نيسان عام ٢٠١٧ في مركز الإدارة العامة في بيروت، فردان، شارع الرئيس رشيد كرامي، بناية بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.، للتداول في جدول الأعمال التالي:

١. البت في موضوع استرداد وإلغاء الاسهم التفضيلية فئة ٢٠١١ المصدرة من المصرف والبالغ عددها ٢٠ مليون سهم .
٢. زيادة رأسمال المصرف بالتزامن مع استرداد والغاء الاسهم التفضيلية فئة ٢٠١١ واتخاذ كافة الاجراءات اللازمة المتعلقة بهذا الموضوع .
٣. تعديل المادة ٦ من النظام الاساسي للمصرف.
٤. تفويض مجلس الادارة بصلاحية التحقق من استرداد وإلغاء الاسهم التفضيلية فئة ٢٠١١ وزيادة رأسمال المصرف.
٥. ما قد يستجد من أمور.

مجلس الإدارة

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.

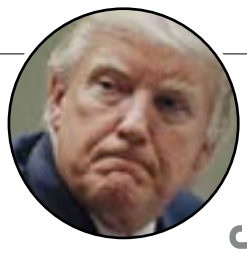

مغامرة ترامب حنين إلى زمن بوش

على الغلاف

«ترامب SHOW» لتعديل الموازين: «توماهوك» يُحيي آمال

لا يمثّل العدوان الأميركي تحولاً في جوهر أداء الولايات المتحدة. فمن توفير الغطاء السياسي والعسكري، إلى إقرار برنامج تلو الآخر لدعم المجموعات المسلحة، إلى تزعّم «التحالف الدولي» الذي وضع وحدة الأراضي السورية على المحك، وصولاً إلى اعتداء الشعيرات: جوهر واحد، مع تغيير في شكل الأداء. لكن هذا التغيير بثّ «الروح» في طموحات اللاعبين الإقليميين ومعظم كيانات المعارضة بشقيها السياسي والمسلّح، ووضع التفاؤل بمسار سياسي مُثمر على الرف، أقله في المدى المنظور

بفضل «توماهوك» بات متاحاً الحديث عن «تغيير في قواعد لعبة الاقوياء» (أ ف ب)

صهيب عنجريني

الرئيس الأميركي دونالد ترامب يسعى إلى إعادة الزمن إلى الوراء. ثلاثة أعوام وثمانية أشهر مرّت على تلويح الإدارة الأميركيّة السابقة بضربة عسكريّة ضد سوريا (وما يقارب نصفها على الدخول العسكري الروسي المباشر) يطمحُ الرجل إلى وضعها بين قوسين. وبعد أن تأخّرت إدارته في الدخول على خط الحدث السوري تاركةً الغموض يلفّ ملامح سياستها في هذا الملف، جاءت «اللحظة المناسبة» لرجلٍ يحب الـ«وان مان شو». لم يشكّل «أستانا» بنسخه المتتالية، ما يثير حماسة ترامب، ولا نجح «جنيف 5» في فعل ذلك، فاكتفت إدارته بلعب دور «المراقب» في انتظار بوّابة مناسبة لصناعة «دخول مبهر». وبرغم أنّ الإنزال الذي نفّذته قوّات أميركيّة خاصّة في ريف الرقّة قبل أسبوعين كان في حد ذاته تطوراً لافتاً في الأداء الأميركي غيرَ أنّ «الإبهار» لم يكن كاملاً بفعل عوامل عدّة، على رأسها أنّه حصل في «الملعب المُباح» الذي تشكله المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم «داعش»، والتي تحولت إلى مطيّة تسمح بدخول كثير من اللاعبين. كل ما لم يتوافر في الطبقة أُتيح في الشعيرات: مطار رئيسي، في وسط البلاد، وفي منطقة قوّة روسيّة وإيرانيّة. صحيح أنّ موسكو كانت قد بُلغت بقرار العدوان قبل حدوثه، لكنّ ذلك لم يخفّف من «وهج الـshow» كثيراً، ولا سيّما أنّ العدوان بدا أشبه بفرصة لتعديل العلاقة بين ترامب والإعلام الأميركي. وسارعت الصحف الأميركية إلى الإشادة بخطوة الرئيس الأميركي. «نيويورك تايمز»، على سبيل المثال، رأت أنّ «لدى ترامب الفرصة ليصحح أخطاء أوباما في سوريا». لكنّها أشارت في موضع آخر إلى أنّ مؤيديه «من اليمين المتطرف ينقلبون

> **موقف أنقرة جاء ليضع حدّاً لكلّ ما قيل عن «استدارة تركيّة»**

عليه بعد الضربة». فيما أكّدت «وول ستريت جورنال» أنّ «ترامب يُظهر أنه قابل للتصرف بقوة وبسرعة»، كما تحدّثت عن «فرصة ترامب في سوريا». وبفضل «توماهوك» بات متاحاً بدءاً من يوم أمس الحديث عن «تغيير في قواعد لعبة الأقوياء» التي مالت إلى مصلحة روسيا في خلال العامين الأخيرين على وجه التحديد. قواعد، وللمفارقة، كانت موسكو قد استعرضت في سبيل تكريسها فائض قوّة عبر استخدام صواريخ «كاليبر» وقاذفات «توبوليف». وليس المقصود بتغيير قواعد اللعبة تغيّر موازين القوى على الأرض بالضرورة، لكنّه كفيل بتعديلها في المشهد السياسي على أقل تقدير. وليس أدلّ على ذلك من ردود الفعل الرسميّة التي صدرت تباعاً عن الدول

الجيش السوري يتجاوز العدوان: الشعيرات إلى العمل الطبيعي قريباً

مزيج من الحزن والألم ساد الشارع السوري عقب الاعتداء على مطار الشعيرات. عدد من الشهداء وأضرار بالغة لحقت بالمدرج والطائرات ومستودعات الذخيرة والوقود. يبدو أنّها لن تُنتج إخراج القاعدة الجوية من الخدمة

مرح ماشي

«الطيارون جميعاً بخير»، عبارة بادر إلى قولها أحد العسكريين السوريين خلال رده على أسئلة متتالية حول وضع مطار الشعيرات في ريف حمص ومن فيه، إثر الاستهداف الصاروخي الأميركي للقاعدة الجوية. «لم يتم إجلاء العناصر والضباط من المطار. لم يغادر أي منا موقعه. ومن استشهدوا كانوا على رأس عملهم، وشهادتهم فخر لنا جميعاً في وجه العدوان السافر على قواتنا».

ساعات الصباح الأولى من يوم أمس شهدت حالة من الارتباك في شوارع العاصمة. علامات الذهول خيّمت على الملامح. لم يكن قد ظهر أي تفاصيل سوى أخبار عاجلة تناقلتها وسائل الإعلام المحلية عن الإعلام الأميركي. عناصر الجيش على الحواجز يتبادلون الأحاديث مع المواطنين المارين. معلومات متناقلة من هُنا وهُناك. أحد السائقين يحاول العبور والهلع يسيطر عليه، إذ إن أطفاله وزوجته في زيارة لأقاربه في المساكن العسكرية القريبة من الشعيرات. والجندي على الحاجز يردد: «لقد دمّروا المطار بالكامل». سائق دمشقي يقول له الجملة المسالمة المعتادة: «الله يفرج أحسن شي». المدنيون يرددون وراء نشرات الأخبار عبر إذاعة دمشق، معلومات متواترة تباعاً، وسط حزن مخيم. «الجميع يرحلون من هذه البلاد. أما أنا فسأبقى ولو دُفنت تحت جدران منزلي. قذائف الهاون وداعش وأميركا... وأي كان لن تثنيني عن البقاء هُنا»، يقول السائق مجدداً. دمشق اليوم ليست موقع الحدث، بل الأنظار متوجهة نحو وسط البلاد. المشهد هُناك مزيج من الفجيعة والخوف والغضب. أصوات بكاء الأطفال تتردد على مسامع الأقارب في دمشق والمدن الأُخرى عبر مكالمات الاطمئنان الهاتفية، ضمن المساكن العسكرية التي تبعد عن المطار المستهدف 5 كيلومترات. غير أن صخب التفجيرات التي خلّفتها الصواريخ الأميركية والذخيرة السورية المستهدفة غطى على أي صوت آخر. أما الموت فهو العنصر الأكثر سواداً بين عناصر الحدث، داخل المطار الذي يبعد عن حمص حوالى 30 كلم شرقاً.

وفيما أعلنت وزارة الدفاع الروسية تدمير 9 طائرات سورية، فإن مصادر ميدانية أعلنت تدمير مدرج المطار ومستودعات الذخيرة والوقود، إضافة إلى جميع حظائر الطيران المحصنة والطائرات الحربية الموجودة. ولفتت المصادر إلى أن هجوماً مكثفاً لتنظيم «داعش» على مواقع الجيش تزامن مع ساعات الصدمة الأولى ما بعد الضربة، غير أن الجيش تمكن من استيعاب الهجوم وصده. كما أنّ المصادر حصرت الخسائر البشرية بـ 6 شهداء و8 جرحى.

وتعزو المصادر الأضرار المحدودة إلى التركيز الأميركي على ضرب البنى التحتية لمدرج الطائرات والابتعاد خلال عملية الاستهداف عن أماكن إقامة طواقم المطار.

وفي وقت متأخر من ليل أمس، نقلت مصادر عسكرية أن المطار عاد إلى العمل بشكل جزئي، وأقلعت عن مدرجه طائرتان حربيتان. وكان عسكريون سوريون قد قالوا في سابق من سوم أمس، إنه تم إصلاح جزء كبير من مدرج الطائرات خلال ساعات من استهدافه، معتبرين أن خروجه عن الخدمة مؤقت، وأن عودته إلى العمل ستكون خلال وقت قريب جداً. تداعيات استهداف المطار لم تقتصر على بيانات الاستنكار أو التأييد، إنما جرس الهاتف الذي رنّ في قرية خربة كسيح قرب بانياس أرسى معالم المأساة الإنسانية. والدة العسكري وائل ميهوب ذي الـ 28 ربيعاً، استقبلت خبر استشهاده فجراً مع 5 من رفاقه. الشاب المنضوي ضمن احتياطي الجيش أنهى سنوات خدمته العسكرية وحياته في آن، بقرار أميركي أصاب مدخل المطار.

أما رئاسة الجمهورية، فقد وصفت، في بيان، العدوان بالتصرف «الأرعن وغير المسؤول، والذي ينمّ عن قصر نظر وضيق أفق وعمى سياسي وعسكري عن الواقع».

مغامرة ترامب حنين إلى زمن بوش

المعارضة

المناوئة لدمشق وبحماسة كبيرة مضبوطة على إيقاع ترامب. ولعل أوضح تجليّات «إعادة الزمن الوراء» تلك التي جاءت من أنقرة. وبرغم أن الأخيرة لم تكن العاصمة الوحيدة التي سارعت إلى «الإشادة والمطالبة بالمزيد»، غير أنّ موقفها جاء ليضع حدّاً لكلّ ما قيل عن «استدارة تركيّة» وانتقال إلى المحور الروسي. وليس من قبيل المصادفة أن تختار أنقرة يوم أمس تحديداً، لتعلن اعتقال الطيّار السوري العقيد محمد صوفان الذي أسقطت طائرته في 4 آذار الماضي داخل الأراضي التركيّة. كذلك إنّ المصادفة تبدو بعيدة كل البعد عن النشاط الحثيث الذي شهدته كواليس المجموعات المسلّحة بدءاً من ظهر أمس استعداداً لتحرّك جديد. وعلمت «الأخبار» أنّ معسكرات «هيئة تحرير الشام» (التي تشكّل «جبهة النصرة» عمادها الأساسي) في إدلب وريف حلب الغربي قد شهدت «نشاطاً خارجاً عن المألوف». وأوردت مصادر عدة لـ«الأخبار» معلومات متطابقة عن «أجواء تعيد التذكير بأجواء ما قبل معركة شرق حلب». وإذا صحّت تلك المعلومات، فلن يكون مستغرباً أن تعود الأطراف الغربيّة إلى مدينة حلب مسرحاً لمعركة جديدة تشنّها «النصرة» وحلفاؤها «الجهاديون» من «الحزب الإسلامي التركستاني» وسواه في خلال الأيام القليلة القادمة. ومن المسلّم به أنّ أيّ تحرّك من هذا القبيل لن يكون متاحاً إلا بإيعاز تركي مباشر، وبهدف استثمار المستجدّات في محاولة لتكريس واقع ميداني مختلف. ولا يبدو «داعش» بدوره بعيداً عن أجواء محاولة تجيير العدوان لمصلحته والسعي إلى «تعديل الموازين» في ريف حمص الشرقي على وجه الخصوص. وليس من المرجّح أن يُحدث العدوان الذي طاول مطاراً أساسيّاً في معارك هذه الجبهة تحديداً فراغاً كبيراً بسبب الحرص الروسي على تثبيت «موازين القوة» الميدانية، وخاصة في ظل ما تمثّله جبهات حمص الشرقية من خصوصيّة رمزية لموسكو. وعكست كواليس معظم المجموعات المسلّحة أجواء مشابهةً، بما فيها تلك المنخرطة في مساري «أستانة» و«جنيف». وسمحت المستجدّات لمجموعات محيط دمشق بإظهار «تفاؤل» غاب عنها بعد إحباط هجومها الأخير على العاصمة دمشق. ولم تشذّ معظم تشكيلات معارضة الخارج عن هذا المسار، وعلى رأسها «الائتلاف» الذي «رحّب» وطالب بالمزيد. ومن شأن هذه المعطيات أن ترسم علامات استفهام كثيرة حول مصير «المسار السياسي» الذي يعاني أصلاً من مطبّات كثيرة. وبرغم أنّ واشنطن تبدو حريصة على عدم إغلاق النوافذ مع موسكو، لكن المرجح أنها ستسعى إلى فرض «شروط جديدة». وبدا لافتاً أن وزارة الخارجية الأميركية أشارت أمس إلى أنّ «العمل لا يزال جارياً على جدول أعمال زيارة الوزير ريكس تيلرسون إلى موسكو». لكنّ مصادر دمشق لم تُبدِ حماسةً للتعليق على انعكاسات أحداث أمس على «المسار السياسي». وقال مصدر دبلوماسي لـ«الأخبار» إنّ «أي حديث من هذا القبيل هو أشبه بنكتة في ظل العدوان الأميركي السافر الذي كشف كل الأقنعة». فيما قال مصدر آخر إنّ «الطبيعي الآن أن ينصبّ اهتمام دمشق في الدرجة الأولى على محاربة التنظيمات الإرهابية بلا استثناء».

موسكو ـ واشنطن... على حافة «الحرب الساخنة»؟

بدا أن «الدبلوماسية الذكية» التي نَصح الخبراءُ الرئيس الأميركي دونالد ترامب بها في معرض اتخاذ القرار بشن الضربة الصاروخية على سوريا، فجر أمس، لن تجدي نفعاً مع الكرملين. فثمة اقتناع في روسيا بأنها نقلت الصراع بين موسكو وواشنطن إلى حافة «الحرب الساخنة»

وسام متى

سلسلة مواقف متدرّجة أطلقتها روسيا، إزاء هجمات الـ«توماهوك» الأميركية على مطار الشعيرات، بين تصريحات مبدئية رافضة لـ«العدوان على دولة ذات سيادة»، وبين اتهامات للأميركيين بممارسة «التضليل» في خان شيخون لتبرير فعلها في سوريا، وتغطية مجازرها في الموصل، وصولاً إلى إجراءات عملية، لاحت أولى بوادرها، حين قررت تعليق اتفاقية السلامة الجوية التي تم توقيعها مع الولايات المتحدة في عام 2015، ودعوة مجلس الأمن الدولي إلى الانعقاد للبحث في التطوّرات.

ويبدو أن حيلة «الإنذار المبكر» بشأن الهجوم الصاروخي التي لجأت إليها الولايات المتحدة، لتجنب ما لا تحمد عقباه مع روسيا من جهة، ولترك الباب موارباً أمام مبادرات سياسية من جهة ثانية، لم تكن كافية لمنع رد فعل روسي على الضربة العسكرية، والتي اعتبرها مجلس الأمن القومي الروسي «مخالفة للقانون الدولي».

أول المواقف الروسية جاء من الرئيس فلاديمير بوتين، حيث نقل عنه المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف تأكيده أن «الهجوم الأميركي على أهداف في سوريا عدوان سيضرّ بالعلاقات الروسية ـ الأميركية والحرب المشتركة على الإرهاب»، مشدداً على أن ما جرى يمثل «عدواناً ضد دولة ذات سيادة» ويعد «انتهاكاً للقانون الدولي بحجج واهية».

وبحسب المتحدث الرئاسي، فقد اعتبر بوتين أن الضربات تأتي بمثابة «محاولة لتشتيت الأنظار عن سقوط ضحايا في العراق»، معتبراً في الوقت ذاته أن «التجاهل التام لحقائق استخدام الأسلحة الكيميائية من قبل الإرهابيين سيزيد الأمور سوءاً في وضع متأزم أصلاً».

وبعدَ دقائق، كانت وزارة الخارجية تعلن تعليق العمل بالمذكرة الروسية ـ الأميركية حول ضمان سلامة التحليق في سماء سوريا، داعيةً مجلس الأمن الدولي إلى عقد اجتماع طارئ لبحث الضربة الأميركية.

ورأت وزارة الخارجية أن «بإمكان أي خبير أن يلاحظ بوضوح أن القرار بتوجيه الضربات اتخذ في واشنطن قبل الأحداث في إدلب، التي تم استغلالها كذريعة لإظهار القوة».

وذكّرت بأن وجود العسكريين الأميركيين، وعسكريي بعض الدول الأخرى في سوريا، من دون موافقة الحكومة السورية، أو خارج إطار قرار دولي، يمثل «خرقاً سافراً وفظاً وعديم الأساس للقانون الدولي»، لا بل ذهبت إلى حد اعتبار أنه «إذ كان قد جرى في السابق تبرير هذا الوجود بمهمة محاربة الإرهاب، فإنّ ما حصل اليوم (أمس) هو عدوان سافر ضد سوريا ذات السيادة».

على خط موازٍ، أطلق وزير الخارجية سيرغي لافروف سلسلة تحذيرات بشأن الآثار السلبية للهجمات الصاروخية على عمليتي آستانا وجنيف، عبر تحويل المسار السياسي الى سيناريو عسكري، معرباً في الوقت ذاته عن أمله بألا تؤدي الضربة إلى نقطة «اللاعودة» في التعاون بين روسيا والولايات المتحدة حول سوريا.

أما على المستوى السياسي، فكان لافتاً حديث وزارة الدفاع عن ضربة صاروخية أميركية ذات «فعالية قتالية متدنية». المتحدث باسم الوزارة الروسية، اللواء إيغور كوناشينكوف، أكد خلال مؤتمر صحافي، أن 23 صاروخاً من أصل 53، وصلت إلى قاعدة الشعيرات، أما بقية الصواريخ فسقطت في مكان مجهول، مشيراً إلى أن حصيلة الضربة كانت تدمير مستودع، وفصل دراسي، ومطعم، وست طائرات من طراز «ميغ 23».

وعرض المتحدث العسكري صوراً التقطتها طائرة من دون طيّار تظهر أن مدرج المطار والطرقات الجانبية ومواقف الطائرات ومستودعاتها الواقية لم تتضرر، لافتاً إلى أن الصواريخ لم تصب أهدافها على ما يبدو، بدقة، إذ سقطت على أبعاد تتراوح بين 100 و150 متراً عن مهبط الطائرات.

وفيما عكست التصريحات والإجراءات العسكرية تشدداً صارماً بشكل نسبي، في عدم غض الطرف على ما جرى، تشي الأجواء الموسكوفية بأن المقاربة الروسية لما بعد هجوم الشعيرات ستأخذ في الحسبان عاملين أساسيين: الأول، وقف العدوان الأميركي على الأراضي السورية، من خلال مواقف رادعة؛ والثاني، إبقاء المجال مفتوحاً امام تسوية سياسية، قبل اللقاء الأول المرتقب بين بوتين وترامب.

ويبدو أن روسيا تنطلق، في ذلك، من جملة سيناريوات تفسيرية للتحوّل السريع في مقاربة ترامب للملف السوري، بعد سيل الإشارات الإيجابية التي صدرت عن المسؤولين في الإدارة الأميركية خلال الأسبوع الماضي.

كذلك، تأخذ روسيا في الحسبان أن ما جرى أمس، ربما يعود في الأساس إلى صراعات داخل الإدارة الأميركية نفسها، سواء كان قرار القصف قد جاء نتيجة ضغوط من جانب النخبة العسكرية والمؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة على دونالد ترامب، أو أن الأمر حركة التفاف ترامبية على الخصوم الداخليين، في ظل تصاعد الانتقادات المتزايدة لسياسة التقارب

> كان لافتاً حديث وزارة الدفاع عن ضربة ذات «فعالية قتالية متدنية»

التي روّج لها مع الجانب الروسي.

ومن المؤكد أيضاً أن روسيا تضع في الاعتبار سيناريوات أكثر تطرّفاً لتفسير الضربة، التي عززت التكهنات بشأن معركة مطارات تنوي الولايات المتحدة فتحها، بنسخة جديدة، بعد الإنزال الشهير في مطار الطبقة، وبدء التحضيرات لبدء العمليات العسكرية على الجبهة الشرقية، سواء في الرقة أو دير الزور.

ومهما تكن الفرضيات المطروحة على بساط البحث، فإن معظم التحليلات الروسية ذهبت في اتجاه واجد، وهو أن دونالد ترامب كشف عن وجهه الحقيقي، سواء في العلاقات مع روسيا، أو في مقاربة الملف السوري.

في هذا السياق، عنونت صحيفة «إزفستيا» في تغطيتها الرئيسية للهجمات الأميركية على موقعها الإلكتروني: «ترامب يرسل التوماهوك لإسعاد الإرهابيين».

وسجلت الصحيفة الروسية الواسعة الانتشار جملة ملاحظات؛ أبرزها «ما تردد من معلومات عن هجوم نفذه الإرهابيون قرب القاعدة الجوية، تزامناً مع الضربة الأميركية»، وتساءلت في هذا الإطار «في أي ميدان يلعب الأميركيون؟ هل يلعبون في ميدان الإرهابيين؟»، مشيرة إلى أن ما حصل يظهر أن «هناك دعماً أميركياً واضحاً للمجموعات الإرهابية، من خلال تقليص القدرة الجوية» للجهات التي تحاربها.

بدوره، كتب المحلل ماكسيم يوسين في صحيفة «كومرسانت»، أن «السياسة الخارجية لترامب بدأت اليوم»، بعدما اقتصرت حتى الأمس القريب على «العبارات والبيانات الملتبسة بجملها».

وأضاف: «طالما أن هذا الرجل باق في البيت الأبيض، فإن السياسة الأميركية ستبقى غامضة وغريبة، وستشهد استدارات إلى 180 درجة في غضون ساعات»، مشيراً إلى أنه «في ظل وجود هذا الرئيس بالذات، ينبغي على العالم أن يبقى متنبهاً قدر الإمكان، لأن احتمالية حرب عظمى، بما في ذلك حرب نووية، ستبقى قائمة، أكثر مما كانت عليه في عهد باراك أوباما».

ورأى أن روسيا قد تشعر قريباً بالندم على «زجاجات الشامبانيا» التي فتحها النواب الروس، احتفاءً بهزيمة هيلاري كلينتون، التي «من المؤكد أنها لم تكن لتصدر أمراً بشن ضربات صاروخية قبل أن تنتظر نتائج التحقيقات (في أحداث كتلك التي جرت في خان شيخون)، وقبل مشاورة أطراف أخرى، بمن فيهم فلاديمير بوتين».

وفي سياق آخر، خصصت «إزفستيا» جزءاً من تغطيتها للإجابة عن سؤال طرحه كثيرون أمس، حول أسباب عدم تصدّي أنظمة الدفاع الجوي الروسية المنتشرة في سوريا لصواريخ «توماهوك».

ولهذا الغرض، استطلعت آراء عدد من الخبراء العسكريين، من بينهم فلاديسلاف شوريغين، الذي أوضح أن أنظمة الدفاع الجوي المنتشرة في سوريا مخصصة لتغطية العمليات العسكرية الروسية دون سواها، لافتاً إلى أن ثمة قراراً سياسياً بعدم السماح باستخدام هذه المنظومات ضد جهات أخرى، بما في ذلك إسرائيل وتركيا، لأن من شأن ذلك أن يؤدي إلى مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة.

أما سيرغي سوداكوف، من الأكاديمية الروسية للعلوم العسكرية، فأشار إلى أن عملاً من هذا القبيل «قد يجر الطرفين إلى حرب نووية، لأننا سنكون، في هذه الحالة، أمام اشتباك بين قوتين نوويتين، على أرض ثالثة».

ويرى أن ترامب ينقل المواجهة اليوم إلى مرحلة تسمى «الحرب الساخنة»، مؤكداً أنه لولا التزام القيادة العسكرية الروسية بسياسة صارمة لضبط النفس، لكانت الأوامر قد صدرت لإسقاط صواريخ «توماهوك»، ما يعني، من الناحية العملية، إشعال فتيل حرب.

يبدو أن روسيا تنطلق من جملة سيناريوات تفسيرية للتحوّل السريع (أ ف ب)

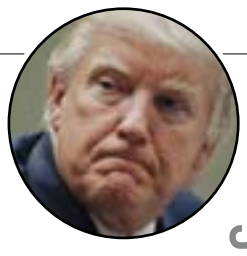

مغامرة ترامب حنين إلى زمن بوش

على الغلاف

«ترامب ملك الإحساس»: عن صواريخ سحرت الإعلام

في يوم وليلة (حرفياً) انقلب الإعلام الغربي السائد في تعاطيه مع الرئيس دونالد ترامب. على وقع الصواريخ الأميركية على سوريا، اعترف الصحافيون بصاحب الشعر الذهبي رئيساً سيّد قراراته، لا مهرّجاً ولا مجنوناً. كيف تبدّل الإعلام الأميركي الرافض لترامب فجأة؟ وماذا قال الإعلام البريطاني والفرنسي في «عودة أميركا» إلى سوريا؟

صباح أيوب

ضربة صاروخية أميركية واحدة على سوريا نجحت بترقية دونالد ترامب أمس من «النازي الخطير» إلى ملك «الإحساس». لم يتطلّب الأمر سوى هجمة عسكرية على مطار تابع للجيش السوري لتتحوّل صورة الرئيس الأميركي في الإعلام الغربي السائد من «مهرّج فاقد صوابه» على مدى نحو ستّة أشهر، إلى «رئيس مسؤول وصاحب استراتيجية». يوم أمس، «بفضل» 59 صاروخاً، عاد الإعلام إلى كنف نظامه، واسترجع الكتّاب المفتونون بالحروب - وهم عصب أبرز الصحف والمحطات التلفزيونية الإخبارية الغربية. أدبيات تبرير المعارك وفتاوى تحليلها. أمس فقط، اعترف الإعلام الأميركي بأنّ مَن يدير البلاد هو الرئيس دونالد ترامب وليس الـ«ماتشو» ذو الشعر الذهبي «المتحرّش بالنساء» «دمية الرئيس فلاديمير بوتين».

بين تصريح الرئيس الأميركي المندّد بالهجوم الكيميائي في ريف إدلب يوم الأربعاء 5 نيسان الثامنة مساءً بتوقيت دمشق، والهجوم الصاروخي على ريف حمص في 7 نيسان الرابعة فجراً، يومٌ وليلة. فترة زمنية خيالية في مقياس سرعة تبدّل المواقف الإعلامية تجاه شخص وقضية، لكن هذا ما حصل بين الإعلام الغربي السائد وترامب في يوم وليلة. ما الذي جرى؟

في تصريح الأربعاء، بعد لقائه بملك الأردن، ندّد ترامب بالهجوم «الشنيع الذي لا يغتفر» في ريف إدلب، كاشفاً أن «موقفه من سوريا والنظام السوري تغيّر كثيراً». كلام الرئيس حينها المرفق بعواطف إنسانية جيّاشة مفاجئة تجاه الأطفال والنساء السوريين الذين قتلوا في الهجوم الكيميائي، فاجأ الإعلاميين، لكنهم شكّكوا بفعاليته. إذ بنظرهم، وحسب تصرّفاتهم وأقوالهم منذ الحملة الرئاسية وبعد التنصيب، أي كلام يصدر عن ترامب هو إما تهريج لا يعوَّل عليه، أو غير أخلاقي يستدعي التبرّؤ منه. وفي السياسة الخارجية بدا الصحافيون حائرين حول مواقف ترامب، وكانوا يسوّقون بنحو كثيف منذ أشهر لفكرة أن السياسة الخارجية في عهد ترامب هي «بيد موسكو» وأن استراتيجية البيت الأبيض في سوريا تحديداً ستكون «كارثية»، لأن «ترامب سيتحالف مع بوتين لضرب الإرهاب».

خرج ترامب الأربعاء الماضي وقال إنه «يتغيّر» وإنه «شخص مَرِن» لكن الإعلاميين ظلّوا في حالة إنكار، فعبّر البعض مباشرة عن «خشية» بأن يكون تصريح ترامب «مجرد

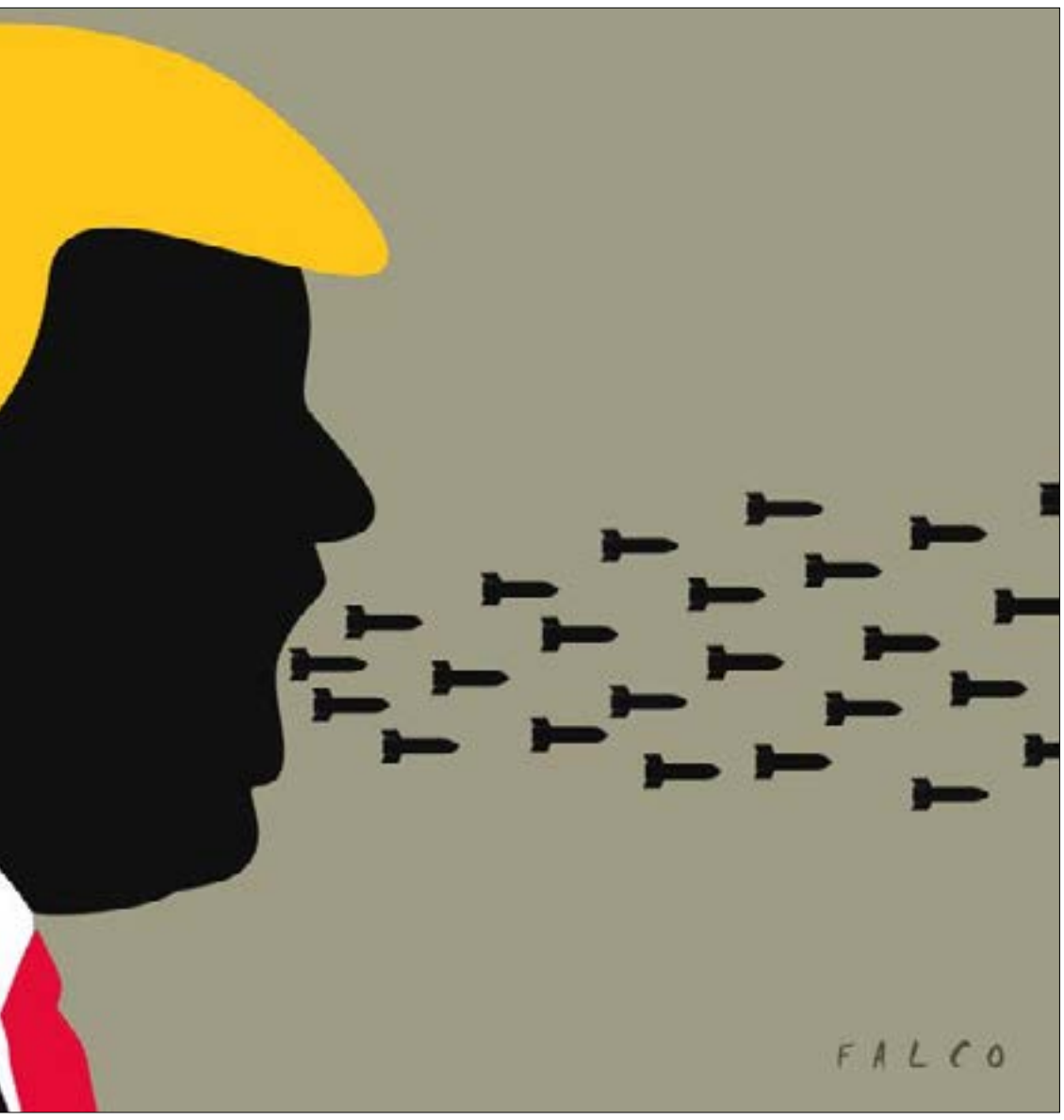

«هدوء» فرنسي وبريطاني

الإعلام البريطاني بدا، بمعظمه، أهدأ من الأميركي بشأن الضربة على سوريا، فحاولت معظم المقالات أن تقول إن ما أقدم عليه ترامب «لا يعني تغييراً جذرياً في سياسته تجاه سوريا، بل هو مجرد ردّ عقابي لا أكثر» («إندبندنت» و«غارديان»)، وإنه «يجب التركيز الآن على ما سيلي الضربة، وهذا الأمر يبقى بيد روسيا والأسد».

الإعلام الفرنسي المشغول بالحملة الرئاسية الفرنسية، ركّز على مواقف المرشّحين أكثر من تبعات الضربة ومعانيها. «لو موند» اهتمت بالبعد الدبلوماسي وتأثير الضربة الأميركية على العلاقات الروسية الأميركية التي كانت تتجه إلى التقارب، فيما قال أحد الباحثين لصحيفة «ليبراسيون»، إن «الولايات المتحدة عادت... لكن على طريقة ترامب»، ما يعني، أنه «يجب أن نبقى حذرين».

معالم سياسة ترامب الحربيّة: كل السُّلطة للعسكر

العدوان الأميركي على قاعدة جويّة سوريّة إيذان بتدشين سياسة ترامب الحربيّة والتي تقضي بمنح القيادات العسكريّة صلاحيّة كاملة لاتخاذ القرارات التكتيكية

لندن ـ سعيد محمد

العدوان الأميركي على القاعدة الجويّة السوريّة بالأمس لم يكن سوى التكريس الرسمي لسياسة الرئيس الجديد دونالد ترامب الحربيّة الجديدة بعد أقل من ثمانين يوماً على توليه السلطة. وهي سياسة تقوم على نقل الصلاحيات لاتخاذ القرارات العسكريّة التكتيكيّة من ذوي الياقات البيضاء في البيت الأبيض إلى صقور البنتاغون، بعد ثماني سنوات طويلة من تحكم إدارة الرئيس باراك أوباما بتلك القرارات، الأمر الذي يهدد بتصعيد نوعي على جبهات كثيرة، لا سيما في الشرق الأوسط، وأوكرانيا وربما إيران وفنزويلا.

كان هذا التحول في السياسة قد بدأ يعطي ثماراً خلال الأسابيع القليلة الماضية عبر عمليّات نوعيّة (محدودة) في سوريا ذاتها، وفي اليمن، ومن خلال توسيع نطاق صلاحيّات الجيش الأميركي للتدخّل في الصومال ضمن ما يعتقد أنها استراتيجية – ما زالت غير معلنة - يتبناها وزير الدفاع جيمس ماتيس، وتتركز حول تسريع القرارات بشأن التكتيكات العسكريّة والتدخلات المحدودة وتسليح الحلفاء (أي الإرهابيون الذين تدعمهم الولايات المتحدة في العراق وسوريا واليمن وأوكرانيا) من خلال توسيع صلاحيات القيادات العسكريّة، ودون الحاجة إلى العودة إلى الإدارات المدنيّة أو حتى اللجان الفنيّة في الكونغرس بشأن أي نشاط عسكري تكتيكي.

الرئيس أوباما كان قد فرض خلال فترتيه في السلطة نوعاً من بروتوكول دقيق لإدارة العمليّات في الدول التي لا توجد معها حالة حرب معلنة، إذ يفترض أن يشكّل الهدف خطراً على أميركيين وأن يكون هناك شبه يقين من انعدام فرص حدوث أضرار جانبيّة ضد المدنيين. وحتى عندما كان يتخذ القرار بتنفيذ الضربات، كان ذلك يحدث فقط بعد مداولات مطولة مع لجان من المستوى المتوسط للإدارة، قبل نقلها إلى الكوادر الأعلى ثم مستشاري الرئيس ولاحقاً الرئيس نفسه – الذي تذكر مصادر متقاطعة أنه دائماً طرح كثيراً من الأسئلة قبل إعطاء الإذن بتنفيذ أي هجوم، لا سيما حول المخاطر الاستراتيجية بعيدة المدى على المصالح الأميركيّة في حالة تنفيذ الهجوم -، وهو ما تسبب بنوع من الإحباط بين قيادات البنتاغون واضطر العسكريين إلى استخدام طرق ملتوية للعمل:

> المراهنة على قوى ليبراليّة كابحة في النظام الأميركي لا يعوّل عليها

ففي دعمهم لأوكرانيا مثلاً أرسلت الأسلحة والمعدات في طائرات مموهة، ويتم تسليم الأسلحة المتقدمة بما فيها تلك المضادة للطائرات إلى الإرهابيين في سوريا من خلال أجهزة الاستخبارات في تركيا والأردن. الرئيس ترامب شطب بجرّة قلم ذلك كلّه مصرحاً للجيش باتخاذ القرارات اللازمة وفق ما يرونه مناسباً. وهو كان قبل يومين قد أقال أقرب مستشاريه وقائد حملته الانتخابية – ستيف بانون – من مجلس الأمن القومي خضوعاً لرغبة صقور البنتاغون وخط الجنرال ماكماستر، الذي أصبح الآن الصوت الأعلى في شؤون الحرب في أميركا، وهو الذي خدم في حروب الإمبراطوريّة في أفغانستان والعراق، ويعرف عنه الميل إلى سياسة القبضة الثقيلة.

الرئيس الجديد الذي يواجه نوعاً ناعماً من تمرد مفتوح في الإدارة الحكوميّة ذات التوجه الليبرالي - ويعاني من عداءٍ غير مسبوق من قبل الصحافة الأميركيّة التي تسيطر على معظمها أصوات ليبراليّة كذلك - كان بحاجة ماسّة إلى تقوية موقفه في السلطة من خلال نسج تحالف مع المجمع العسكري ـ الصناعي الأميركي بوصفه كان دوماً بمثابة دولة عميقة وقلب المنظومة التي تتحكم بالإمبراطورية الأميركية – مهما تغيرت الإدارات الحزبيّة -، لا سيما أن ترامب يدرك أكثر من غيره جهله الشخصي شبه المطلق بالأمور العسكريّة، وانعدام قدرته على التحليل المعمق أو قراءة نصوص أطول من 140 حرفاً – بحجم (تغريدات) توتير، التي صارت خبزه اليومي.

الصلاحيّات الجديدة بالطبع تأتي بمخاطر داهمة على الصعيد الاستراتيجي. فهي من حيث المبدأ ستطيح بإمكان تحقيق أي نوع من «التفاهم» مع روسيا للسيطرة على الأمن العالمي، وستدفع بالجيوب المفتوحة إلى الالتهاب، مع تقوية شوكة الحلفاء الموتورين في تل أبيب والرياض وأنقرة وعمّان وكييف ودفعهم إلى تصعيد نشاطاتهم الهدّامة، وهو ما يعني مزيداً من الدمار والفوضى والضحايا مدنيين وعسكريين بالأرقام الفلكيّة، ويهدد بتسليم مقدرات دول وطنيّة محوريّة لفوضى المجموعات الإرهابيّة التي كانت أعادت إطلاقها إدارة الرئيس

مغامرة ترامب حنين إلى زمن بوش

(أليكس فالكو تشانغ ـ كوبا)

ردّ فعل غريزية سريعة غير مبينة على خطة استراتيجية طويلة الأمد». وآخرون نبّهوا من «الانقلاب الفوري 180 درجة في مواقف ترامب»

(«شيكاغو تريبيون»، «إي بي سي نيوز»)، فـ«هل يمكن أن يستيقظ حسّ المسؤولية الأخلاقية عند مَن بدا غير مكترث باللاجئين السوريين؟»، و«هل يمكن أن يتخلّى بهذه السرعة عن شعاره الانتخابي «أميركا أوّلاً»؟!». البعض ذهب أيضاً، إلى حدّ اتهام وزير الخارجية وسفير واشنطن في الأمم المتحدة بأن «أقوالهما بأن الشعب السوري هو الذي يقرر مصير رئيسه، وأن إزاحة الأسد لم تعد أولوية واشنطن» هي التي «منحت الأسد الثقة بتنفيذ الهجوم الكيميائي» (توماس فريدمان، «نيويورك تايمز» وديفيد إغناتيوس، «واشنطن بوست»). حتى أبرز المقالات التحليلية، لم تكن تؤمن بأنّ ترامب قد يقدم على أي خطوة حاسمة في سوريا، وحتى «حربه على الإرهاب» التي ترافقت مع عمليات مكثّفة في الشمال السوري لم تلقَ ترحيباً أو اهتماماً كثيفاً، فوصف بعض المحللين ترامب مثلاً بـ«الساذج الذي يظن أن بإمكانه القضاء على داعش بإسقاط عدد أكبر من القنابل عليهم، من دون حلّ سياسي». قبل أيام فقط من الضربة الأميركية على سوريا، استنتجت أبرز المقالات التحليلية الأميركية أنه ليس أمام ترامب سوى اعتماد «حلول واقعية» مثل «السعي الى وقف إطلاق النار في سوريا تمهيداً لاتفاق سلام، بالتنسيق مع روسيا وإيران» («فورين بوليسي»).

لكن سحر الصواريخ فعل فعله بين ليلة وضحاها، وبدا بعض الإعلام الغربي السائد أمس كمن لم يستفق بعد من صدمة إيجابية انتظرها منذ 6 سنوات. «قلب ترامب يتغيّر تجاه سوريا»، «صحيح أن ترامب كانت لديه تصريحات سابقة مغايرة لما فعل أخيراً... لكن حجم المنصب يغيّر الناس... هناك فرق كبير بين أن تكون مواطناً عادياً وأن تكون رئيساً للولايات المتحدة» (سي إن إن)، «يبدو أن المسافة العاطفية (مع ترامب) حطّمتها صور بسيطة لمعاناة أطفال إدلب» (دايفد إغناتيوس . واشنطن بوست)، «الناس (في سوريا) مسرورون» (فوكس نيوز)... أما افتتاحية صحيفة «ذي واشنطن بوست» (التي تدعو منذ عهد باراك أوباما إلى شنّ حرب على سوريا) فربما تلخّص الجزء الأكبر من المشهد الإعلامي الأميركي المتغيّر فجأة، فهي دعت القرّاء والمواطنين إلى أن «يضعوا جانباً» ما كان ترامب يردده في السابق حول معارضته التدخل العسكري في سوريا، أي أن الصحيفة

> تحوّلت صورة الرئيس من «مهرّج فاقد صوابه» إلى «صاحب استراتيجية»

العريقة دعت إلى تجاهل جزء جوهري من مواقف ترامب التي بنت عليها هي حملتها السابقة ضده! ها هي افتتاحية «واشنطن بوست» تصفّق أمس لرئيس «كان على قدر الكلام الذي أطلقه» فـ«ضرب سوريا بالكلام والصواريخ».

تجدر الإشارة إلى أن بعض الإعلام الأميركي المرئي والمكتوب، لم يحتفل بالرئيس وخطوته، بل شكك قائلاً: «لا نعرف فعلياً لماذا غيّر ترامب رأيه فجأة؟ من غيّر رأيه؟ ما السياسة التي سيعتمدها في المستقبل؟ بتنا لا نعرف مطلقاً إذا أو متى يمكننا أخذ كلام رئيسنا على محمل الجد، كذلك فإننا لسنا واثقين من أن سياسة ترامب الخارجية اليوم ستشبه سياسة الغد».

أوباما في إطار حربها على سوريا والعراق.

اليوم نعيش الردة الاستراتيجية من حرب الجيل الرابع التي ميّزت عهدي أوباما (والتي تعتمد إسقاط الأنظمة الوطنية الرافضة للهيمنة من خلال إطلاق حروب خفيّة عبر وكلاء محليين ومستوردين لتأخذ شكل نزاع أهلي توازياً مع دعم ثقيل من خلال صناعة «حقائق» بديلة لإقناع الرأي العام البليد) إلى حرب الجيل الثالث على نسق الغزو الأميركي/ البريطاني للعراق في 2003.

في هذه الحرب تستعرض الإمبراطوريّة تفوقها التكنولوجي الساحق من خلال شيطنة شخص زعيم وطني لدولة صغيرة عبر تلفيقات إعلاميّة وشعارات الأبيض - الأسود الساذجة، ومن ثمّ إبادة ملايين من البشر وتدمير ممنهج لرموز النظام والبنية التحتية والنسق الحضري للدولة المستهدفة بأسلحة غير متناسبة مع قدرة تلك الدول على المواجهة – ستنتهي فقط إلى ما انتهت إليه حرب العراق، وليبيا كذلك: فوضى شاملة، وتدمير مجتمعات ناهضة، وكسر الدولة الوطنيّة لمصلحة تحالف عصابات تدعم نصفها أميركا ذاتها، مع تغييب مقصود لأي صيغة لإدارة مستقبل تلك المجتمعات سوى تركها للمافيات، مع تقبل سقوط مئات قليلة من القتلى الأميركيين (من المجنسين والأقليّات غالباً) - يصوّرون كأبطال قدموا أرواحهم لرفعة بلادهم.

مهما يكن من أمر، فإن المراهنة على قوى ليبراليّة كابحة في النظام الأميركي تتصدى لهذه التحولات الهوجاء في إدارة الحرب لا يعوّل عليه مطلقاً، إذ أبدت معظم الرموز الليبراليّة من هيلاري كلينتون نفسها ونزولاً، تأييداً مطلقاً للهجوم الأخير على سوريا.

وفي انتظار ردة فعل موسكو على اقتراب صواريخ توماهوك من جنودها إلى المسافة ما فوق الصفر بقليل، ودونما أوهام، يبقى صمود الدولة الوطنيّة في سوريا، والجيش السوري ومعه قوى المقاومة المختلفة – رغم تعدد أجنداتها المحليّة – أمل البشريّة الوحيد في مواجهة غربان الإمبراطوريّة البشعة، بعدما فتح الرئيس تاجر العقارات بوابة قفص ذئابه على العالم.

الـ«توماهوك»: نجاحٌ أم فشل؟

تمّ إنتاج صاروخ «توماهوك» في أواخر حقبة الحرب الباردة، وشهد استخدامه الأوّل في حرب العراق عام 1991، ثمّ أصبح رمزاً مرافقاً لحروب أميركا وضرباتها: ضربت أميركا العراق بأكثر من 288 صاروخ توماهوك عام 1991، و400 صاروخ خلال «ثعلب الصحراء» عام 1998، وأكثر من 800 خلال غزو 2003، إضافة الى 218 صاروخاً تمّ استخدامها ضدّ يوغوسلافيا خلال حرب 1999. وحين ردّت واشنطن على تفجير سفاراتها عام 1998 بهجماتٍ ضدّ أهدافٍ في أفغاستان والسودان، كانت الضربات على شكل 78 صاروخ «توماهوك» أُطلقت من سفنٍ وغواصات في المحيط الهندي.

أهميّة الصاروخ هي في بساطته ومداه، وإمكانِ استخدامه ضدّ عدد كبيرٍ من الأهداف المحتملة. «توماهوك» هو سلاحٌ صغير نسبياً، وزنه لا يزيد على 1300 كيلوغرام، منها حوالى 500 كيلوغرام للرأس الحربي، ولكنّ مداه يفوق 1500 كيلومتر (2500 لبعض النماذج). السبب هو أنّ «توماهوك» يشبه طائرةً من دون طيّار أكثر ممّا يشبه صاروخاً تقليدياً، يشغّل بالوقود الصلب ويتبع مساراً بالستياً. محرّك «توماهوك» يشبه محرّك الطائرة، أي إنّه يستخدم وقوداً سائلاً و«يتنشّق» الهواء من الجوّ لتحقيق عمليّة الاحتراق. هذا يسمح بفعالية أكبر وبمدىً بعيدٍ بالنسبة الى حجم الصاروخ، ولكنّه في المقابل ـ أيضاً كالطائرة ـ يطير بسرعةٍ منخفضة نسبياً، تقلّ عن سرعة الصوت.

في الوقت ذاته، فإنّ «توماهوك» هو صاروخ «جوّال»، بمعنى أنّه يتّخذ مساراً يمكن التحكّم فيه وتحديده سلفاً، بل وتغييره أثناء طيرانه وبرمجته بإحداثيات جديدة. وهو بالغ الدقّة بفضل التوجيه بالأقمار الصناعية. من الممكن تصميم مسار الصاروخ بحيث يتجنّب الدفاعات الجويّة للعدو، أو محطات الرادار، وهو يحلّق على ارتفاع منخفض، يسمح له بالانسلال تحت مدى أغلب أنظمة الرصد والدفاع. بسبب هذه المميّزات، وحجمه الصغير، أصبح «توماهوك» يمثّل «اليد الطولى» لأميركا، وبخاصّة في ساحات العالم الثالث، فهو يسمح بضرب أي هدفٍ في العالم تقريباً، من دون مخاطرة، وفي وسع المدمّرة أو الغوّاصة الواحدة حمل العشرات من هذه الصواريخ.

ضربة الشعيرات

بحسب التصريحات الأميركية، تمّ توجيه 59 صاروخ «توماهوك» من على مدمّرات أميركية في المتوسّط، لتضرب هدفها في وسط سوريا، لم يصل، بحسب التقارير والشهادات الروسيّة، إلا 23 صاروخاً منها إلى مطار الشعيرات. الأميركيّون، في المقابل، يدّعون أنّ كلّ الصواريخ ـ باستثناءٍ صاروخ واحد ـ قد أصابت أهدافها. من شبه المستحيل التيقّن من الحقيقة في حالةٍ كهذه، ولكنّ الخبراء الذين عاينوا صور الضربة وحجم الأضرار يشكّكون في الرواية الأميركية.

من الصّعب إسقاط صاروخ «توماهوك» بأكثر وسائل الدفاع الجوي التقليدية، فهو يطير على ارتفاعٍ منخفض، ما يمنع أنظمة الصواريخ الرئيسية من التعامل معه. في المقابل، الـ«توماهوك» بطيءٌ نسبياً، ومن الممكن إسقاطه بسهولة لو تمّ رصده وكان ضمن مدى نظام دفاعٍ كفوء (في العراق، تمّ إسقاط «توماهوك»، في حالاتٍ، بواسطة الأسلحة الخفيفة). وبسبب تطوير هذه الصواريخ الجوّالة، طوّر الاتحاد السوفياتي، منذ الثمانينيات، أنظمة دفاعٍ جوي قصيرة المدى، أحد أهمّ مهمّاتها حراسة النقاط العسكرية الثمينة وطوابير الجيشِ من هذه الصواريخ. «تونغوسكا» ومن بعده «بانتسير» هي عربات دفاع جوّي تحمل، في الآن، صواريخ قصيرة المدى ورشاشات ثقيلة موجّهة بالرادار، تقدر على إسقاط صاروخٍ بطيءٍ بسهولة إنّ مرّ ضمن مداها. هذه الأنظمة تحمل أيضاً عدداً كبيراً من الصواريخ الصغيرة، (12 صاروخ لكلّ عربة «بانتسير») للتعامل مع رشقات كبيرة من «توماهوك» وأشباهه (فالتكتيك الأميركي في استخدام الصواريخ الجوّالة هو منهج «الإغراق»، حيث يتمّ إطلاق عددٍ كبيرٍ من الصواريخ في آن واحد، فتفوق قدرة المدافعين وذخيرتهم). بشكلٍ عام، تقوم العقيدة الروسية على أن تتمّ حماية بطاريات الدفاع الجوي (مثل اس ـ 400) بأنظمة قصيرة المدى من هذا النوع، وأن ترافق هذه العربات أيضاً القوّات حين تتحرّك، إضافة الى حماية النقاط الاستراتيجية والمهمّة. أمّا الوسيلة الثانية لإعاقة ذخائر مثل «توماهوك» فهي عبر التشويش عليها، وعزلها عن نظام التوجيه بالأقمار الصناعية، فيتيه الصاروخ أو تنخفض دقّته بشكلٍ كبير.

الفارق بين الادّعاءات الروسيّة والأميركية حول غارة الشعيرات كبير. تقول الشركة الصانعة إنّ صاروخ «توماهوك» لديه معدّل اعتمادية يقارب 85% (و90% للأجيال الأحدث)، ما يعني أنّه من الطبيعي أن لا تجد نسبة من الصواريخ أهدافها، أو أن تسقط أثناء مسارها (حتّى تلك التي تصل إلى الهدف لا تصيب دوماً: أحد الصّواريخ التي قالت أميركا، عام 1998، إنّها وجّهت ضدّ مركز المخابرات العراقية في بغداد سقط في حديقة فندق الرشيد). ولكنّ 23 صاروخاً من أصل 59 تعني نسبة فشلٍ تفوق 60 في المئة، وهي غير طبيعية ضمن أيّ ظروف. التفسير الوحيد للرقم الروسي هو أنّه إشارة إلى أنّ أنظمةً دفاعيّة، مثل الـ«بانتسير» (وهو موجودٌ في سوريا، لدى الجيش السوري ومع القوات الروسيّة)، قد تمّ تشغيلها، وقد أسقطت عدداً من هذه الصواريخ، فيما أكمل الباقي طريقه إلى الهدف. قد تكون الضربة الأميركية صُمّمت، أصلاً، لتكون محدودةً و«موضعيّة»، ولكنّ حجم الأضرار الصغير نسبياً (المدرج لم يتأذّ مثلاً، ولا أغلب حظائر الطائرات، ومن الممكن أن يعود المطار الى الخدمة خلال وقتٍ قصير) يدعم فرضيّة أن أكثر الصواريخ التي استهدفت المطار لم تنجح ـ لسببٍ أو لآخر ـ في الوصول إلى مقصدها.

في الواجهة

نحو المقايضة: قانون يبرّر التمديد لا الانتخابات

سواء نجح مجلس الوزراء الاثنين في التفاهم على مسودة قانون جديد للانتخاب او اخفق، لن تكون جهود الايام المقبلة معنية باجراء الانتخابات النيابية العامة، مقدار بحثها عن المخرج الملائم لتمديد ولاية مجلس النواب في اسرع وقت ممكن

قانون انتخاب جديد ورقة تين لإمرار الوقت وحماية الاستقرار الداخلي (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

تتساوى في مجلس الوزراء، لدى مناقشته الاثنين قانون الانتخاب، حظوظ النجاح والفشل. الاسباب التي حالت بين عامي 2012 و2014 دون توافق الكتل النيابية على مسودة مشروع، هي نفسها التي حالت ولا تزال دون توافق الافرقاء الاربعة المفاوضين اليوم، مروراً باللجان المشتركة والفرعية وتلك المنبثقة من هذه مذاك.

ما ينتظر مجلس الوزراء خلاف مزمن لم يعد يقتصر على البندين الرئيسيين الوحيدين في القانون الجديد، وهما نظام التصويت وتقسيم الدوائر، بل أضحى في صلب انقسام وطني من جراء التأويلات المتنافرة حيالهما. إذ بات يُنظر الى اي من اقتراحات نظام التصويت، اكثرياً مطلقاً او نسبياً مطلقاً او مختلطاً، على انها تستهدف هذه الطائفة او تلك، او تلغي تمثيلها او

> نسبية بدوائر وسطى في مقابل تمديد: مقايضة الضمانات

تهيمن عليها. وهو دافع كاف كي لا يتوصل مجلس الوزراء في ساعات الى تفاهم لا يزال مستعصياً. ومن دون ان تمل الكتل النيابية من لعبة المفاضلة بين التمديد والفراغ التي افضت الى تمديدي 2013 و2014، تنجح هذه المرة في ايصال البلاد اليها للمرة الثالثة، وقد بات التمديد الثالث على الابواب، ولم يعد احد يخجل من المناداة به. صار يُنظر اليه على انه قارب نجاة.

بذلك اضحى تمديد الولاية الاستحقاق الوحيد الداهم، من دون أن تكون الدروب اليه بالسهولة المتوخاة بعد، قبل الوصول الى جلسة التصويت عليه وبعده:

1 ـ لا يزال موقف رئيس الجمهورية ميشال عون مصراً على رفض اي تمديد لا يكون في صلب قانون انتخاب جديد متفق عليه، بحيث يتضمن تأجيلاً للانتخابات ـ والمقصود التمديد التقني ـ أشهراً قليلة في البند الاخير منه. وهو سيعيد تأكيده في جلسة الاثنين. الى الآن لم يتزحزح الرئيس عن هذا الاصرار، ولا يزال يعارض الاكتفاء بتفاهم على مبادىء قانون لا على القانون نفسه برمته، وخصوصاً نظام التصويت وتقسيم الدوائر. لم يعد يتحدث عن الفراغ، الا انه يذكّر في كل حين بالصلاحيات الدستورية التي تمكنه من الاضطلاع بدوره حيال ما قد يرفضه، ويربط بلا هوادة اجراء الانتخابات بقانون جديد للانتخاب. تالياً ليس قصر بعبدا مَن يقتضي ان يستدرك الفراغ، بل السرايا وساحة النجمة.

2 ـ ما يعني رئيس مجلس النواب نبيه بري تفادي الفراغ بأي ثمن. بعدما وضع الاجتهادات والفتاوى الدستورية جانباً وقد أنبأت الجميع بأن انقضاء ولاية البرلمان تضع السلطة الاشتراعية كلها في الفراغ الشامل، باتت معظم احاديث بري تتركز على ان الفراغ يشمل المؤسسات الدستورية جميعاً بلا استثناء، وخصوصاً الحكومة التي تفقد صلاحية تصريف الاعمال حتى، في غياب مجلس النواب. ما يسمعه منه زواره ان موت الموكل يفقد الوكالة قانونيتها. كذلك حال علاقة الحكومة بالبرلمان. يذهب الى ابعد من ذلك، على طريقته، في استعارة امثال شعبية حينما يقارن بين «مَن يجلّس ميلة البغل بعد ان تميل، ومَن يجلّسها قبل ان تميل».

3 ــ بسبب وجوده عند تقاطع الافرقاء الثلاثة الرئيسيين المعنيين باستحقاقي القانون والانتخابات، وهم رئيسا الجمهورية والمجلس

تقرير

«زائر رئاسي فرنسي»... بأفكار بسيطة!

التقى شميناد عون أمس (أ ف ب)

محمود مروة

تتواصل زيارات المرشحين إلى الانتخابات الرئاسية الفرنسية، لبيروت، التي كان قد بدأها فرنسوا فيون بداية الصيف الماضي، قبل أن يلغي زيارته الثانية بصفته مرشحاً عن «الجمهوريين»، تبعه ايمانويل ماكرون، ثم مارين لوبن. آخر «الزوار الرئاسيين» كان جاك شميناد، وهو واحد من المرشحين الـ11 إلى الدورة الأولى من الانتخابات المحددة في 23 من الشهر الجاري، لكنه غير معروف في العالم العربي، أو خارج فرنسا، بسبب اهتمام وسائل الإعلام عادة بالأسماء البارزة، أو بالأسماء الإشكالية.

شميناد الذي زار صباح أمس قصر بعبدا حيث التقى الرئيس ميشال عون، يرى أنّ «لبنان يمثّل بوابة السلام في الشرق الأوسط»، خاصة في ظل ما تمرّ به المنطقة من تطورات، كان آخرها «خطأ دونالد ترامب الجسيم في سوريا» إثر العدوان عليها فجر أمس، «والذي يعقّد الأمور، في الوقت الذي يجب البحث في خلاله عن استقرار».

بين «عميد المرشحين الرئاسيين» (يترشح للمرة الثالثة)، وبين الرئيس اللبناني، علاقة تعود إلى عام 1989. وبالحديث عن ميشال عون «الشجاع والواقعي في السياسة»، يقول مازحاً إنّ الأخير «لا يزال يفضّل مناداته بصفة الجنرال، وليس بصفة الرئيس». ولعلّ ما قد يلفت لدى المرشح الفرنسي أنّه على معرفة جيدة نسبياً بلبنان، لا لأهميته كبلد شرق أوسطي، بل لأنّ الرجل السبعيني، عرف شخصيات سياسية لبنانية في فترة الثمانينيات والتسعينيات، كانت تسكن في «باريس ـ المنفى». بين تلك الشخصيات مثلاً، ريمون إده «الذي لا أقول إنني كنت صديقاً له، لكنني قابلته في عدد من المرات». قد لا يتعدى الناخبون الذين يقترعون لشميناد عتبة محددة، لكن لا بد للحديث إلى مرشح للدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية، أن يخرج مثلاً بمواقف ترفض ما عهدناه في خلال السنوات الماضية من الرئيس فرنسوا هولاند، «الذي لا يملك سياسة إقليمية... بل أقام (مثلاً) شراكة مرجعية مع السعودية لكي يبيع السلاح، فيما السعودية دعمت منظمات مثل القاعدة وداعش والنصرة، مساهمةً في إقامة ظروف من عدم الاستقرار، لأسباب أنانية». يُسهب في هذا الحديث ليشرح ما قاله بداية: «أنا لا أحترم كثيراً فرنسوا هولاند، لأفعل عكسه»، إنما هو يستعين بعبارة من مذكرات الجنرال ديغول: «كنت أحمل

المشهد السياسي

باسيل تبلّغ موقف حزب الله من مشروعه: لا موافقة بلا تعديلات
الحريري: لا نمانع النسبية الكاملة

لم يختلف مسار جلسة مساءلة الحكومة التي عُقدت مساء أمس في مجلس النواب عن الجلستين السابقتين. ولم يخرج النواب الذين تناوبوا على الكلام عن سياق مرافعات زملائهم أول من أمس، المتمحورة حول الفساد وقانون الانتخاب. لكن أبرز ما شهده يوم أمس، كان إعلان الرئيس سعد الحريري، بصريح العبارة، أنه لا يمانع اعتماد النسبية الشاملة في قانون الانتخاب. وقال رئيس الحكومة: «القانون المطروح الآن هو النسبية الكاملة، ولا مانع لدينا بهذا الموضوع. نريد الوصول الى حل وهذا هو الأهم، وحريصون على عدم الوصول الى فراغ، وهذا الموقف لا نقاش فيه». كذلك أبلغ الحريري جميع القوى السياسية أنه لن يقبل بالتصويت على قانون الانتخابات في مجلس الوزراء.

في الوقت عينه، تبلّغ التيار الوطني الحر أن حزب الله لن يسير بمشروع قانون الوزير جبران باسيل، إذا لم يتم الأخذ بملاحظاته، وعلى رأسها جعل النسبية في المشروع في لبنان دائرة واحدة، وتحرير الصوت التفضيلي. ولا شك في أن موقف الحريري العلني سيُحرج التيار والقوات اللبنانية، اللذين أعلنا رفض النسبية الكاملة، ولو في دوائر وسطى. ويعوّل التيار والقوات على أن الحريري سيرفض النسبية في دوائر متوسطة، علماً بأن مصادر رفيعة المستوى في «المستقبل» أكّدت لـ«الأخبار» أن الحريري لا يمانع النسبية، سواء في لبنان دائرة واحدة، أو دوائر متوسطة. في المقابل، أبلغ الحريري التيار الوطني الحر رفضه مشروع التأهيل الطائفي الذي يتيح لكل طائفة انتخاب مرشحيها، على أن يتم انتخاب المرشحين المؤهلين على أساس وطني، لكن بعد أن تُحصر الانتخابات في مرشحين اثنين لكل مقعد.

وبناءً على ما تقدّم، ستكون جميع القوى منشغلة اليوم وغداً بالإعداد لجلسة مجلس الوزراء الإثنين المقبل، والتي ستبحث قانون الانتخاب.

الفساد وقانون الانتخاب

نيابياً، استكمل المجلس النيابي أمس جلسات مساءلة الحكومة. وأبرز الكلمات كانت للنائب بطرس حرب، تناول فيها ملف التنقيب عن الغاز والنفط، متسائلاً «كيف أقرّت المراسيم؟ وما هو محتواها؟ واسمحوا لي بادئ الأمر أن أسأل أصحاب المعالي الوزراء، من منكم استطاع قراءة المراسيم ودرسها والتدقيق في نصوصها قبل إقرارها»؟ وتناول ما سبق أن طرحه النائب روبير غانم عن «شركة النفط الإيطالية آني التي طلب منها مسؤولون كبار ما يفوق 100 مليون دولار كرشوة لتأهيلها في أعمال الاستكشاف والتنقيب»، فيما أعلن الرئيس نبيه برّي أنه «يعمل مع جهات إيطالية لتحديد المتورطين»، متعهّداً بكشف الأسماء في حال كان ذلك صحيحاً. وأكد وزير الطاقة سيزار أبي خليل أنه طلب من الدولة الإيطالية توضيحاً سيعلن خلال أيام.

وفي ملف الكهرباء، انتقد النائب سامي الجميّل خطة الكهرباء، مشيراً إلى أن «الخطة التي قدمت إلى مجلس الوزراء تحدد فيها مسبقاً اسم الشركة التي سيتم تلزيمها، ومن غير المقبول بمعايير الشفافية أن تقدم خطة فيها مسبقاً اسم الشركة التي يطلب منها تنفيذ العرض، وإن كانت هذه الشركة تنفذ اليوم جزءاً من الاتفاقيات»، مشدداً على أنه «لا يجوز وضع اسم الشركة مسبقاً من دون إجراء مناقصات». وكشف أن «هذه الشركة حوكمت في باكستان، وهناك رسالة لقنصل لبنان في تركيا ينبّهنا فيها من مشاكل الشركة في باكستان». ولفت إلى أن «مدير الشركة صرّح خلال زيارة الإعلاميين اللبنانيين لتركيا أنه سيُمدّد للباخرتين ونحضّر لباخرة ستُرسل قريباً من دون علم الحكومة»، مشيراً إلى أن «الباخرة كانت جاهزة منذ 2016، فلماذا انتظرنا الى آذار لطرح الخطة»؟

وسأل النائب نبيل نقولا «كيف يمكن أن نطلب من المواطن دفع ضرائب إضافية وهو يعاني يومياً زحمة سير خانقة والوقت الضائع والمصاريف الإضافية؟ لماذا؟ لأن هناك حكومات قررت ألا تحافظ ولا تحسّن ما تركه لنا الانتداب من سكك حديدية، واتجهت نحو فتح طرقات أقل ما يمكن أن يقال عنها إنها غير صالحة». أما النائب حسين الموسوي فأشار الى أن «للمواطن الحق في إقرار قانون انتخابات يعتمد النسبية لتعزيز الاندماج الوطني».

من جهته، لفت النائب ألان عون إلى أن «القانون الانتخابي الذي نوافق عليه هو الذي يسمح لكل طائفة بالتأثير على أكثرية كبيرة من ممثليها، إن كان أكثرياً أو نسبياً». وتابع «لا تصويت على قانون الانتخاب إلا إذا كان تصويتاً ميثاقياً، ولا تصويت على التمديد إلا إذا كان ميثاقياً أيضاً». وتساءل «من يضمن للبنانيين أننا سنتفق على قانون جديد بعد انتهاء مدة التمديد إذا حصل، طالما أننا اليوم رغم خطر الفراغ والمواجهة فشلنا في الاتفاق؟ كيف كان للمستقبل وثنائي حزب الله ـ أمل أن يلتقوا على النسبية الكاملة في دائرة واحدة لولا حساب العدد رغم تناقض خلفياتهم السياسية»؟

وفي نهاية الجلسة، ردّ رئيس الحكومة سعد الحريري على مداخلات النواب، مشيراً إلى نية الحكومة «محاربة الفساد بكل الطرق». عن خطة الكهرباء قال: «الورقة التي تكلم عنها الجميّل لم تعرض علينا في مجلس الوزراء. هذه الحكومة عمرها 3 أشهر، وحكومتي السابقة قدمت نفس الخطة وعدّلنا فيها. لن أقبل أن لا يكون في هذه الحكومة خطة طارئة للكهرباء، وسآتي بالكهرباء بسرعة للمواطن، وإذا كان الأمر سيكلفنا المال فسندفع المال». وعن النفط أكد «أننا نحن الحكومة الوحيدة التي أعلنت نيّتها الانضمام لمبادرة الشفافية للصناعات الاستكشافية قبل البدء بالعمل. المراسيم التطبيقية توقفت 4 سنوات وتمت دراستها جيداً».

اشتباكات عين الحلوة

أمنياً، اندلعت اشتباكات أمس في مخيم عين الحلوة، إثر اعتداء جماعة المتشدد بلال بدر على القوة الأمنية المشتركة، ما أدى إلى سقوط قتيل و6 جرحى. فقد كان مقرراً أن تنتشر القوة في كامل أحياء المخيم، وعندما وصلت إلى حي الطيرة، تعرضت لإطلاق نار من مسلّحي بدر، فقضى على الفور عنصر من القوة، وجُرح 3 عناصر. ثم اشتعلت الاشتباكات، وسط شائعات عن قرار بإنهاء حالة بدر. وتعززت هذه الشائعات بمعلومات تقول إن عصبة الأنصار طلبت من بدر تسليم نفسه، بعدما «غدر بها»، كونه تعهّد لها بتسهيل انتشار القوة الامنية. ولكن ما لبث الناطق باسم العصبة أبو شريف عقل أن نفى هذه المعلومات، داعياً إلى التهدئة. لكن مصادر حركة فتح، بكافة أجنحتها، تحدّثت عن وجود توجه بإنهاء حالة بدر، لأنه لم يلتزم بتسهيل عمل القوة، وأن القرار الصادر عن جميع الفصائل يقضي بنشر القوة الأمنية في كافة أحياء المخيم، و«لو بالقوة، في حال تمت مواجهتها».

على صعيد آخر، يعقد المجلس العسكري اجتماعاً برئاسة قائد الجيش العماد جوزف عون الثلاثاء المقبل، لترشيح العميد طوني منصور لتولي منصب مدير المخابرات. وسيرفع المجلس الاسم إلى وزير الدفاع يعقوب الصراف، علماً أن اختيار منصور تم بالتشاور حصراً بين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون وقائد الجيش.

ومن المتوقع ان تبدأ الاسبوع المقبل، بعد تعيين منصور، ورشة تعيينات يُرجّح أن تشمل نحو 19 مركزاً في مديرية المخابرت، من بينها مدراء المخابرات في الجنوب وبيروت وجبل لبنان.

(الأخبار)

> المجلس العسكري يرشّح العميد طوني منصور لمديرية المخابرات الثلاثاء

الحريري لباسيل: نرفض «التاهيلي» (دالاتي ونهرا)

ورئيس الحكومة سعد الحريري ـ ولكل منهم مقاربة مختلفة للقانون ونظام التصويت وتقسيم الدوائر ـ بات حزب الله الاكثر ارباكاً بينهم. حليف متين للرئيسين الاولين ومحاور دائم للرئيس الثالث، وفي الوقت نفسه الاكثر مقدرة على التوصل الى حل يرضيهم على السواء دونما تخليه عن الثلاثية السالبة: لا فراغ، لا لقانون 2008، لا لتمديد مطلق. التقط الحزب اشارة ايجابية اولى عندما لمح الحريري الى احتمال موافقته على قانون نسبي وفق دوائر متوسطة، وهو موقف يلائم الحزب المتشدد في الاصرار على النسبية والمنفتح على دوائر وسطى. بذلك تسهل عليه اجراء مقايضة بين الحريري وبري ـ المؤيد بحماسة للنسبية ـ وعون الذي سبق ان أيدها، تأخذ في الاعتبار صوغ قانون انتخاب تبعاً لهذين الشرطين في مقابل موافقة الجميع على الذهاب الى تمديد موقت يرمي الى تأجيل الانتخابات بضعة اشهر. بيد ان التوافق على المقايضة تلك يحتم الخوض في جانب من تفاصيلها تتصل بالمدة المقنعة لتمديد الولاية. ما يُنسب الى الحريري انه يريد تأجيلاً للانتخابات يصل الى سنتين، مع احتمال موافقته على تأجيل لسنة ونصف سنة، بينما يكتفي بري بالقول بتأجيل يرتبط بالمهلة المعقولة كي تستعد الحكومة ووزارة الداخلية لاجراء الانتخابات وفق قانون جديد. اما رئيس الجمهورية فيتمسك بتأجيل لا يزيد على ثلاثة اشهر، ولا يقفز فوق ايلول المقبل بما في ذلك مبررات وجود قانون جديد للانتخاب يحتاج تطبيقه الى تمرين عليه. رفض الرئيس اقتراح تمديد يطول الى سنة، وعدّ هذه المهلة تساوي ربع ولاية قانونية للمجلس. مقايضة كهذه ليس من شأنها توفير الضمانات المطلوبة للافرقاء الثلاثة فحسب، بل العثور على ورقة تين تغطي المرحلة المشتعلة في المنطقة من خلال ترسيخ الاستقرار السياسي في الداخل: قانون جديد للانتخاب يمنح رئيس الجمهورية ما يصر عليه، دفن الفراغ الى غير رجعة وانقاذ السلطة الاشتراعية من الاختفاء يريح رئيس مجلس النواب، تمديد الولاية الحالية للمجلس يصرف الحريري عن الانشغال بالانتخابات خصوصاً اذا امكن تذليل تحفظ عون بجعل التمديد سنة كاملة، ثمن الوصول الى قانون جديد للانتخاب يلغي نهائياً، واخيراً، قانون 2008.

أفكاراً بسيطة حين أتوجه إلى الشرق المعقّد» (هي عبارة غير محببة ربما، نظراً إلى خطورة «الأفكار البسيطة» في هذا الشرق، ولكن...).

لا يتذكر شميناد طبعاً لقاء سريعاً جمعه إلى طالب شاب في خلال تحضيراته للانتخابات الرئاسية السابقة، والتي لم ينل في خلالها أكثر من واحد في المئة (!) من الأصوات، لكنه يعقّب قائلاً: «تغيّر الكثيرُ منذ ذلك الحين... هناك غضب مكتوم، يتصاعد في فرنسا». الأسباب؟ «عدّة... لكنني أواصل منذ أربعين عاماً حرباً على الديكتاتورية المالية، التي تدير في فرنسا، وخارجها، كل شيء».

إتصالات تستعدّ وزارة الاتصالات لإصدار مرسوم يقضي بخفض تعرفات الانترنت وزيادة سعات المشتركين وخفض أسعار خطوط الـE1 لمقدمي الخدمات الكبار بغية إخراج بعض الشركات الصغيرة، التي رُخّص لها أخيراً، من السوق. الحجة وراء هذا القرار هي إزالة مخلّفات وزير الاتصالات السابق بطرس حرب، والمدير العام السابق للاستثمار والصيانة في الوزارة عبد المنعم يوسف، اللذين حبسا فائض السعات المتاح ورخّصا لعشرات مقدمي الخدمات ممن لا تتّسع لهم السوق، ما ساهم في توسيع سوق الانترنت غير الشرعي، إلا أن لهذا القرار تداعيات تقنية على شبكة الاتصالات المتهالكة والمنافسة في السوق

مشروع مرسوم لخفض تعرفات الانترنت

التخلّص من الشركات الصغيرة

محمد وهبة

تم إخراج عبد المنعم يوسف من إدارة قطاع الاتصالات، لكن الإرث الكبير من الفشل والمشاكل التي تركها يجثمان على كاهل هذا القطاع. فالانترنت اليوم في أسوأ حالاته؛ بنية تحتية متهالكة تنتج خدمات رديئة وتخلق قطاعات موازية غير شرعية فيما الأسعار في مستويات باهظة. انطلاقاً من هذا الواقع، بدأت وزارة الاتصالات السعي نحو إجراء تغييرات في بنية السوق تتم عبر خطّين متوازيين:

ـ الأول يتعلق بإعداد مشروع مرسوم يقضي بخفض تعرفات الانترنت للمشتركين وزيادة سعات الاستهلاك، واعتماد تعرفة تنازلية لخطوط الـE1 التي تستعملها شركات مقدمي الخدمات لتزويد المشتركين بخدمات الانترنت. وبحسب المعلومات، تقترح الوزارة اعتماد أسعار تنازلية بحيث يرتفع سعر خط الـE1 كلما كانت الشركة تستخدم خطوطاً أقل وينخفض كلما كانت تستخدم خطوطاً أكثر. وبالتالي سيكون سعر الشركات الكبيرة أدنى من السعر للشركات الصغيرة.

. الثاني يتعلق بتسلم المرحلة الأولى من شبكة الفايبر أوبتيك المنفذة منذ سنوات وغير المشغلة حتى الآن، وربط كبار المستهلكين بها، أي أكثر من 350 نقطة (تضم شركات الخلوي، الجيش، الجامعات، الصحف، المستشفيات، المصارف...)، والعمل على المرحلة الثانية من الشبكة التي تتيح للأفراد والمؤسسات الاستفادة من سعات أكبر وسرعات أعلى.

بحسب المعطيات المتداولة بين أوساط العاملين في هذا القطاع، فإن مشروع خفض التعرفات المقترح يستند إلى مبررات متصلة بتداعيات الحقبة السابقة على السوق. فمنذ سنوات كان هناك 16 مقدم خدمات انترنت، إلا أن العدد ارتفع إلى أكثر من 110 شركات أيام الوزير بطرس حرب والمدير العام للاستثمار السابق عبد المنعم يوسف، وهذا الرقم يفوق كثيراً قدرة السوق على الاستيعاب، برأي القيمين الجدد على إدارة الوزارة. الترخيص لعشرات الشركات أغرق السوق فيما كان يوسف يشدّ الخناق على توزيع السعات الدولية، ما أدى إلى توسيع سوق الانترنت غير الشرعي وانخراط بعض الشركات المرخص لها في أيامه، في عمليات تهريب الانترنت من قبرص وتركيا وبيعها في لبنان بشكل غير شرعي، وهو ما فوّت على الخزينة ملايين الدولارات.

في اعتقاد الكثير من العاملين في هذا المجال، أن هذا الواقع يدفع إلى خطوة في الاتجاه المعاكس، أي في اتجاه المواءمة بين القدرة الاستيعابية للسوق وبين إمكانات الشبكة. ولذا، اتخذت وزارة الاتصالات قرارها في شأن تعرفات السعات الدولية بشكل متواز مع تشغيل شبكة فايبر أوبتيك.

خلفية هذا القرار أن خفض تعرفات الـE1 سيؤدي إلى زيادة الطلب الاستهلاكي فيما الشبكة غير قادرة على استيعابه، وبالتالي فإن تشغيل المرحلة الأولى من شبكة الفايبر أوبتيك سيلبي جزءاً من متطلبات الاستهلاك، على أن تلحقها المرحلة الثانية خلال فترة لا تتجاوز سنة ونصف السنة. إلا أنه ستكون لهذا القرار نتائج مختلفة على بنية السوق إذ أن خفض تعرفات السعات الدولية فوق سقف محدد لخطوط E1 لكل شركة سيؤدي تلقائياً إلى تقليص عدد شركات مقدمي الخدمات، ولا سيما الصغيرة.

وقد أثار هذا القرار اعتراض عدد من الشركات التي رأت أن نتائجه غير مدروسة لا تقنياً ولا سوقياً. فهو سيؤدّي إلى تعزيز حضور شركات كبيرة على حساب الأخرى. الشركات التي تملك الإمكانات المالية والانتشار الجغرافي ستزداد قدرتها التنافسية من خلال استئجار مئات الخطوط الإضافية بالتعرفة المتدنية، ما يخفض كلفتها ويحقق لها المزيد من الأرباح. أما الشركات الصغيرة التي لديها طلب محصور جغرافياً، ولديها قدرة مالية محدودة، لن تتمكن من مجاراة الشركات الكبيرة، وستكون كلفتها أعلى من غيرها ما يحدّ من قدراتها التنافسية. وبحسب مصادر تجارية، فإن الاكثر استفادة من هذا القرار هي الشركة التي تملكها مجموعة الحريري، أي شركة IDM - cyberia. فهذه الشركة تملك حصّة سوقية وازنة ولديها

> **زيادة عدد مقدمي الخدمات في السوق جاء متزامناً مع تقنين السعات الدولية**

القدرات المالية والتقنية والانتشار الجغرافي ما يجعلها قادرة على زيادة حصّتها بسهولة في حال خفض كلفة خطوط السعات الدولية. واللافت أن زيادة عدد مقدمي الخدمات في السوق سابقاً، جاء متزامناً مع تقنين في تأجير السعات الدولية. خلال ولاية يوسف كان الطلب على استئجار خطوط الـ E1 يبلغ 200 جيغابيت، فيما كانت موافقات يوسف تلبي 60% من هذا الطلب كحدّ أقصى وسط تبريرات بأن هذا السقف هو الحدّ الأقصى للسعات المتوافرة للبنان استعمالها من الخطوط البحرية. المفاجأة كانت في اكتشاف وجود سعات تبلغ 1500 جيغابيت، أي ما يعادل 7.5 أضعاف الطلب السوقي. كلفة كل خط تبلغ 1.5 مليون دولار شهرياً، أما الربح الفائت من تشغيله فهو يقدر بالملايين. بعض التقديرات تشير إلى أن الهدر بلغ في تلك المرحلة 100 مليون دولار سنوياً، أي نحو 500 مليون دولار خلال خمس سنوات.

في المقابل، يعتقد بعض العاملين في قطاع الاتصالات، أن تشغيل شبكة فايبر أوبتيك لن يكون له أثر كبير على زيادة قدرة الشبكة في استيعاب الطلب الناشئ عن خفض السعر. وتفضل هذه المصادر أن تصف الوضع على النحو الآتي: إن خطوط الـE1 هي عبارة عن أوتوستراد تمرّ فيه الانترنت، وتشغيل عدد كبير منها، يعني أن عدد السيارات التي ستمرّ على هذا الأوتوستراد سيكون أكبر فضلاً عن أنه لا يوفّر السرعة المطلوبة. الشبكة في حالة رثّة، لأن المشتركين يحصلون على الانترنت بواسطة كابلات نحاسية قديمة العهد ومضى عليها الزمن. يجب الاطلاع على تركيبة الشبكة قبل أي شيء. هذه الشبكة هي عبارة عن كابلات بحرية تؤمن السعات الدولية، وهي مربوطة بالسنترالات حيث تخرج الكابلات النحاسية. وبالتالي فإن تحديث الشبكة هو الذي يبقي الطلب قابلاً للتغطية بالجودة المطلوبة. طبعاً مشروع الفايبر أوبتيك يمكنه أن يقوم بهذه المهمة على أكمل وجه، إلا أن المرحلة الأولى منه لم يبدأ تشغيلها بعد وهي تربط عدداً محدوداً من المشتركين وإن كانوا من كبار المستهلكين. وتمديد كابلات فايبر أوبتيك إلى المستهلك النهائي يتطلب وقتاً طويلاً، وهناك مشروع لتمديد هذه الكابلات إلى الكابينات في الشوارع الأساسية لكنه مشروع يتطلب وقتاً أيضاً، وهو ليس حلاً نهائياً بل هو حلّ جزئي لأن الكابينات في الشوارع ستكون موصولة على الشبكة النحاسية القديمة.

الوصفة البديلة

برزت بعض المخاوف من أن تكون الخطوات الأولى لوزير الاتصالات جمال الجراح، تحت عناوين تصحيح الخلل في قطاع الاتصالات وتحديث الشبكة وتوسيع قدرتها لتحسين كفاءة الخدمات واجتذاب استثمارات إضافية في القطاع، هي مجرّد خطوات شعبوية توحي أن هدفها التملص من تركة عبد المنعم يوسف، ومظاهرها الأوضح في هدر المال العام وخلق الانترنت غير الشرعي. إلا أن السياق الذي يجرى العمل عليه يرمي إلى خلق بديل من يوسف هو نبيل يمّوت، مستشار وزير الاتصالات الحالي، الذي يحظى بمكانة خاصة لدى رئيس الحكومة سعد الحريري ومدير مكتبه نادر الحريري. القلق من أن تكون هذه الخطوات الشعبوية هي مقدمّة للصفقات الكبيرة في القطاع.

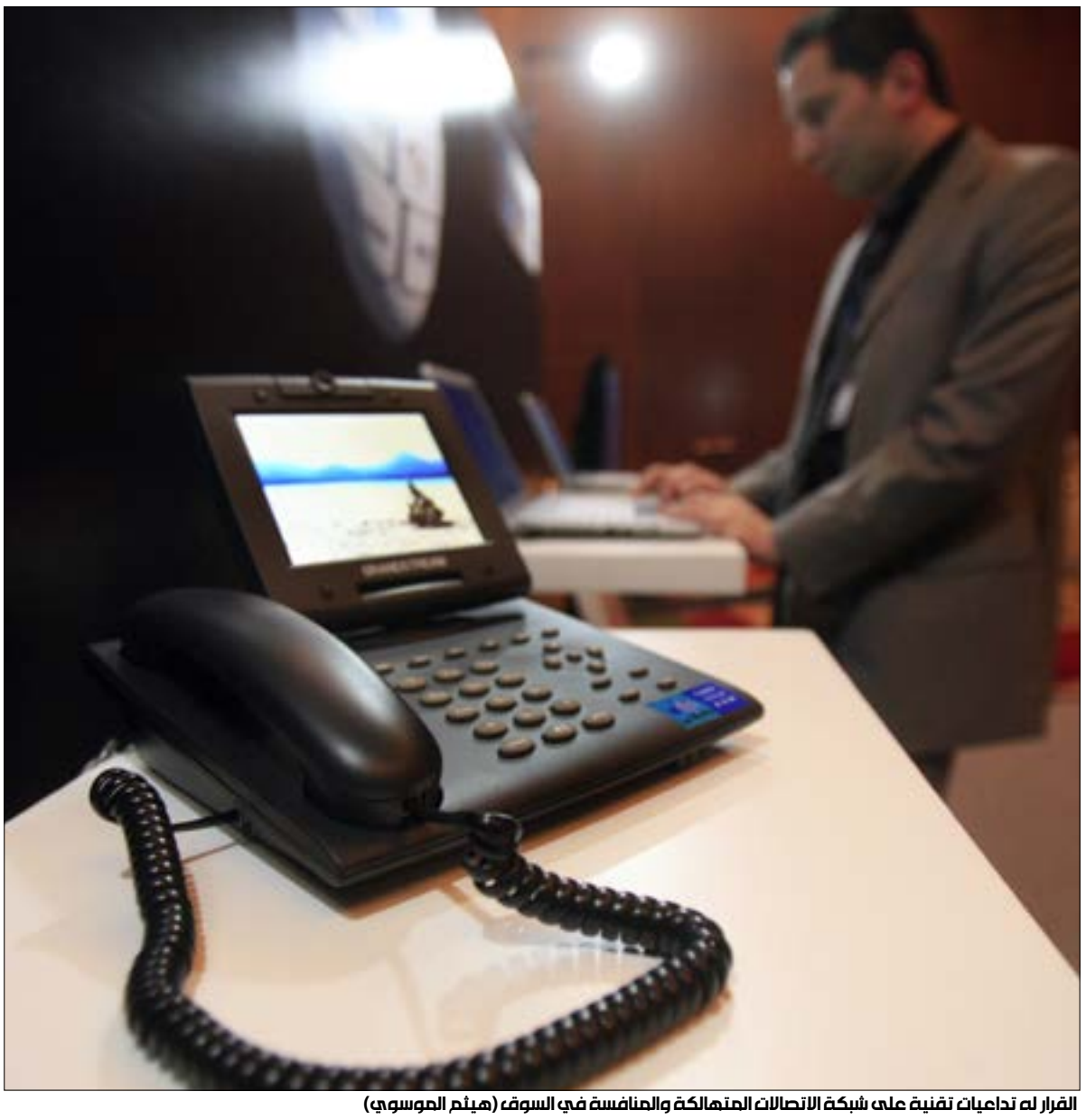

القرار له تداعيات تقنية على شبكة الاتصالات المتهالكة والمنافسة في السوق (هيثم الموسوي)

تقرير

انتخابات نقابة المهندسين: «كلّن» في مواجهة «نقابتي»

محمد وهبة

اتضحت أمس معالم معركة انتخاب نقيب وخمسة أعضاء في نقابة المهندسين في بيروت. ثمة ثلاث جبهات في هذه المعركة؛ القوى السياسية «التقليدية» انقسمت إلى قسمين بين تحالف موسع من القوى الحزبية المؤيدة لمرشح التيار الوطني الحرّ بول نجم، وتحالف أضيق يضم الأحرار والحزب التقدمي الاشتراكي والجماعة الإسلامية مرشّحه بيار جعارة. أما على الجبهة الثالثة في مواجهتهما، فتقف مجموعة «نقابتي» التي تعبّر عن «حراك في النقابة» ومرشحها جاد ثابت.

لم تهدأ أمس وتيرة الاتصالات بين الكتل الهندسية الحزبية. السبب لا يتعلق حصراً بالتجييش الانتخابي للمعركة الحامية على ثلاث جبهات، بل يتعلق أيضاً بسعي الكتل السياسية والحزبية والهندسية لردم الثغرات التي يمكن أن ينفذ منها المرشح من خارج السرب، جاد ثابت. تيار المستقبل ليس لديه مرشّح للنقيب، إلا أنه يعتبر أن هذه المعركة تخصّه مباشرة بعد الضربة التي تلقاها في انتخابات بلدية بيروت، وهو لا يريد تحويل نقابة المهندسين إلى منصّة لتلقيه ضربة ثانية في الانتخابات النيابية المقبلة. ووفق المطلعين، فإن فوز جاد ثابت ليس مرتبطاً بالفوز الانتخابي، بل هو فوزٌ لمسار أو لظاهرة المعارضة القويّة التي تجتاح لبنان.

لهذا السبب، فإن انضمام تيار المستقبل إلى دعم مرشّح التيار الوطني الحرّ بول نجم، لمركز نقيب المهندسين في بيروت جاء سريعاً، رغم أن لدى المستقبل حليفاً أساسياً هو القوات اللبنانية، التي رشّحت نبيل أبو جودة بوجه نجم، وذلك على قاعدة أنه لا يجب أن يمسك التيار بكل مفاصل المواقع المسيحية أو التي تحسب للمسيحيين، مثل موقع نقيب المهندسين المتفق عليه أن يكون مرّة للمسيحيين ومرّة للمسلمين.

المشكلة التي واجهت تيار المستقبل، أن حليفه القواتي تمسّك بمرشّحه أبو جودة حتى اللحظة الأخيرة. مصادر المستقبل ترى أن القوات لم تتناغم مع الهدف الأبعد الذي يسعى إليه التيار الأزرق، وهو إطاحة أي شرارة ممكنة لحراك اعتراضي في أكبر النقابات المهنية في لبنان. ورغم ذلك، كان تيار المستقبل، حتى مساء أمس، يحاول الضغط من أجل تأمين مقعدين للقوات من أصل خمسة مقاعد في مجلس إدارة نقابة المهندسين، إلا أنه اصطدم برفض التيار الوطني الحرّ رفضاً قاطعاً لهذا الاقتراح الذي يأتي على حساب حصّته في مجلس النقابة.

إحراج المستقبل وعدم رغبته في «التضارب» مع التيار الوطني الحرّ باعتباره حزب «العهد» وسعيه نحو تحجيم صورة «المجتمع المدني البيروتي» التي قد تشكّل ظاهرة خطيرة في الانتخابات النيابية، وضع تركيبة التحالفات أمام وضع صعب. لائحة بول نجم لم تكن قد تألفت حتى مساء أمس، وبالتالي لم تكن متماسكة سياسياً. لكن في المقابل، لائحة «بقايا» 14 آذار، التي ترشّح بيار جعارة وهي لائحة مكتملة، لم تكن متماسكة أيضاً، إذ إن الاشتراكي انضم إليها أمس مقابل حصوله على مقعد فيها، وذلك بعدما كان يؤيد لائحة جاد ثابت التي «أغلقت كل المقاعد في الجمعية العمومية أمام الاشتراكي» تقول مصادر مطلعة، وذلك قبل أن يعلن مساء موقفه الداعم لجاد ثابت.

في الواقع، لم تكن «نقابتي» في وارد تبني أي مرشح من الأحزاب المشاركة في السلطة. فهي تريد خوض معركة مختلفة نوعياً وتشبه كثيراً معركة «مدينتي» في بلدية بيروت. «نقابتي» تسعى إلى زيادة عدد الناخبين وخصوصاً أولئك الذين ملّوا من المحاصصة الحزبية في النقابة وسئموا من الأداء الحزبي، ولذا فإن اتصالاتها وجولاتها ركّزت على المتخرجين الجدد للمهندسين، وعلى بعض الكتل المهنية الوازنة في النقابة. «نقابتي» تبحث عن تحالفات خارج الأطر الحزبية في اتجاه تكتّل المصالح بين المهندسين. مهما كانت نتائج الانتخابات، فانها ستكون بمثابة رسالة قوية تحاول الأحزاب المهيمنة طمسها. سلوك أحزاب السلطة في هذا المجال نمطي، إذ إنها تكتلت في لحظة واحدة في مواجهة احتمال نشوء ظاهرة من "نقابتي". حركة أمل على سبيل المثال، كانت ترشّح جان مخايل لرئاسة النقابة، وهو الأمين العام لمجلس الجنوب، إلا أنها اضطرت إلى أن تسحب مخايل وأن تلحق بتكتل التيار الوطني الحر وتيار المستقبل وحزب الله، من دون أن تكون لديها القدرة على فرض أي شرط على التحالف.

> المستقبل يريد الإطاحة بأي شرارة ممكنة لحراكٍ إعتراضي في النقابة

التوقعات تشير إلى أن المعركة ستكون بين «نقابتي» وبين تحالف القوى السياسية المؤيد لبول نجم. لا أرجحيات في الفوز، لكن الواضح أن هذه القوى تكتّلت لطمس «ظاهرة» المعارضة القوية خارج القيد الطائفي!

احزاب السلطة تكتلت في لحظة واحدة لمواجهة احتمال نشوء ظاهرة «نقابتي» (مروان طحطح)

متابعة

نفايات الإقليم: الخلاف على موقع معمل الفرز لا يزال مستمراً

محمد الجنّون

مُجدّداً، فشل اتحاد بلديات إقليم الخروب الشمالي في التوصّل الى اتفاق حول الموقع الجغرافي لمعمل فرز نفايات المنطقة، وذلك بعد عرقلة اقتراح إنشاء المعمل في منطقة جون وسحبه نهائياً من التداول.

منذ أيام، عقد الاتحاد جلسةً له ضمّت رؤساء بلديات المنطقة، تداول خلالها المجتمعون في أزمة النفايات القائمة في الإقليم منذ صيف عام 2015. وبحسب مصادر الاتحاد، فإنه "لم يتم التوصل بعد إلى اعتماد أرضٍ لإقامة معمل فرزٍ ومعالجةٍ عليها لنفايات الإقليم". هذه المُعطيات، تتناقض فعلياً وتصريحَ رئيس الاتحاد زياد الحجّار الذي أدلى به منذ فترة، والذي وعد فيه "بحلّ الكارثة البيئية قبل حلول فصل الصيف". حينها، قال الحجّار إنه تم اختيار الأرض بشكل لا يُسبب أي ضرر بيئي، لافتاً الى حرص الاتحاد على اعتماد "أحدث التقنيات الأوروبية".

حالياً، تتركّز الاتصالات بين رؤساء البلديات حول السعي الى اعتماد موقع تابع عقارياً لبلدة عانوت في الإقليم، من أجل إقامة معمل الفرز عليها (تقع الأرض بين مناطق عانوت وحصروت وغريفة).

يقول رئيس بلدية عانوت الشيخ عواد عواد في اتصال مع "الأخبار" إنَّ المجلس البلدي لم يعرض ملف اعتماد أرضٍ في عانوت لإقامة معمل فرزٍ ومعالجةٍ للنفايات، "نظراً إلى عدم وجود ملف تقني واضح عن المعمل ووظيفته".

في الواقع، لا يزال هاجس أهالي الإقليم من إقامة معمل في منطقتهم قائماً، نتيجة تخوفهم من التقنية "المجهولة" التي سيتم اعتمادها، وعمّا إذا كانت "موثوقة" بالنسبة إليهم من الناحية البيئية أو لا.

في هذا الصدد، تُفيد المعلومات بأن الحجار أعدَّ ملفاً حول الطرق الفضلى لمعالجة النفايات بتفويضٍ من مجلس الاتحاد. وعليه، شكّل الحجار فريق عملٍ متخصصاً لهذه الغاية، وعرض النتائج على المجلس لأخذ القرارات المناسبة. وبحسب معلومات "الأخبار"، فإنَّ "الحجار شكل فريقي عمل: الأول محلي لدراسة التجارب المحلية بقطاع معالجة النفايات، والآخر خارجي لدراسة التجارب الأوروبية والتواصل مع الشركات والمصانع في الولايات المتحدة الأميركية وكندا". ولفتت المعلومات إلى أنَّ "الفريق المحلي، بنتيجة دراساته الميدانية، توصل إلى النتائج الآتية: استبعاد كل التقنيات التي تنتج كومبوست (رماد) لصعوبة الحصول على نوعية غراد "أ" أو "ب"، كما تم استبعاد التقنيات التي تفوق نسبة العوادم في منتوجاتها الـ 10% لصعوبة إيجاد أرضٍ لطمرها، ولعدم وجود أدلةٍ علمية بجدوى إعادة استعمالها". واستبعد الفريق الحل بالطمر الصحي لأسباب لها علاقة بالتكلفة، كذلك الاستغناء عن أرضٍ لذلك". أما الفريق الخارجي، فقد زار عدداً كبيراً من المصانع والبلديات، واستقبل الكثير منها، وتم الاتفاق على "استبعاد التسبيخ بكل أنواعه، وعدم إنتاج أي مادة لا يمكن ضمان تسويقها لعشرين سنة، حيث إن هذه الكميات قد تتحول في حال عدم تسويقها الى عبء يصعب التخلص منه". وأجمع الفريق على "ضرورة استبعاد كل تقنية تنتج انبعاثات، مهما كان حجمها، الأمر الذي أدى إلى استبعاد كل التقنيات التي تنتجُ كهرباءً". وعقد فريق العمل لقاءً مع صناعيين إيطاليين، قدموا خلاله تقنية جرى اعتمادها في كل من إيطاليا وألمانيا، وهي نتيجة جهود مشتركة بين جامعتين ألمانية وإيطالية ومجموعات من المصنعين. وتقتضي هذه التقنية المستعملة منذ ثلاث سنوات والمدعومة من الاتحاد الأوروبي بتحويل كل النفايات الى بيو فيول بواسطة تقنية ميكانيكية تدعى Cavitation حيث ترفع درجة حرارة المادة الى 3500 درجة لمدة 10 أجزاء من الثانية، حيث تتفكك ذرياً ثم يعاد تكوينها على مستوى الذرات لتتحول كاملة الى هيدروكربون". ولفتت المعلومات إلى أنَّ "هذه التقنية العاملة اليوم في إيطاليا وألمانيا تناهز تكلفة المعالجة بالتسبيخ اللاهوائي المستخدم في صيدا، ولكنه من دون انبعاثات أو عوادم". ونتيجةً للأبحاث التي قام بها فريق عمل الاتحاد، تمَّ إرسال هذه التقنية إلى كليات العلوم في عددٍ من الجامعات، لإبداء ملاحظاتها العلمية فيها، كما سيتم قريباً تشكيل وفد من رؤساء البلديات وبعض الخبراء لزيارة المعمل، فيما يتم التواصل مع الوزارات والإدارات المعنية، لتقييم الحل علمياً وبيئياً والتحضير لإجراء دراسة الأثر البيئي. وعلى أساس هذه الإجراءات، سيتم عقد مؤتمر عام لكل منطقة إقليم الخروب لمناقشتها، والسير بالمشروع واختيار المكان الأنسب لإقامته.

> تتركّز الاتصالات بين رؤساء البلديات حول السعي الى اعتماد موقع تابع عقارياً لبلدة عانوت

استبعد الحل بالطمر الصحي لاسباب لها علاقة بالكلفة (هيثم الموسوي)

رسالة إلى الشعب العربي في دول الخليج

أسعد أبو خليل *

التواصل بين أهل المشرق وأهل الخليج لم يكن يوماً سويّاً أو رائقاً. والمشرق العربي عموماً عانى ويعاني من عقدة تفوّق ضد العرب في الخليج والمغرب: فأهل الخليج متهمون بسلالاتهم وبداوتهم (المزعومة) وأهل المغرب متهمون بقلّة عروبتهم. وحتى الزمن القومي العربي لم يُنصف أهل «الخليج أو المحيط» بالرغم من الشعارات الرنّانة. وأيديولوجيات المشرق العربي القوميّة سرعان ما أثبتت تقوقعها في الممارسة العمليّة التي شطرت حزبيْ البعث، وأحالت صراعهم الدموي إلى صراع استنفدهم أكثر بكثير من صراعهم (المُفترض) مع العدوّ الإسرائيلي.

والتواصل مع أهل الخليج صعبٌ بصورة خاصّة لأن هناك تنميطات قبيحة وتعميمات غير علميّة يحملها أهل المشرق العربي عن أهل الخليج. وفي هذا الأسبوع بالذات، تناقل كثيرون في المشرق العربي صورة لديبلوماسي (أظنّ أنه عُماني) في القمّة العربيّة في عمّان وهو يفرك أصابع قدمه بيديْه. الصورة كافية للتعميم عن أهل الخليج، كأن فرك أصابع القدميْن خاصيّة بأهل الخليج. وإعلام الممانعة يزخر بإهانات شنيعة ضد عرب الخليج (وليس فقط لحكّامهم الذين يستحقّون كل الإدانة، كما يستحقّها من دون نقصان كل الحكّام العرب من دون استثناء). تمرّ عبارة «العُربان» كثيراً على شاشة «الميادين»، مثلاً، وهي تمثّل ذروة العنصريّة التاريخيّة من أهل المدن نحو البدو، كأن الخليج لم يتمدّن (نسبة البدو باتت ضئيلة جدّاً في منطقة الخليج). ثم مَن قال إن البداوة سبّة؟ ومَن قرّر أن المدنيّة تتفوّق أخلاقيّاً على البداوة؟ إن هذه التصنيفات تحمل في طيّاتها ترسّبات عنصريّات وكراهيات تاريخيّة و(استشراقيّة) حديثة. قد تكون أفكار الدماء «الخالصة» قد لوثّت الفكر القومي والقطري والشوفيني الإثني على مرّ السنوات. كان إدوار سعيد في نهاية كتاب «الثقافة والإمبرياليّة» قد بدّد فكر الانشطارات بين الشعوب المُستعمَرة إذ قال: «ليس هناك مَن هُوَ شيءٌ واحد محض. توصيفات مثل هندي أو امرأة أو مسلم أو أميركي ليست إلا نقاط انطلاق، يمكن أن تُنبذ لو تُبعت لتجارب فعليّة... لكن أسوأ وأكثر هدايّاها تناقضاً (أي للإمبرياليّة) هي السماح للناس بالاقتناع أنهم ليسوا إلا فقط وأساساً وحصراً بيضاً أو سوداً أو غربيّين أو شرقيّين». (ص. 336 من النسخة الإنكليزيّة من الكتاب). لكن الافتراق يحمل أيضاً عناصر زهو طبقي غلب على عقليّة أهل المدن في الشرق: والتعيير بالبداوة أو رعاية الإبل فيه من الغباء ما فيه: ومَن نكون نحنُ في المشرق؟ ألسنا كلّنا نتحدّر من رعاة النياق وصيّادين وسكان الكهوف؟ وقد امتزجت دماؤنا بدماء الغير وبدماء بعضنا، وعليه فإن مزاعم التحدّر الصافي تبقى ذروة الوهم الشوفيني المحلّي.

والعنصريّة ضد أهل الخليج زاوجت بين أهل الخليج وبين أسوأ ما ظهر من حكّامهم في نمط معيشة باذخ. أي إن أهل المشرق (ليس كلّهم لكن الكثير منهم ومنهنّ) فعلوا بأهل الخليج ما فعلت بالعرب ثقافة هوليوود، وهي جعلت من كل الشيوخ والأمراء العرب المتسكّعين في مواخير ونوادي وملاهي لاس فيغاس ولندن مثالاً أو نموذجاً لكل عربي. هذه الوصمة لا يجب أن يتحمّل وزرها إلا مرتكبو تلك الشنائع التي أمدّت أفلام هوليوود العنصريّة بأعلاف على مدى سنوات. لكن، هناك نزعة في دعاية الأنظمة الخليجيّة تتقنها أجهزة مخابراتها: يصبح كل نقد لتلك الأنظمة هو نقد للشعوب في تلك البلدان. هل أن نقد بشّار الأسد هو نقد للشعب السوري برمّته؟ هل أن نقد النظام الإيراني هو نقد للشعب الإيراني برمّته؟ فلماذا يكون نقد لسلالات النفط والغاز الخليجيّة، أو حتى المطالبة بجمهوريّات مُنتخبة في الخليج، هو تعيير للشعوب في تلك البلدان؟ هذه حيلة قديمة من الطغاة العرب، يحاولون فيها المساواة بين سمعتهم وصيتهم وبين سمعة وصيت كل المواطنات والمواطنين في تلك الدول؟

من المعروف أن أنظمة الخليج لا تنفق الميليارات على التسليح فقط، بل هي أيضاً من أكثر الدول إنفاقاً واستثماراً في أجهزة التجسّس والتنصّت والمراقبة في العالم. كما أن لها وجوداً يقظاً على مدار الساعة على أجهزة التواصل الاجتماعي. لم تكتف تلك الأنظمة بحصر الإعلام بأبواق العائلة الحاكمة بل هي توجّست من التفلّت الذي حكم المرحلة الأولى من انتشار التعبير في أجهزة التواصل الاجتماعي. وهناك دراسة لمارك أوين جونز على أن المخابرات السعوديّة تردّ تلقائياً بآلاف الردود (من حسابات آليّة غير حقيقيّة، أغلقت «تويتر» بعضها فيما بعد) بناء على خوارزميات معيّنة على أي نقد للسعوديّة، ومن أجل نشر فكر البغض الطائفي ـ المذهبي.

إن الحديث بين أهل المشرق وأهل الخليج مقطوع، وهو زاد شروخاً في سنوات الحروب والانتفاضات العربيّة. ليس هناك الشق السياسي فقط، بين «ممانعة» وبين «حزم»، بل هناك حزازات عنصريّة بين أهل الفريق الواحد. وتعيير كل أهل الخليج هو عنصريّة يجب أن تكون بعيدة عن أصحاب الفكر الأممي أو القومي، أو حتى القُطري إذا كانوا يؤمنون بالمساواة بين العرب. وبين البشر. لقد مرّ علي ـ وعلى غيري ممن عاصر تجربة الثورة الفلسطينيّة في لبنان ـ مناضلون ومناضلات من أهل الجزيرة (من السعودية والإمارات والبحرين وقطر وعمان والكويت)، ولا يمكن بعد هذا التعارف أن يحتفظ المرء بانطباعات نمطيّة عن أهل الخليج. إن مِن أصلب اليساريّين والمناضلين هم من أهل الجزيرة العربيّة لأن النضال هناك صعب ويحمل مجازفة بالحياة، وعليه فإن النضال لا يحتمل تسرّب «الشبّيحة» (بالمعنى اللبناني أو السوري، لا فرق) أو الاستعراضيّين الذين عجّت بهم التنظيمات اللبنانيّة والفلسطينيّة في مراحل الحرب الأهليّة. هؤلاء كانوا (ولا زالوا — على قلّة عددهم لأسباب مختلفة) من أفضل نماذج النضال. ليست هذه دعوة تملّق أو تقرّب مصطنع لكن دعوة للحوار والتواصل. هناك ما هو قاتم في الوضع في منطقة الخليج (وفي مناطق عربيّة أخرى حتى لا تُستفزّ المشاعر الوطنيّة المحليّة من هذه الملاحظة). لكن بعيداً عن الخوف من سطو أهل المشرق على ثروات الخليج (وهذه من الصور النمطيّة

> كانت الأنظمة الخليجيّة صريحة عبر العقود في معاداتها للعروبة

التي يحملها أهل الخليج عن أهل المشرق، أنهم لا يريدون إلا سلب أهل الخليج من ثرواتهم ونِعمهم، وأن القوميّة العربيّة لم تكن إلا ستاراً من أجل توزيع الثروات — لكن النظام السعودي الذي عادى القوميّة العربيّة على مدى عقود طويلة عاد واكتشف سحر القوميّة — سطحيّاً فقط — وذلك بغرض عزل النظام الإيراني وليس بهدف تجميع أو توحيد العرب). إن الأنظمة الخليجيّة تعادي الزمن. قد يُقال إن الشأن الخليجي هو شأن داخلي، لكن متى كانت شؤون الدول العربيّة شأناً داخليّاً والكل يتدخّل في شؤون الكل؟ وهل النظام السعودي (وأهل السعوديّة) يعتبرون أن الوضع في سوريا أو اليمن هو شأن داخلي محض؟ إن الحرص على حياة ومصلحة وحريّة الشعب في إيران أو في السعوديّة أو في كولومبيا يجب أن يكون مصدر اهتمام إنساني. كما أن الانغلاق والتزمّت السياسي والديني في الخليج ألقى بظلال وقيود ثقيلة على كل العالم العربي برمّته. لم يعد ممكناً إصلاح العالم العربي والتعامل مع حركات دينيّة عنفيّة عبثيّة (أي تلك التي لا تطلق حجراً على العدوّ الإسرائيلي) من دون إحداث تغيير سياسي في الخليج، خصوصاً في نجد والحجاز. وهناك أسئلة مشروعة في الحوار (أو الخلاف) بين أطراف العالم العربي:

أوّلاً، هل يمكن تصديق أن صناعة السياسة الخارجيّة الخليجيّة هي صناعة محليّة، كما يزعم معظم الكتّاب والمثقّفين هناك؟ هل يمكن التصديق أن الكتّاب الموالين لآل سعود توقّفوا عن هجاء النظام القطري هكذا صدفة بمجرّد أن تصالحت العائلتان الحاكمتان في البلديْن؟ هل يمكن التصديق أن مواالتكم للنظام السوري (أيّام وسنوات وعقود التحالف بين النظام السوري وأنظمة الخليج) ثم معارضتكم للنظام السوري في السنوات الأخيرة (فقط) كانت بجدّ من منطلقات فكريّة وإنسانيّة محضة وأنها لم توالِ السلالات؟ وها قد دعا عبد الرحمن الراشد (القريب من الحاكم السعودي) في «الشرق الأوسط» إلى التأقلم مع سياسة ترامب الجديدة الداعية إلى عدم السعي لإطاحة بشّار الأسد. هذا بعد سنوات من الكلام عن أولويّة الإطاحة ببشّار في إعلامكم. هل الأوامر تصل من واشنطن إلى الحكّام ثم إلى الإعلام؟

ثانياً، هل يمكن التصديق أن التغيير في سياسات الأنظمة الحاكمة تستوجب الطاعة مباشرة ولا تستدعي المعارضة؟ هناك بين الكتّاب والمثقّفين الخليجيّين (ولي أصدقاء أعزّاء بينهم) مَن وإلى الحكّام ومن غرّد بانتظام في مديح الحكّام ومَن تعرّض بالرغم من الطاعة بسبب تغريدة واحدة للاضطهاد والسجن والجلد؟ أليس هناك في سياسات حكّامك ما يستدعي المعارضة أو الخلاف أو الهمس بالاختلاف حتى؟ هل يمكن أن تكون هناك مصداقيّة للكتابة والتفكير والتعليم إذا كان الحاكم صائباً وحكيماً ومفيداً دائماً، وإذا يكون ابن الحاكم مثل أبيه دائماً صائباً وحكيماً ومفيداً دائماً؟

ثالثاً، هل يمكن عدم ملاحظة أن انتقاد الأنظمة العربيّة وغير العربيّة لا يجري إلا بما لا يتوافق مع سياسات وتحالفات حكّامكم؟ هل يمكن أن يكون النظام السوداني وحشي في يوم وحنون في يوم آخر على أثر رعاية النظام السعودي وتحوّله من حليف إلى إيران إلى معارض لها؟

رابعاً، هل بينكم (وبينكنّ) مَن يجد غضاضة في رفع شعارات حريّة وديموقراطيّة في أي بقعة في العالم؟ هل يمكن أن تكونوا أنتم جاهلون وجاهلات بالوضع الإنساني ـ السياسي البائس في كل دول الخليج من دون استثناء، خصوصاً في وضع المرأة هناك؟

خامساً، هل تقبلون أن هناك في المشرق والمغرب مَن هو (أو هي) مُعارض لأنظمة الخليج وهو أيضاً معارض للنظام السوري والإيراني؟ أم أنكم في إجمالكم وتعميمكم أن كل مَن ينتقد أنظمة الخليج هو حكماً عميل للنظام الإيراني أو السوري؟ هل أنتم مقتنعون أن ليس هناك مِن فريق ثالث؟ ألم تسمعوا بموقف يساري علماني مُعارض لأنظمة الخليج ومُعارض أيضاً للنظام الإيراني والسوري في آن؟ لا يمكن لكم (ولكنّ) بسبب تسهيل المهمّة الدعائيّة المرعيّة من قبل الأنظمة تشويه كل المواقف المعارضة لأنظمة الخليج.

سادساً، ماذا عن الموقف من العدوّ الإسرائيلي؟ أنا لا أزعم كما يزعم البعض في إعلام الممانعة أن الشعب في دول الخليج غير آبه لما يجري في فلسطين، وأنه أصبح معادياً لإيران ومتعاطفاً مع العدوّ الإسرائيلي في جرائمه. أنا لا أصدّق هذا التشنيع الذي يصيب أهلنا في الخليج. أنا أعرف من معرفتي بطلاب سعوديّين (وسعوديّات) في أميركا وبريطانيا أن الشعب السعودي (متى كان حرّاً) هو مِن أكثر الشعوب العربيّة تعاطفاً مع الشعب الفلسطيني (إما من منطلق إسلامي أو علماني إنساني). لكن: هناك حقائق لا تقبل المناقشة، أن أنظمة الخليج، وبدرجات متفاوتة، باشرت بعد حرب الخليج في التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي. لكن هذا التطبيع ترقّى بعد الحرب في العراق، وخصوصاً بعد الانتفاضات العربيّة، إلى مرتبة التحالف الوثيق. لا يمكن نفي حقيقة التحالف الوثيق بين النظام السعودي والإماراتي والبحريني مع العدوّ الإسرائيلي (والنظام العماني والقطري يحتفظ أيضاً بدرجة من العلاقات مع العدوّ الإسرائيلي، ويسمح للإسرائيليين بالزيارة فيما لا يستطيع العربي أن يزور إلّا بشق النفس)، وقد أصبح أولاد زايد من أقرب حلفاء العدوّ الإسرائيلي، وهم سمحوا له بإقامة قاعدة موساديّة تعبث بأمن البلاد وتتجسّس على العرب المقيمين، وهي أيضاً إدارت عمليّة اغتيال المبحوح في سريره، من دون عقاب أو محاسبة أو مسائلة من قبل النظام هناك. على العكس، لقد تطوّرت العلاقات بين النظام الإماراتي ودولة العدوّ بعد الاغتيال، وكأن دولة الإمارات تكافئ العدوّ على جريمته على أرضها. في بلادكم، يُطرد العربي إذا تعاطف — فقط تعاطف مع حزب الله أو حماس — ويُرحّب بالإسرائيلي العدوّ حتى لو كان ذا سجلّ إرهابي طويل.

أين يقف الكتّاب والمثقّفون والطلاّب (ولا أستسيغ الفصل بين الناس والكتّاب وفئة ما يُسمّى بـ«المثقّفين» لكن لهؤلاء الحضور الأبرز في الحيّز العام) من تغلغل العدوّ الإسرائيلي في بلادكم ومن مجاهرة رئيس

كيف تجمع المملكة بين استقاء شرعيّتها من حماية الحرميْن فيما هي تتحالف مع أعداء الإسلام والمسلمين (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب

■ مدير التحرير: وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس

■ تلفاكس: 01759500
01759597

■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الوزراء الإسرائيلي بتحالفه مع حكامكم؟ ألا يستثير غضبتكم كلام مسؤولي العدوّ عن تحالف مع «دول سنيّة»؟ لماذا مشاعركم الإنسانيّة تبدو معطّلة إزاء جرائم العدوّ الإسرائيلي المستمرّة؟ ثم هل موقف حكامكم الطائفي ضد «حزب الله» يعني أن إسرائيل باتت بديلاً أفضل بالنسبة لكم ولكنّ؟ ثم ما هذه الصدفة: هل حركة مقاومة فلسطينيّة واحدة عبر العقود (قوميّة عربيّة كانت أو شيوعيّة ماركسيّة أو إسلاميّة سنيّة أو شيعيّة) لاقت استحسان حكّامكم؟ ألا يستدعي هذا مراجعة حول سجلّ أنظمتكم التي أجزلت العطاء على حركات الجهاد الرجعي في أفغانستان فيما باتت تعتنق قوائم الإرهاب التي تصدر عن اللوبي الإسرائيلي في واشنطن؟ إن سفراء دول الخليج، خصوصاً سفراء النظام السعودي والإماراتي والبحريني في دول الغرب، باتوا أصدقاء شخصيّين وحلفاء سياسيّين لسفراء العدوّ الإسرائيلي في هذه العواصم (واعترف السفير الإماراتي في واشنطن بصداقته مع السفير الإسرائيلي). وليس سرّاً أن اللوبي الإسرائيلي ينسّق عن كثب في واشنطن مع اللوبيات الخليجيّة المنتشرة كالفطر هذه الأيّام.

سابعاً، ماذا عن الموقف من الحركات الإسلاميّة. لقد أصبتونا بالدوار صراحة. كان بعضكم مناصراً ورفيق سلاح لأسامة بن لادن، عندما كان مُباركاً من حكّامكم، ثم أصبحتم معادين هكذا فجأة ليس فقط للحركات الإسلاميّة الإخوانيّة بل أصبحتم متعاطفين مع عتاة الـ«إسلاموفوبيا» في الغرب. لقد قامت الإدارة الأميركيّة بسنّ قانون جائر (حتى المحاكم الأميركيّة اعترضت عليه) ضد زوّار من بلدان إسلاميّة. كيف كانت ردود الفعل الخليجيّة؟ أكد وزير الخارجيّة الإماراتي أن قرار حظر الزوار المسلمين ليس موجّهاً ضد المسلمين، كما أن محمد بن سلمان أفتى بعد لقاء واحد مع ترامب أنه «صديق للمسلمين» — هذا فيما يُجمع معظم نقّاد ترامب من المسيحيّين واليهود والهندوس والزنادقة أنه معاد للإسلام والمسلمين. كيف تجمع المملكة بين استقاء شرعيّتها من حماية الحرمين (أي نعمة صدفة الجغرافيا) فيما

> يتحدث الإعلاميون في أنظمة الخليج من فوق كأنهم في السويد

هي تتحالف مع أعداء الإسلام والمسلمين؟ وكيف يمكن للحكومات التي نشرت فكر وحركات «الإخوان» في كل العالم العربي، وموّلت دعايتها ضد الناصريّة أن تكتشف فجأة سوء فكر «الإخوان»؟

ثامناً، ماذا عن هذه العروبة المُكتشفة حديثاً. كيف يمكن لنا تصديق أن أنظمة الخليج هكذا فجأة أصبحت داعية للعروبة فيما هي أنبتت وسوّقت للجامعة المبنيّة على العقيدة الإسلاميّة المحافظة («منظمّة التعاون الإسلامي» وغيرها من الاتحادات والروابط الرجعيّة التي صنعها النظام السعودي لمحاربة عروبة جمال عبد الناصر)؟ إن الأنظمة الخليجيّة كانت صريحة عبر العقود في معاداتها للعروبة، وهي حاربت كل الحركات العروبة في السلطة وفي المعارضة في العالم العربي. ليس هناك مِن مشروع وحدوي لم تحاربه الأنظمة الخليجيّة. لكن زعم العروبة بات ملائماً فقط لعزل ومحاربة إيران. هل استعمال واستغلال العروبة من قبل أنظمة الخليج هي جدّية فيما ترحّب هذه الأنظمة بزوّار الغرب والعدوّ الإسرائيلي أكثر بكثير من ترحيبهم بأخوتهم في العروبة؟ ثم إذا كانت العروبة خياراً حقيقيّاً مخلصاً عند حكّامهم، هل هذا يعني أنهم يوافقون على الاندماج مع أخوتهم العرب، أو على الأقل على سوق عربيّة مشتركة كطريق أوّلي؟ أم أنها خدعة سرعان ما لن تنطلي عندما يخفّ العداء ضد إيران؟ وكيف تستقيم العروبة مع استضافة قواعد عسكريّة واستخباراتيّة لحكومات الغرب المعادية للعرب والعروبة؟

تاسعاً، ما هي مسؤوليّة أنظمة الخليج عن إثارة الفتنة الطائفيّة ـ المذهبيّة في العالم الإسلامي؟ وهل أن إثارة الفتنة بعد الغزو الأميركي للعراق كان صدفة من الصدف؟ ولو حكمنا على الإعلام الإيراني وعلى الإعلام الخليجي، مَن يتضمّن كراهية طائفيّة وبغضاً مذهبيّاً أكثر؟ نتفق أن النظام الإيراني مبني على عقيدة دينيّة ـ مذهبيّة، لكن هل الوهابيّة أو دساتير نُظُم الخليج هي دساتير علمانيّة؟ وكيف يمكن لعلمانيّيكم أن يلاحظوا الخلط بين الدين والدولة في إيران ولا يلاحظونه في بلدانهم؟ لماذا لا نعمل على فصل الدين عن شؤون الحكم في كل البلدان، من طهران إلى الرياض؟ ما دور المثقّفين والمثقّفات والكتّاب والناس العاديّين في دول الخليج للاعتراض على الفتنة؟ وما حكم الذين يعترضون على أيّة كلمة إساءة ضد اليهود (ولا يجوز الإساءة لأفراد أي دين أو معتقد) فيما لا يعترض أحد على التحريض الطائفي ـ المذهبي اليومي ضد الشيعة والعلويّين والمسيحيّين في صحف مثل «القدس العربي» و«عكاظ» و«الشرق الأوسط» وغيرها؟

عاشراً، ماذا عن وضع المرأة؟ إن وضع المرأة في إيران ليس فاضلاً البتّة، لكنه أقل سوءاً — وبكثير — من وضع المرأة في المملكة السعوديّة. كيف يمكن لمناصري ومناصرات حقوق المرأة السكوت عن وضع المرأة (المحليّة والعاملة الأجنبيّة) في بلادكم؟ وكيف تستقيم الليبراليّة عند بعضكم مع معاداة المرأة، أو مع السكوت عن اعتبارها عورة؟

حادي عشر، لنقل إن حكّامكم محبوبون من شعوبهم، ألا مِن ضرورة لدليل على ذلك؟ أليس من ضرورة لإثبات الشرعيّة السياسيّة عبر المعيار الديموقراطي الذي لا تريدونه إلّا في إيران وسوريا فقط؟ لماذا لا تطالبون بتعميم المعيار (مع العلم أن الديموقراطيّة ليست هي الحلّ خصوصاً أن الاقتراع في بلادنا لا يمكن أن يكون حرّاً بوجود التدخّلات الأجنبيّة وثروات القلّة التي تصل إلى الحكم بالمال)؟ لكن التعميم ضروري لمَن يرفعه شعاراً في دولة دون أخرى.

ثاني عشر، هل انتقاد العقيدة الوهّابية هو معاداة للإسلام؟ هل انتقاد عقيدة «ولاية الفقيه» في إيران هي معاداة للإسلام؟ حكماً لا، في الحالتيْن. أو لا يجب أن يكون انتقاد العقيدتيْن هو انتقاد لعقيدة الإسلام.

ثالث عشر، ألا تتصف ردود الكثير من الكتّاب في الصحف الرسميّة التابعة للعائلات الحاكمة أو إلى شركائها في الـ«بزنس» بالكثير من الصلف والعنجهيّة نحو المختلفين معهم في الرأي من العرب؟ أليس هذا مناقضاً للعروبة التي باتت موسميّاً سياسة إعلام أنظمة الخليج؟ ولهجة التفوّق الأخلاقي، عمّاذا تنمّ؟ وما هي أسانيد التفوّق الأخلاقي لإعلام أنظمة موغلة في فرض القمع والاستثناء والحصر والإقصاء ونزع الجنسيّة؟

إن الهوّة بين أهل الخليج والعرب في دول المشرق والمغرب تتسع. لا يجب أن يصبح الخلاف بين الكثير من العرب وأنظمة الخليج خلافاً بين شعوب. يمكن للشعوب أن تختلف من دون أن تفترق وأن تتهم بعضها بعضاً بالعمالة للخارج. والشعوب، في المشرق والمغرب والخليج مغلوبٌ على أمرها وهي تحاول أن تعبّر عن نفسها من ضمن دائرة ضوابط تتسع باستمرار. لكن الإعلاميّين في أنظمة الخليج يتحدّثون من فوق إليها كأنهم في السويد ونحن في العصور الوسطى. يمكن للخلاف أن يبقى خلافاً بين أنظمة من دون أن تعيّر الشعوب بعضها بعضاً. لكن هذا يستدعي تغييراً أيضاً في اللهجة العنصريّة من أهل المشرق والمغرب نحو أهل الخليج، كما هي تتطلّب أيضاً فهماً من أهل الخليج أن ليس كل ناقد لأنظمة الخليج هو عميل إيراني نبذ عروبته بالثلاث.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

عن باسل الأعرج الذي عرفت... سلام يا صديق الروح

فادي عاصلة *

لم أتوقع يوماً أني سأكتب ما أكتبه الآن، ولا خطر ببالي يوماً أن صديقي الخجول هذا ذا الابتسامة المتوهجة والعينين الهادئتين سيصير رمزاً فلسطينياً. سيعدّل بوصلة القضية ويعيد معنى الثورة إلى طهره الأول. باسل الأعرج الإنسان الصادق الذي سيطاردنا اسمه لسنين في نومنا وصحونا، في أحاديثنا ولغتنا وكلامنا، صار أسطورة يردّدها الناس في الأمسيات عنها ويحكي الفتية في الحارات لبعضهم. ومن ميزات الأسطورة أنك لا تستطيع إمساك حدودها في لحظة تشكّلها ولا تعرف إلا بعد انقضائها أنها قد كانت كذلك. هكذا كان باسل أسطورة لم ننتبه لها، عاش بيننا كنبيّ حالم وحيد، قال كل ما في جعبته ثم اختفى فجأة ذات صباح، فتذكرناه حينها.

عرفت باسل الأعرج منذ سنين، لم تتغير خلالها ضحكته ولا ثبطت عزيمته، ولا رأيته سوى مقبلاً لا مدبراً، ومذ لقائنا الأول حتى لقائنا الأخير ظل طاقة متوقدة من الوعي والمعرفة.

كان أول موقف عرفت به باسل الحقيقي عام 2013، يومها كنا ضمن فعاليات حراك «أرفض، شعبيك بيحميك» الساعي لإسقاط الخدمة العسكرية المفروضة على الشباب الفلسطينيين الدروز، حيث نظم الحراك لقاءات شبابية بين شباب رافضين للخدمة العسكرية من فلسطين الـ48 أو منسحبين منها وبين شباب فلسطينيين من الضفة الغربية بهدف توعية رافضي الخدمة بواقع الفلسطينيين في الضفة الغربية وتعزيز النسيج الفلسطيني. يومها جاء باسل ليلقي كلمة صادمة قدم خلالها مدخلاً لتاريخ الحركة الفلسطينية الدرزية، مشيراً إلى عشرات الوقعات والمعارك ذاكراً أسماء المقاتلين ومردداً أغاني وأناشيد الثورة التي رددها الفلسطينيون في القرى الدرزية.

صدم باسل يومها الجميع مرتين، المرة الأولى بمعرفته الواسعة واطلاعه على تفاصيل التفاصيل في تاريخ الحركة الدرزية الوطنية، والصدمة الثانية حين نظر باسل إلى أحد الشباب الجالسين وقال له: أنت كنت ضابطاً في جيش الاحتلال الإسرائيلي قبل سنين وخدمت في منطقة بيت لحم، أنا أذكر وجهك جيداً ولو جلست بين ألف شخص، فقد كسرت ضلعين من صدري واعتقلت عمتي. تلعثم الشاب (أ. ق.) ثم دمعت عيناه قائلاً: صدقني لم أكن أعرف أني فلسطيني، صدقني كنت جاهلاً، أنا أبكي ندماً... قاطعه باسل قائلاً: قد سامحتك وليشهد من يشهد، عانقه بحرارة وقبّل جبينه، وبكى من بكى من الحضور. كان مشهداً موجعاً وعظيماً، كان هذا باسل الذي يحتضن أبناء شعبه وإن ضلوا الطريق، كان هذا باسل الذي عاش بصدر مكسور وأحلام مبعثرة.

عرفت باسل مرة ثانية حين صرنا زملاء في المتحف الفلسطيني، عملنا كباحثين معاً ضمن مشروع «المسرد الزمني» (والذي سيخرج قريباً للنور بعد استشهاد باسل). خلال أشهر كثيرة، كان باسل أكثر من زميل وأخ، كان تحدياً حقيقياً في المعرفة، شخص يتسرب في داخلك فيصيرك، بابتسامته، بظرافته، بخروجه عن المتوقع وقدرته الدائمة على مفاجئتك، باكتشافك اليومي له ودهشتك أمام تجدده الدائم كشيء عصي على الفهم. الكثيرون لم يحتاجوا إلى المراجع في كتابات أبحاثهم، كان يكفي أن تسأل باسل عن أي موضوع يخص التاريخ الفلسطيني ليسرد فوراً عناوين الكتب التي كتبت في المجال وأسماء الباحثين والمختصين والهواة حتى أسماء العجائز الذين شهدوا الحدث أو كانوا في الجوار. أسماء من ظل حياً ومن توفاه الله. كان موسوعة ثرية، وصباح كل خميس كنا نتحلق على شرفة المتحف الفلسطيني لنناقش قضايا وأبحاثاً، وكان باسل يرتشف قهوته وحوله مريدون مدهوشون بمعلمهم.

عرفت باسل في المرة الثالثة حين التقينا آخر مرة، قال يومها: هذه المرة سأدعوكم إلى الغداء، وقبلنا الدعوة، وجلسنا في مقهى ما، في شارع ما، في زمن ما. كان باسل قد استقال من المتحف ورأيته كمن يلخص كل شيء، تحدثنا عن البحث العلمي، عن الثورة الجزائرية، وعن الأرشفة. كان كمن يودعنا يغلق صفحة ليبدأ أخرى، ألقى الكثير من الأسئلة، وطلب الكثير من الأشياء: أن أساهم في توثيق الرواية الشفوية لبعض الفلسطينيين ذكر أسماءهم يومها، وأن أعمل على تعزيز الأرشفة في البلاد وتكثيف العمل الثقافي في حقل الاستعمار والتحرر المعرفي، ومضى.

أذكر أن لقاءنا الأخير كان دون وداع، دفع الحساب ومضى دون أن يودع أحد منا، كأنه لم يتركنا، وداع مؤجل ينتظر شيئاً ما.

هذا ما عرفته عن باسل والكثير من الأشياء التي عرفها الجميع، حين اختفى باسل، وحين بات مطارداً لقوات الأمن الفلسطينية والإسرائيلية. وحين اعتقل في سجون السلطة وعذب هناك بتهمة حمل السلاح غير الشرعي ضد الاحتلال، وأفرج عن باسل ورفض التسليم، ورفض أن يعتقله جندي إسرائيلي لم يبلغ العشرين بعد، ليقود معركة وحده ويستشهد في غرفة مهدمة على أطراف رام الله.

لا تكمن قيمة باسل في كتابته فقط، ولا في توجهه الثوري واستشهاده، تكمن قيمة باسل في تجربته ككل. باسل لم يترك جبهة إلا وقاتل فيها، بالأدب واللغة والبحث، بالنهج السلمي والعسكري بالتظاهرات والمناظرات والمحاضرات والجولات. باسل كان ناشطاً استنفذ التجربة حتى نهايتها ولم يفعل شيئاً إلا واستغرق فيه حتى الإبداع.

حين قاتل أوسلو قاتل حتى النهاية وخرج لمواجهة الناطق باسم المخابرات الفلسطينية على الهواء مباشرة. حين قاتل في جبهة المعرفة لم يترك كتاباً إلا قرأه، مرت عينيه على آلاف المرجع والكتب والمقالات حتى نشأت علاقة جدلية مدهشة بين روحه والنظارات فأوصى بدفن نظاراته معه حين يموت تقديراً وشكراً للمعرفة التي شاركته بها، وحين قاتل على جبهة النضال السلمي شارك في مئات التظاهرات حتى عرفته شوارع البلاد كلها وطرقت رأسه هراوات الاحتلال وهراوات الأمن الفلسطيني.

باسل كان يؤمن أن كل ذلك لا يكفي وأن قيمة الثوري تولد من قدرته على اختراق المعتاد وخلق الغريب في لحظة الركود لهذا أحب النبي المقاتل، وأحب الحسين، وأحب عياش، أحب كل من استطاع تجاوز الخطاب الجمعي في لحظة بؤس وإعادة القضية إلى منبعها الأول. هكذا كان باسل أيضاً في لحظة انهزامنا جميعاً، في لحظة صمت مطبقة، انتفض من حيث لم نحتسب ومضى في الغابات يقاتل.

لقد رفع باسل باستشهاده سقف النضال وسقف الثقافة، سقف رؤيتنا ووعينا وإدراكنا، نسف عشرين عاماً من جهد السلطة البائس، وعرّانا أمام أنفسنا وأمام وعينا الزائف ثم صفق الباب.

كان هذا باسل الذي عرفت، فشكراً يا باسل لأنني عرفتك، ولأني كنت صديقك لسنين، شكراً لهذا الشرف العظيم.

*باحث فلسطيني

وفيات

رقد على رجاء القيامة المجيدة نهار الخميس 6 نيسان 2017 المأسوف على شبابه المرحوم
يوهان أنطوني الياس توفيق الهاروني
والده: الدكتور الياس توفيق الهاروني
والدته: الدكتورة ريتا جاك جوخادريان
شقيقه: راين ايليوت الياس الهاروني
جده: توفيق طانيوس الهاروني
جدته: سلوى الياس الهاروني
جده: معالي الوزير والنائب السابق المحامي جاك جوخادريان
عمه: نقولا توفيق الهاروني
عماته: ليليان زوجة المرحوم مرسال الهاشم وعائلتهما
جاندارك زوجة المرحوم مروان حنا وعائلتها
جاكلين زوجة عبدو الحاج وعائلتها
أخواله: بول جاك جوخادريان وعائلته (في المهجر)
رافي جاك جوخادريان وعائلته (في المهجر)
المحامي سيرج جاك جوخادريان وعائلته
تقبل التعازي اليوم السبت 8 نيسان 2017 في صالون كنيسة مار زخيا الرعائية، عجلتون إبتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساء.

انتقلت الى رحمة الله تعالى فقيدتنا الغالية
عفاف محمد مزرعاني
(أم سلام)
زوجها: بديع شبيب قطيش (ابو سلام)
ابنها: سلام قطيش
بناتها: أمل ـ فيروز ـ هدى وزينة
أشقاؤها: اديب ـ المرحوم رضا ـ عون وسعدالله مزرعاني
شقيقتها: هنا زوجة ابراهيم علي ايوب
اصهرتها: محمد تحوف ـ هشام غبورة ـ شوقي ايوب ـ اشرف قطيش.
ووريت في جبانة بلدتها حولا يوم الخميس في 6 نيسان 2017.
وسيتلى آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها حولا في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الاحد 9 نيسان 2017.
تقبل التعازي في مركز الشيخ عبد الامير قبلان (تعمير الحارة طريق عين الدلب) صيدا وذلك نهار الثلاثاء في 11 نيسان 2017 من الساعة الثالثة عصراً حتى الساعة السادسة مساءً.

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة أديبة ابراهيم شعيب
أرملة المرحوم صالح عبد المحسن شعيب
أولادها: عبد المحسن الحاج علي وبسام وأمين والمرحوم محمد
بناتها: سلطانة وزينب وحنان
أشقاؤها: محمد ووهيب والحاج علي والمرحوم خليل
أصهرتها: قاسم فقيه ومحمد العيدي وباري
تقبل التعازي لليوم الثاني والثالث يومي السبت والاحد 8 و9 نيسان 2017
للرجال والنساء في منزل الفقيدة الكائن في بلدتها الشرقية
تقبل التعازي في بيروت نهار الاثنين 10 منه في جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء بجانب خطيب وعلمي من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل شعيب، الشيخ علي، الشعار، منصور، عواضة، اسعد وعموم أهالي بلدة الشرقية

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ذكرى

لمناسبة مرور اسبوع على رحيل فقيد الجهاد والمقاومة
المحامي الدكتور ابراهيم عواضه

يقام احتفال تأبيني له في تمام الساعة العاشرة صباح يوم غد الأحد الواقع في 9-4-2017 في النادي الحسيني لبلدته الشرقية
وتتقبل عائلة الفقيد ورابطة ال عواضه التعازي يوم الأربعاء في 12-4-2017 من الساعة الرابعة حتى السادسة مساء في الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي في بيروت بئر حسن
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون ال عواضه ووحدة المهن الحرة حزب الله

إعلانات رسمية

انذار
موجه الى جميع المكلفين المتخلفين عن الدفع
ان وزير الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية،
بناء على القرار رقم 144 تاريخ 1925/6/10 (الاملاك العمومية)
بناء على القرار رقم 320 تاريخ 1926/5/26 (المحافظة على مياه الاملاك العمومية واستعمالها)،
بناء على المرسوم رقم 14438 تاريخ 1970/5/2 (تنظيم التنقيب عن المياه واستعمالها).
بناء على المادة 11 من المرسوم الاشتراعي رقم 147 تاريخ 1959/6/12 (اصول تحصيل الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة لها).
تدعو شاغلي الاملاك النهرية وجميع المكلفين بالرسوم المتعلقة بالتراخيص الصادرة بمراسيم او قرارات في المواضيع التالية:
ـ اشغال املاك نهرية.
ـ استثمار مياه.
ـ تعميق آبار.
والمتخلفين عن الدفع، لمراجعة المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الاستملاك والحقوق على المياه وذلك في مهلة شهر من تاريخ نشر هذا الانذار في الجريدة الرسمية تحت طائلة اتخاذ الاجراءات القانونية في حقهم،
يعتبر هذا الانذار العام بمثابة تبليغ شخصي لكل مكلف، وقاطعاً لعامل مرور الزمن.
21 آذار 2017
وزير الطاقة والمياه
سيزار أبي خليل
التكليف 595

.....

إعلان
إن محكمة بعقلين المذهبية الدرزية ـ الدرجة الاولى ـ
قررت بتاريخ 2017/4/1:
الحجر على المدعو (رائف جميل أبو شقرا) من عماطور ـ الشوف رقم سجل (118) وذلك لعلة الغفلة ونقص الوعي والادراك. وتنصيب السيدين (لطيف ومونيف جميل ابو شقرا) وصيين شرعيين عليه للعناية بشؤونه والمحافظة على مصالحه وامواله وتنميتها بالطرق المناسبة. من لديه اعتراض التقدم به الى قلم المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
القاضي
الشيخ فؤاد البعيني

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة التنفيذية رقم 42م/2016
المنفذ: بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل.
وكيلته المحامية ماري شهوان
المنفذ عليهما: سماح يوسف داغر ومارون جميل ابو خير
وكيلهما المحامي فادي منير مسلم
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت برقم 2013/2503 تاريخ 2016/2/23
تحصيلاً لمبلغ /648,916,78/د.أ. عدا اللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2014/6/13
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2014/7/3
العقارات المطروحة للبيع (حصة المنفذ عليه سماح داغر):
1ـ /360/ سهماً في العقار /347/ المروج: قطعة ارض قسم منها بور وسليخ والقسم الثاني مزروع خضار مساحته /205/م2 يحده شرقاً 356 غرباً وشمالاً طريق عام جنوبا 348 و350. مرتفق ببراح بالمرسوم 1971/1504 بملف 341. حجز احتياطي عن تنفيذ المتن رقم 2013/561/561 لمصلحة فادي شعيا. حجز احتياطي رقم 2014/211/211 لمصلحة بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. حجز احتياطي رقم 2014/244/244 لمصلحة فيليب ريمون جبر.
استحضار دعوى لجانب المحكمة الابتدائية الخامسة في المتن برقم 2014/1215 لمصلحة فيليب ريمون جبر. حول الحجز الاحتياطي رقم 2014/211/211 الى حجز تنفيذي برقم 2013/2503 عن تنفيذ بيروت. حول الحجز الاحتياطي رقم 2013/561/561 الى حجز تنفيذي برقم 2013/506 عن تنفيذ المتن لمصلحة فادي شعيا. محضر وصف رقم 42م/2016.
2 ـ /360/ سهماً في العقار /717/ المروج: قطعة ارض بعل حرجية لا بناء عليها مستطيلة الشكل تصل اليه عبر طريق ترابية. مساحته /650/م2 يحده غرباً 718 شرقاً 715 و716 وشمالاً 708 وجنوباً 695 منتفع بالمرور على العقارين 703 و718 مرتفق بالمرور للعقارين 714 و715 ذات القيود كما على العقار 347 المروج.
وشمالاً 708 وجنوبا 695 منتفع بالمرور على العقارين 703 و718 مرتفق بالمرور للعقارين 714 و715 ذات القيود كما على العقار 347 المروج.
قيمة التخمين:
360 سهماً في العقار 347 المروج: /12300/د.أ.
360 سهماً في العقار 717 المروج: /39000/د.أ.
قيمة الطرح:
360 سهماً في العقار 347 المروج: /6642/د.أ.
360 سهماً في العقار 717 المروج: /21060/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: ستجري يوم الجمعة 2017/4/28 الساعة العاشرة قبل الظهر امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى الراغب بالشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة التنفيذية الرقم 2015/874
المنفذ: بنك بيروت ش.م.ل. وكيله المحامي فادي شلفون.
المنفذ عليهم: نقولا ميشال رزق جسر الباشا ـ مقابل افران كيروز
سناك مطعم نيكولاس
السند التنفيذي: عقد قرض مدعوم وتأمين درجة اولى وسند دين وكشفي حساب تحصيلاً لمبلغ /246468/د.أ. ومبلغ /109251783/ليرة لبنانية والفائدة واللواحق.
تاريخ قرار الحجز :2015/10/27
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقارية: 2015/11/7
العقارات المطروحة للبيع:
1 ـ القسم 4 من العقار /546/ المكلس: صالة مطعم كبيرة ضمنها مشوى وغرفتي حمام ومغاسل ومستودع منه درج الى السفلي مستودع وغرفة للكهرباء ودرج داخلي يؤدي الى الطابق الاول حيث القسمين /5/ و/6/ مساحته /190/م2.
يشترك بملكية الحق رقم /1/ و/3/ بخصوص الانتفاع والارتفاق وغيرها، راجع القسم /1/ اضافة انشأت وتعديل نظام شطب حق الانتفاع ومواقف السيارات بالمحضر الفني عدد 2010/2124 تأمين درجة اولى لمصلحة بنك بيروت ش.م.ل. بقيمة /750,000,000/ل.ل. ان هذا الحق خاضع لنظام ملكية الطوابق ضريبة تحسين بالمرسوم 723 تاريخ 2007/9/10.
2 ـ القسمان /5/ و/6/ من العقار /546/ المكلس قسمان مفتوحان على بعضهما مطبخ من ثلاث اقسام القسم الاول فارغ والقسم الثاني مطبخ للتحضير ضمنه غرف فريزر والقسم الثالث ضمنه مكان للجلي مساحة القسم /5/ = /137/م2، مساحة القسم /6/ = /107/م2 ذات القيود والوقوعات على قسم /4/.
ان الاقسام الثلاثة تشكل مطعم Nicolas ويقع في منطقة جسر الباشا قرب أفران كيروز.
قيمة التخمين:
القسم /4/ من العقار /546/ المكلس ـ /437000/ دولار أميركي.
القسم /5/ من العقار /546/ المكلس ـ /246600/ دولار أميركي.
القسم /6/ من العقار /546/ المكلس ـ /192600/ دولار أميركي.
قيمة الطرح بعد التخفيض:
القسم /4/ من العقار /546/ المكلس ـ /224181/ دولار أميركي.
القسم /5/ من العقار /546/ المكلس ـ /126506/ دولار أميركي.
القسم /6/ من العقار /546/ المكلس ـ /98804/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الاربعاء الواقع فيه 2017/5/24 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى الراغب بالشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

.....

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/341 غرفة الرئيس القاضي اياد بردان لبيع العقار رقم 683/عقتانيت بالمزاد العلني.
المنفذ: بسام علي عبد علي بوكالة المحامي زين خليفة.
المنفذ عليهم: فارس طانيوس نمور وطانيوس وحنا وفارس مارون نمور.
السند التنفيذي: حكم المحكمة الابتدائية في لبنان الجنوبي المتضمن ازالة الشيوع في العقار رقم 683/ عقتانيت وبيعه بالمزاد العلني.
تاريخ تبليغ الانذار: 2016/10/8
تاريخ قرار الحجز: 2016/11/11، تاريخ تسجيله: 2016/11/26
تاريخ محضر الوصف: 2016/12/30، تاريخ تسجيله: 2017/1/28
محتويات العقار رقم 683/عقتانيت:
هو عبارة عن قطعة ارض لا بناء عليها يوجد فيها بعض الاشجار البرية وعامود كهرباء ويمر فيها طريق معبد ويوجد غرفة غير مسقوفة بحالة الخراب.
مساحته: 1266/م2
بدل التخمين: /253,200,000/ل.ل.
بدل الطرح: /253,200,000/ل.ل.
حدود العقار رقم 683/ عقتانيت:
شمالاً: العقار رقم /684/ و/682/، شرقاً: العقار رقم /680/ و/682/
جنوباً: العقار رقم /678/، غرباً: العقار رقم /651/ و/1141/ و/684/
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الثلاثاء الواقع في 2017/5/16 الساعة التاسعة صباحاً موعداً للبيع بالمزاد العلني امام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في احد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو ان يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يتخذ محل اقامة مختاراً له ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقاماً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد بالمزايدة بالعشر على مسؤوليته.
رئيس القلم
احمد عبد الله

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس الياس
بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/563
طالب التنفيذ: ربيع بكار

المنفذ ضدهم: حسين وريا وامينة وسلوى محمد علي دبوس وورثة مصطفى قليلات وورثة ريا فؤاد دبوس واية جهاد سقاية ومنتهى محمد عبد المجيد السريدار
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في بيروت قرار 2015/392 تاريخ 2015/9/22 "ازالة شيوع"
تاريخ التنفيذ: 2016/3/2
تاريخ ابلاغ المنفذ ضدهم: حسين وريا وامينة وسلوى وورثة مصطفى قليلات وورثة ريا فؤاد دبوس 2016/4/15 واية سقاية ومنتهى السريدار مبلغين بالنشر 2016/7/29
تاريخ محضر الوصف: 2016/9/29 وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2016/10/27.
بيان العقار المحجوز المطروح للبيع ومشتملاته: القسم رقم 2 من العقار رقم 120 عين المريسة وهو يحتوي على الخانة الشرقية من الطابق السفلي المتحوية على مطبخ والطابق العلوي القائم فوق الخانتين المؤلف من غرفتين ومطبخ يقع في الطابقين الاول والسفلي مساحته /21/ م.م.
حدود العقار 120 عين المريسة: غرباً العقارين 1015 و118 وشرقاً العقار 123 وشمالاً العقارين 122 و121 وجنوباً العقارين 118 و119.
قيمة التخمين والطرح: /180600/دولار أميركي.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الاثنين الواقع فيه 2017/5/8 الساعة العاشرة والنصف قبل الظهر في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت في قصر العدل بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني القسم رقم 2 من العقار رقم 120 عين المريسة الموصوف اعلاه. فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من قانون اصول المحاكمات المدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية معادلة له تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ محل اقامة في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً له والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة 5% من دون حاجة لانذار او طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.

مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

.....

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بالدعوى رقم 2017/27
موجه الى المستدعى ضدهم: ليلى نعيم زاده ودميا وريمون انطون سيدة، من زغرتا اصلاً، ومجهولي محل الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعي سايد بطرس سيدة بوكالة المحامي الشيخ بطرس الغزال معوض، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 3370 منطقة اهدن العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقاماً لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

تصحيح خطأ مادي

نشر في جريدة الاخبار نهار الثلاثاء 4 نيسان 2017 العدد 3144 اعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ حلبا في المعاملة التنفيذية الرقم 2013/418 المتكونة بين المنفذ بنك الموارد ش.م.ل. والمنفذ عليهم طلال ووليد معن كرامي ومعن عبد الحميد كرامي وقد تبين وجود خطأ مادي في قيمة تخمين /914,285/ سهماً في العقار رقم 26 الشيخ زناد حيث ورد /255856/ دولار اميركي بينما الصح /25856/ دولار اميركي فاقتضى التصحيح.

مأمور التنفيذ
بيار سكاف

.....

إعلان عن استدراج عروض

تعلن بلدية قانا عن رغبتها في استدراج عروض لتنفيذ مشروع تنفيذ خط صرف صحي في قانا تبعاً لقرار المجلس البلدي رقم (4) تاريخ 2017/2/18
يمكن لمن يرغب الاشتراك باستدراج العروض مراجعة البلدية لاستلام نسخة عن دفتر الشروط المعد لهذه الغاية.
تقدم العروض في مبنى البلدية، على ان تصل قبل الساعة الواحدة من يوم الخميس الواقع في 2017/4/20 ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.

قانا في
رئيس بلدية قانا
المحامي محمد جميل عطية

.....

إعلان قضائي

تدعو محكمة الاحوال الشخصية في صيدا غرفة الرئيسة جهينة دكروب، من له ملاحظات على الاستدعاء رقم 2017/302 المقدم من محمد نعمة زبيب وكيله الاستاذ حسين قرقماز بموضوع حصر ارث للمرحوم الحاج يوسف بن حسين زبيب من تفاحتا، ان يقدم ملاحظاته خلال خمسة عشر يوماً تلي النشر.

رئيسة القلم
ناديا مرعي
صيدا في 2017/4/7

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب مهدي مصطفى مصري بوكالته عن علي حسين سعاده لمورثه حسين علي سعاده شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1734 عربصاليم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت ليلى محمد ابراهيم لموكليها محسن وحسن وعبد الكريم وحسين وجمال ابناء محمد ابراهيم اصاله عن نفسه وبصفته مشتري من البائع نسيم محمد ابراهيم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 325 النميرية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت شملكان عبد الامير رمال شهادة قيد بدل ضائع للعقار 319 دوير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ناصر حسن بهجه بوكالته عن جعفر حسن نصور بصفته من ورثة حسن علي نصور لمورثته آمينة سليم حجار شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1742 جبشيت وكذلك طلب لموكلته حليمة يوسف جرادي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 455 حاروف.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ناصر حسن بهجه بوكالته عن محمد علي بهجه لموكلته علوية محمود الحاج محمود الزين شهادة قيد بدل ضائع للعقار 434 جبشيت وبوكالته عن سلوى موسى الزين لمورثها موسى محمود الزين شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 434 و795 جبشيت وبوكالته عن جاد داود مقلد بوكالته عن سعاد سعيد حجيج لمورثتها فاطمة محمود الزين شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 795، 237 جبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ناصر حسن بهجه بوكالته عن جمانه عصام حرب بصفتها من ورثة عصام جميل حرب لمورثه جميل محمد علي حرب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 531 جبشيت وبوكالته عن امين علي شبيب بصفته من ورثة خديجة أحمد شبيب لمورثها أمين جابر شبيب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 114 جبشيت وبوكالته عن انيس احمد شبيب لمورثه احسان عبد محمد الحسن بدر الدين شهادة قيد بدل ضائع للعقارات 280 حاروف.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

استراحة

كلمات متقاطعة 2552

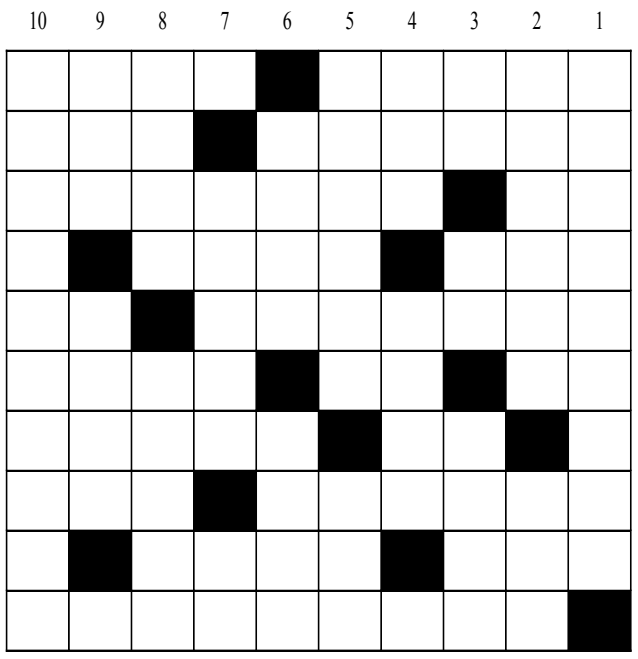

أفقيا

1- سياسي ألماني وزير الدعاية والإعلام كلفّه هتلر قيادة الحرب – خلاف شمال – 2- إمارة صغيرة في أوروبا بجبال البيرينه تُشرف على حكمها فرنسا واسبانيا – مشى أمام الجيوش وأمرها – 3- جواب – مصارع الثيران الإسباني – 4- خلاف عُشر – يكتب عليه الطالب فروضه المدرسية – 5- عائلة رسّام إيطالي راحل – ضعف ورقّ – 6- مقياس مساحة – أكدّ إنجاز الوعد – عاصمة أميركية – 7- جرذ بالأجنبية – ملك يهودي قديم – 8- عجوز فانية – قرية في جنوب غربي المدينة انتصر فيها المسلمون على مُشركي قريش – 9- أحرف متشابهة – دولة أفريقية – 10- إذاعي شهير راحل في الإذاعة اللبنانية

عمودياً

1- مجاهد إيطالي حارب في سبيل وحدة شبه الجزيرة – 2- من أهم قصور الأسرة المالكة في بريطانيا – يكسو جلد الطيور – 3- مناص – خنزير برّي – جندي يحلّ مكان جندي آخر خلال غيابه – 4- عتاب – خراب – 5- نبيّ الفرس الأقدمين ومصلح ديانتهم الأولى – يبكي ويشتكي الطفل بالعامية – 6- أبصق وأتف من فمي – ما يُعرف بتركيب الخيوط لصناعة القماش – 7- ملك الهون إشتهر بغزواته البربرّية – أبو الأب أو الأم – 8- نثمّن قيمة الفن – ينظرا في الأمر وينظمّاه – 9- حرف أبجدي – بقايا اللفافة المشتعلة – 10- بحّار برتغالي إكتشف البرازيل نحو سنة 1500

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الإيغواسو – 2- نيكوبار – ١١ – 3- ديانا – سيول – 4- وجباته – كيا – 5- ون – أنف – 6- يغلّ – الغرور – 7- ساكاي – زو – 8- يروّع – قوس – 9- إد – نمر – ربو – 10- الفرد نوبل

عمودياً

1- أندونيسيا – 2- ليبج – غاردا – 3- اكابولكو – 4- يونان – أعنّف – 5- غ ب ا ت – اي – مر – 6- وا – هال – قرد – 7- أرسّ – نغرو – 8- يكفر – سرو – 9- واوي – وز – ب ب – 10- الأكروبول

2552 sudoku

3		6	8	9	1	4	5	
9				7				
								1
4			5		7		8	
7	3						1	4
	6		9		4			2
2								
				2				3
	8	4	3	5	9	7		6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2551

4	7	9	3	6	8	2	1	5
1	6	2	4	5	9	8	7	3
3	5	8	2	7	1	4	9	6
9	8	4	1	3	2	5	6	7
5	3	7	9	4	6	1	2	8
6	2	1	5	8	7	9	3	4
7	1	6	8	9	4	3	5	2
2	4	5	7	1	3	6	8	9
8	9	3	6	2	5	7	4	1

مشاهير 2552

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مفكّر سوداني (1909- 1985). ألفّ مجموعة من الكتب وقدّم الكثير من المحاضرات والندوات وقام بالكثير من الأنشطة في سبيل التربية والتوعية
1+10+11+3 = جواد سمين ■ 2+5+4+9 = فاصل بين دولتين ■ 6+10+8+7 = توق ومبتغى
حل الشبكة الماضية: جوزيف ستالين

إعداد
نعوم مسعود

إعلانات رسمية

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: معالجة التشققات الحاصلة ومنع نش في مجمع برج حمود.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2017/5/30 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/4/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 615

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة واجهات مبنى مفرزة استقصاء الجنوب.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مارس الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/5/23 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/4/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 615

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب غرفة مسبقة الصنع مع حمام في باحة مدخل سراي حلبا لزوم مفرزة حلبا القضائية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مارس الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2017/5/23 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/4/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 615

إعلان
بيع بالمزاد العلني صادر عن دائرة تنفيذ حاصبيا
في المعاملة التنفيذية رقم 2014/27
المنفذ: بنك بيبلوس ـ بوكالة المحامية مايا المجذوب.
المنفذ عليه: سهيل سلمان ساره ـ الماري.
موضوع التنفيذ: عقد قرض مدعوم بقيمة /233,282,856,63/ل.ل.
ـ تاريخ التنفيذ: 2014/5/17
ـ تاريخ تبلغ الانذار: 2014/5/30
ـ تاريخ قرار الحجز: 2014/5/26
تاريخ تسجيله: 2014/5/31
ـ تاريخ محضر الوصف: 2015/5/2
تاريخ تسجيله: 2015/5/14
ـ بيان العقار المحجوز ومشتملاته: كامل العقار رقم /484/ الخريبة عبارة عن قطعة أرض مشجره زيتون متوسط العمر تصل اليه عبر طريق ترابي متفرع من طريق عام ـ حاصبيا ـ الماري يوجد ضمن هذا العقار هنغار سقفه ألواح TOT وحيطانه من حجر اللفان وألواح TOT ـ مساحة الهنغار حوالي /450/م2 إضافة الى غرفة وحمام ومطبخ ومصطبة مساحتهم حوالي /50/م2.
حدود العقار: شمالاً: العقارات رقم 475 و476 و478.
غرباً: طريق والعقار رقم 485.
جنوباً: طريق.
شرقاً: طريق.
ـ مساحته: /9453/م2 تسعة آلاف واربعماية وثلاثة وخمسون متراً مربعاً.
ـ قيمة التخمين: /276325 $/ دولاراً أميركياً ـ مايتان وستة وسبعون الفاً وثلاثماية وخمسة وعشرون دولاراً أميركياً.
ـ بدل الطرح: بعد التخفيض للمرة الثانية 10 % /134294 $/ دولاراً أميركياً ـ ماية وأربعة وثلاثون ألفاً ومايتان وأربعة وتسعون دولاراً أميركياً.
ـ موعد المزايدة: يوم السبت الواقع فيه 2017/4/29 الساعة الثانية عشر والنصف ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في حاصبيا.
ـ شروط المزايدة: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة في المزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ في حاصبيا قيمة الطرح في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة أو تقديم كفالة مصرفية وافية وعليه إتخاذ محل إقامة له ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ويجري تبليغه جميع الإجراءات، وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة، إيداع كامل الثمن بإسم رئيس دائرة تنفيذ حاصبيا في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة وإلا فعلى عهدته يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه دفع الثمن ورسوم التسجيل والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5% من دون حاجة لانذار وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور تنفيذ حاصبيا
أسامة أبو كمر

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: إستحداث متختين من الحديد لزوم المطبخ في منشآت معهد الوروار.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مارس الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/5/18 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/4/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 615

إعلان تلزيم مشروع إنشاء خطوط
جرّ وتوزيع لمياه الشرب في بلدات بمريم، أرصون، حاصبيا وعين موفق في قضاء بعبدا
الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثاني من شهر أيار 2017، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مناقصة تلزيم مشروع إنشاء خطوط جرّ وتوزيع لمياه الشرب في بلدات بمريم، أرصون، حاصبيا وعين موفق في قضاء بعبدا .
ـ التأمين المؤقت: فقط أربعون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلون الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 602

مناقصة عامة
رقم 1147/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الاربعاء الواقع في 2017/5/3 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الجغرافيا في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: تحقيق مادة الحبر للطابعات لصالح مديرية التأليل لعام 2017.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1/م ع إ/م ج/2 تاريخ 2017/3/29
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الجغرافيا في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2017/4/4
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 601

إعلان تلزيم
الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الموافق في 9 من شهر أيار 2017
تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع ـ بيروت استدراج عروض لتلزيم تأمين مواد كهربائية لزوم صيانة مبنى وزارة الاعلام.
التأمين المؤقت: ثلاثة ملايين ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة الاصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب أن تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الموافق في 8 من شهر أيار 2017.
بيروت في: 6 ـ نيسان 2017
وزير الاعلام
ملحم انطون الرياشي
التكليف 621

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/1098
المنفذ: شكري وجورج عبد الله بو خليل وكيلتهما المحامية ابتسام الحلبي
المنفذ عليه: ميلاد لويس بو خليل وكيلاه المحاميان سمر طرابلي ويوسف الجمال
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية التاسعة في جديدة المتن الناظرة بالقضايا العقارية ذات الرقم 2016/437 تاريخ 2016/11/8 الذي قضى باعتبار ان العقار 14/2 ضبية غير قابلة للقسمة العينية بين الشركاء وبازالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير وهو /4979000/د.أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ البيع وبتوزيع ثمنه على الشركاء كل بحسب حصته في الملك.
تاريخ محضر الوصف: 2017/1/3
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2017/1/21
العقار المطروح للبيع: القسم 2 من العقار 14 ضبيه قطعة ارض عليها هنكار حديد يستعمل كاراج ميكانيك وكهرباء سيارات وخيمة من الحديد والقماش وبناء من طابق ارضي يحتوي على غرفة سقفها الواح توتيا ضمنها حمام وغرفة ضمنها حمام وغرفتين ومطبخ وحمام يشغل هذه الغرفة عمال اجانب وشقة سكنية مشغول من ميلاد بو خليل تحتوي على ثلاث غرف ومطبخ وحمام وحمام خارجي ومحل له باب مستقل "حلاق رجالي" مشغول من السيد بيار بو خليل مساحته 1360 م.م. يحده غرباً طريق عام ومجرى ماء والعقار 13 شرقاً مجرى ماء والعقار 15 شمالاً مجرى ماء وطريق عام جنوباً مجرى ماء والعقار 13 وطريق عام. لهذا الحق حق الانتفاع من اربعة وستين بالمئة من عامل الاستثمار الاقصى المقرر للبناء لمنطقة ضبيه مهما بلغ هذا العامل انتفاع لهذا العقار حق الري من نبع انطلياس بواسطة قناة انطلياس ضبيه حسب العوائد القديمة ارتفاق تخطيط بالمرسوم 16162 في 962/4/21 ارتفاق وتخطيط تخطيط بالمرسوم 16162 في 964/4/21 تخطيط راجع القسم 1 تراجع اشارة التخطيط التي تفيد ان سطح هذا القسم مصاب بكامله بالتخطيط والتراجع بالعقد.
قيمة التخمين والطرح: /4979000/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2017/5/12 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن.
فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: المطلوبة لزوم الغرفة المخصصة لصالح الصيدلية الفرعية في مركز الجديدة الطبي.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مارس الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/5/30 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/4/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 615

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2017/04/19 التاسع عشر من شهر نيسان عام 2017، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم اشغال تشغيل وصيانة مشروع مياه عين الزرقا والمنشآت التابعة له ـ قضاء البقاع الغربي، وعلى اساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الاولى لاشغال مائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الادارة اثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلم باليد على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 620

إعلان
المنطقة العقارية: خربة المراح بكشتين والمشيعة
قضاء الشوف
أمر المباشرة بعمليات التحرير والتحديد بناءً على المرسوم رقم 3981 المؤرخ في 2000/10/6 المتعلق باجراء عمليات التحرير والتحديد لعقارات المنطقة العقارية المذكورة اعلاه يحدد تاريخ افتتاح هذه العمليات في: 2017/6/1 وفقاً لاحكام المادة 10 من القرار رقم 186 المؤرخ في 15 آذار سنة 1926 والمعدل بموجب القرار رقم 44 المؤرخ في 20 نيسان سنة 1932.
ان رئيس دائرة المساحة وكاتب المحكمة العقارية مكلفان بتبليغ هذا الامر الى مختاري المنطقة العقارية المذكورة والمناطق المجاورة.
يدعى الملاكون المجاورون وعلى العموم جميع المدعين بحق من الحقوق تباعاً حسب تقدم الاعمال بواسطة المختار لحضور التحديد الوجاهي ولتعيين حدود عقاراتهم واثبات مدعاهم اذا اقتضى الحال. وانهم اذا لم يلبوا تلك الدعوة فلا يؤبه لغيابهم وتجري العمليات كما لو كانوا حاضرين.
وأخيراً وفقاً لاحكام المادة 27 من القرار رقم 186 ان ملفات الدعاوي المتعلقة بالقضايا الموجودة لدى الحكام المنفردين التي لم يبت فيها بتاريخ هذا الامر تحول الى القاضي العقار ليتابع المعاملات التي بوشر بها سابقاً.
صدر عن بعبدا في 18 آذار 2017
القاضي العقاري
القاضي العقاري في جبل لبنان
لبيب سلهب
التكليف 607

إعلان
يعلن رئيس بلدية سن الفيل، عن رغبة البلدية بتلزيم الألبسة الصيفيّة والتجهيزات للعناصر والفئات التي تكسى على نفقة بلدية سن الفيل لصيف 2017، وذلك باجراء مناقصة عامة بطريقة تقديم الأسعار وفقاً لدفتر شروط خاص وضع لهذه الغاية، يمكن الاطلاع عليه في البلدية ضمن اوقات الدوام الرسمي،
* آخر مهلة لقبول العروض: الساعة الواحدة من بعد ظهر نهار السبت الواقع في 2017/4/29.
* موعد التلزيم: الساعة الثانية عشرة من ظهر نهار الثلاثاء الواقع في 2017/5/2.
سن الفيل في 2017/4/4
رئيس بلدية سن الفيل
نبيل كحاله
التكليف 597

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه الى المنفذ عليه: رعد علي عثمان المجهول محل الاقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2014/2170 المتكونة بينك وبين بنك بيبلوس ش.م.ل. بخلال /30/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

خرج ولم يعد

غادر العامل البنغلادشي
parvin jamal
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الاتصال على الرقم 76/856897

غادرت العامله الاثيوبية
ansha seid yesuf
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الاتصال على الرقم 03/088385

CHALET FOR SALE
شاليه للبيع في مسبح فندق الـ CORAL BEACH
طابق أرضي، جانب البسين
سعر مغري
T. 03 - 23 77 55

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة تحصيل بيروت المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ شارع بشارة الخوري ـ مبنى فيعاني ـ الطابق الثاني، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني لوزارة المالية.

http://www.finance.gov.lb

اسم المكلف	رقم البريد المضمون	رقم الانذار	رقم المكلف
كمال ادمون برباري	RT000111356LB	2017 /3204	195655
ليلى عمر غلايني	RT000109500LB	2017 /2237	682036
وليدة شحادة سليمان	RT000109499LB	2017 /2100	2837677
احمد عدنان عويضة	RT000111654LB	2017 /2281	2725183
سعدي ينلفيز محمد علي عضام	RT000109496LB	2017 /2096	2417378
دنيزنيت محمد علي عضام	RT000109495LB	2017 /2094	2417375
علي سعد الدين الورداني	RT000107844LB	2017 /1490	2157011
نزيه محمد الشعار	RT000107883LB	2017 /1493	2233676
جنان محمد سليمان	RT000107331LB	2017 /1060	2837686
موسى سمير حمدون	RT000109509LB	2017 /2246	1626680
هدى بديع احمد نحاس	RT000109629LB	2017 /1770	2030748
عباس حسين هاشم	RT000109627LB	2017 /1769	2030482
وردة اسكندر زخور ايوب	RT000109623LB	2017 /1768	2030204
هلال محمد افندي	RT000109616LB	2017 /1763	2026895
خضر فؤاد نعمة	RT000109590LB	2017 /1753	2005083
زينه محمد مصطفى عاشور	RT000109588LB	2017 /1750	2002305
اميل سعيد الدبغي	RT000109581LB	2017 /1744	1980655
ريم رياض قشمر	RT000109572LB	2017 /1736	1974645
ابراهيم مصطفى صباغ	RT000109635LB	2017 /1774	2038295
شركة مركز بيروت للابحاث التسويقية	RT000109638LB	2017 /1776	2040740
هدى سعد الدين الادلبي	RT000109639LB	2017 /1777	2044224
عبد السلام محمد رفيق عليوان	RT000109642LB	2017 /1779	2046110
شركة انجليكا ش م م	RT000109645LB	2017 /1781	2053492
ماريا ايلينا امبارو سوريانو خوسي انتيثيا	RT000109647LB	2017 /1782	2054754
دانيال الفرد برنهام	RT000109649LB	2017 /1786	2055374
رنه محمود الناصر	RT000109658LB	2017 /1795	2078744
جميل محمد الكردي	RT000109662LB	2017 /1800	2102381
عصام الدين محمد الكردي	RT000109663LB	2017 /1801	2102395
عبد الله سلمان احمد كيكسو	RT000109667LB	2017 /1805	2115895
احمد حسن حجازي	RT000107826LB	2017 /1290	2185353
علي ابراهيم الجعفيل	RT000107825LB	2017 /1289	712668
ندوى خالد شوقي	RT000107748LB	2017 /1264	2056196
انعام احمد مومنه	LB.RT000107812	2017 /1273	617149
عبير علي جعفر مغنيه	RT000107853LB	2017 /1305	1130154
راجية محمد سنجر	RT000107849LB	2017 /1301	2221193
ابراهيم عفيف منيمنه	RT000108376LB	2017 /1437	2108655
حسين محمود قاسم	RT000108371LB	2017 /1430	2102869
فادي حسن علام	RT000108372LB	2017 /1432	1263252
محمد مصباح المصري	RT000108369LB	2017 /1427	2945008
يحيى محمود قاسم	RT000108370LB	2017 /1429	2102853
نجاة عفيف حرب	RT000108218LB	2017 /1395	2297736
حليمه ابراهيم المصري	RT000108197LB	2017 /1392	2161090
ناديا ميشال فرح	RT000108323LB	2017 /1407	497673
سمير وديع عبد الملك	RT000108315LB	2017 /1403	2088003
نادر انطوان متى	RT000107873LB	2017 /1322	1856610
سامي محمد صالح زنتوت	RT000107473LB	2017 /1136	2204821
اليس كلينك طراقجيان	RT000107872LB	2017 /1320	1969414
مطانيوس سعيد فرح	RT000107871LB	2017 /1319	2003597
كريم سعيد فرح	RT000107870LB	2017 /1318	2003595
رنده علي ارزوني	RT000108325LB	2017 /1409	2377314
بنين حسين الزين	RT000108360LB	2017 /1422	2377308
نجوى خالد شوقي	RT000108358LB	2017 /1420	2056207
رانيا خالد شوقي	RT000108356LB	2017 /1419	2056206
ناهد خالد شوقي	RT000108355LB	2017 /1418	2056199
مرفت خالد شوقي	RT000108352LB	2017 /1417	2056194
ابراهيم احمد المجذوب	RT000108322LB	2017 /1406	208549
عبد الناصر سعد الدين الازمرلي	RT000108339LB	2017 /1414	1453058
وليد قسطنطين طبال	RT000108335LB	2017 /1412	2094809
ناهد علي ارزوني	RT000108328LB	2017 /1408	2377319
عزت محمد الحارس	RT000108310LB	2017 /1401	2432610
فدى وديع عبد الملك	RT000108317LB	2017 /1405	2115301
داليه عامر عليان	RT000108380LB	2017 /1440	2955083
جهاد مصطفى موسى	RT000108382LB	2017 /1442	2187078
مالين عصام شاتيلا	RT000108386LB	2017 /1446	2547652
كميل حسن ناصر الدين	RT000108291LB	2017 /1399	2010385
فاطمة محمد علي زعاطيطي	RT000108293LB	2017 /1400	2122975
ملكه ابراهيم الجعفيل	RT000108378LB	2017 /1438	2201376
فاطمة ابراهيم الجعفيل	RT000108379LB	2017 /1439	2201380
انطوان سمير الحداد	RT000109575LB	2017 /1739	1976919
GO Universal ش م م	RT000109653LB	2017 /1790	2058936
عبد الله احمد البصراوي	RT000111601LB	2017 /3234	307569
علي حسن الدبق	RT000111600LB	2017 /3233	306885
فادي حسين عاكوم	RT000111597LB	2017 /3230	306679
انطوان ايليا عرموني	RT000107847LB	2017 /1299	505546
هند عمر شعبان	RT000107800LB	2017 /1265	2951266
حليمة محمد سنو	RT000107817LB	2017 /1279	1544572
اورويك انفستمنت ليمتد orwick	RT000111714LB	2017 /2297	2764719
امال جميل بو سعيد	RT000111685LB	2017 /2289	2750294
شركة شييف اكزيكتيفز مانجمنت سرفيسيس ش م ل اوف شور	RT000111688LB	2017 /2290	2753985
حنة سعيد فرح	RT000107865LB	2017 /1316	2003592
هيام عبد القادر مجدرة	RT000107862LB	2017 /1313	1215774
تريز ماري سعيد فرح	RT000107863LB	2017 /1314	2003599
جمال مسعود فرح	RT000107859LB	2017 /1310	2715465
احسان عبد الرحمن الكوش	RT000107857LB	2017 /1309	1510646
عبد الله محمد زهير بغدادي	RT000110362LB	2017 /2602	134782
الشيخ خالد ابراهيم عبد العزيز ابراهيم	RT000110359LB	2017 /2599	669245
محمد خلقان بن خرباش	RT000110146LB	2017 /2571	2584332
ابسل لبنان ش.م.م	RT000109937LB	2017 /2445	2778995
فهد حسين ماضي	RT000109944LB	2017 /2452	1372080
رشيد محمد انيس الصلح	RT000109955LB	2017 /2462	1711403
مؤسسة رضوان عطايا التجارية (رضوان سليم عطايا)	RT000109956LB	2017 /2463	1367376
ورثة علي غندور	RT000109971LB	2017 /2468	1227689
مفيد سعد الدين النصولي	RT000110167LB	2017 /2584	678812
نازم محمود احمد	RT000110168LB	2017 /2586	1128814
خالد بن عبد اللطيف احمد الفوزان	RT000110172LB	2017 /2590	1909265
سيلفا سوغمون حداد	RT000110134LB	2017 /2561	1235741
علي محمد العمار	RT000110145LB	2017 /2569	1510116
ريما علي جعفر مغنية	RT000107855LB	2017 /1307	2697660

عن مدير الواردات بالتفويض

فكتوريا مقدسي الياس

التكليف 521

البطولات الأوروبية الوطنية

أرقام بول بوغبا تحكي عنه

ارتفع مستوى بوغبا مع مانشستر يونايتد تدريجياً (أرشيف)

يوم حطَّ الفرنسي بول بوغبا في ملعب مانشستر يونايتد، كان متوقعاً منه أن يتألق سريعاً. لكن عجزه عن ذلك جعله يتلقى انتقادات كثيرة. هو لم يتأثر بها، بل تبيّن أنه يحتاج إلى الوقت لكي يستعيد كماله الكروي. وهذا ما تبيّن بالإحصاءات التي تؤكد هذا الكلام

هادي أحمد

لا يزال نجم مانشستر يونايتد الفرنسي بول بوغبا محط اهتمام وسائل الإعلام والجماهير، منذ مجيئه وإصابته رقماً قياسياً في صفقة تعاقده مع يوفنتوس الإيطالي، حيث بلغت وقتها 105 ملايين يورو، ليطرح السؤال عن إمكانية استرداد "الشياطين الحمر" لاستثماره سريعاً. طبعاً، سينجح يونايتد في ذلك، من خلال بيع قمصان لاعبه. لكن الاهتمام الذي لا يزال يحظاه بوغبا هو بسبب أدائه، والمقارنة بما كان يقدمه أيام لعبه مع يوفنتوس وأولى أيامه في "أولد ترافورد".

تعرض لانتقادات كثيرة من داخل البيت ومن خارجه. من وسائل صحافية داعمة ليونايتد، ومن أخرى لا تحبذ فوز الأخير بالبطولة. حتى إن مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو انتقده في بعض المحطات، رغم دعمه له في محطات أخرى كثيرة.

بين محطة ومحطة، تراوحت الأرقام في سجلّه صعوداً ونزولاً. ارتفعت تارةً، وانخفضت أخرى. أخيراً، تلقى انتقادات بسبب عدم رضى الجماهير عنه، لكن الأرقام تثبت عكس ذلك. وهذا ما جعل "أسطورة" مانشستر يونايتد الأسبق براين روبسون يدافع عنه ويقول: "بوغبا يعمل بكل جدية، ويسعى لتطوير مهاراته. يريد أن يكون أفضل لاعب وسط في العالم، إن لم يكن الأفضل في الوقت الحالي. وبمجرد أن يتأقلم مع أجواء النادي، والدوري الإنكليزي، ويطور مستواه، سيكون قائداً لمانشستر يونايتد في المستقبل. هو يملك كل مقومات القيادة".

لا تبدو جملة روبسون عابرةً على الإطلاق، ويظهر كأنه متابع دقيق لبوغبا، وأرقامه التي تحسنت تدريجياً. في أوائل تشرين الثاني الماضي، نشرت صحيفة "ذا دايلي مايل" البريطانية تقريراً بيّنت أنه بعد مرور 7 جولات في الـ"بريميير ليغ"، سجل بوغبا هدفاً واحداً، ولم يصنع أي هدف أو يمرر أي كرة حاسمة، لكنه نجح في تسديد كرتين بالعارضة. لم يكن قد انسجم وقتها مع الفريق، حيث إنه في إحدى أهم مبارياته العام الماضي ضد ليفربول

> نجح بوغبا في الحصول على أفضل تقييم بين لاعبي الوسط في البطولات الأوروبية

كانت أرقامه مثيرة للاستغراب، إذ مرر 38 كرة صحيحة فقط، بعدما كان معدله العام 81%.

أما بعد مرور 15 جولة من الموسم، فقد مرر كرة حاسمة واحدة. فعاليته لم تظهر على أرض الملعب ومهمته كصانع للأهداف لم تؤد على أكمل وجه. لكنه عاد وشارك في صناعة 25 فرصة لتسجيل الأهداف. ثم رفع عدد مراوغاته الى 39 مراوغة ناجحة خلال الموسم الحالي، مسجلاً عدداً أكثر من جميع لاعبي الوسط في الدوري الإنكليزي الممتاز، وبمجموع مراوغات أربعة من زملائه الإسبانيين خوان ماتا وأندير هيريرا والأرميني هينريك ميختريان والبلجيكي مروان فلايني. بعدها، بلغت نسبة تمريراته 57,6 في اللقاء الواحد، ليحل في المركز الرابع على هذا الصعيد خلف لاعب مانشستر سيتي البرازيلي، فرناندينيو، ولاعب أرسنال الإسباني سانتي كازورلا، وقائد ليفربول جوردان هندرسون. وعلى صعيد الصراعات الهوائية نجح في 41 صراعاً هوائياً، ما يساوي عدد الصراعات التي حققها زملاؤه في الفريق كريس سمولينغ والعاجي إيريك بايلي والهولندي دالي بليند معاً.

هذا كان في عام 2016، أما في عام 2017 فقد تحسّنت الحال، وبات الفرنسي يثبت وجوده مباراةً تلو الأخرى. حتى إنه مقارنةً مع يوفنتوس الفريق الذي انطلقت فيه نجوميته، بات أفضل من السابق. صار بوغبا يمرر كرة صحيحة 60 مرة في المباراة بنسبة نجاح 85% مقابل 40 تمريرة مع يوفنتوس ونسبة نجاح 83%. كذلك، صار يصنع 1,9 فرصة لزملائه في المباراة مقابل 1,5 فرصة كان يحققها مع "السيدة العجوز". أما في المواجهات الفردية، لاعب مقابل لاعب، فقد ارتفعت نسبة نجاحه من 61% الى 63%.

لم يكتف بوغبا بهذه الأرقام، بل نجح في الحصول على أفضل تقييم بين لاعبي الوسط في البطولات الأوروبية الكبرى خلال الموسم 2016-2017، بحسب ما كشفه موقع "Who Scored" الإحصائي، ليكون بذلك أفضل لاعب خط وسط هذا العام. في التقييم، حصل على 7,8 نقاط من 10، يليه لاعب موناكو فابينيو بـ 7,6.

لا شك في أن بوغبا سينجح في استعادة نجوميته مع مرور الوقت، وسيغلق كل الأبواق التي حاولت التقليل من شأنه مع وصوله الى "أولد ترافود". المسألة، مسألة وقت فقط.

برنامج بطولتي إنكلترا وإيطاليا

إنكلترا (المرحلة 32)

- **السبت:**
توتنهام هوتسبر - واتفورد (14,30)
مانشستر سيتي - هال سيتي (17,00)
ميدلسبره - بيرنلي (17,00)
وست بروميتش البيون - ساوثمبتون (17,00)
وست هام يونايتد - سوانسي سيتي (17,00)
ستوك سيتي - ليفربول (17,00)
بورنموث - تشلسي (19,30)
- **الأحد:**
سندرلاند - مانشستر يونايتد (15,30)
إفرتون - ليستر سيتي (18,00)
- **الاثنين:**
كريستال بالاس - أرسنال (22,00)

إيطاليا (المرحلة 31)

- **السبت:**
أمبولي - بيسكارا (16,00)
أتالانتا - ساسوولو (19,00)
يوفنتوس - كييفو (21,45)
- **الأحد:**
سمبدوريا - فيورنتينا (13,30)
ميلان - باليرمو (16,00)
بولونيا - روما (16,00)
أودينيزي - جنوى (16,00)
كالياري - تورينو (16,00)
كروتوني - إنتر ميلانو (16,00)
لاتسيو - نابولي (21,45)

سوق الانتقالات

برشلونة يطمع باستعادة دولوفيو

تألق دولوفيو هذا الموسم مع ميلان (أرشيف)

بعدما باعه لإفرتون الإنكليزي، ينوي برشلونة الإسباني تفعيل أحقيته في إعادة شراء لاعبه السابق جيرار دولوفيو بعد تألقه في صفوف ميلان الإيطالي هذا الموسم، بحسب ما أوردت صحيفة "إل موندو ديبورتيفو" الكاتالونية.

وذكرت الصحيفة في صفحتها الرئيسية أن "البرسا" سيدفع 12 مليون يورو لإفرتون لإعادة شراء دولوفيو (23 عاماً) الذي اشتراه النادي الإنكليزي نهائياً في صيف 2015، قبل أن يعيره لميلان أوائل هذا العام حتى نهاية الموسم الجاري.

وأكدت الصحيفة أن هذا القرار نهائي من قبل إدارة برشلونة بخصوص الجناح الدولي الذي تألق أخيراً مع منتخب بلاده.

ومنذ وصوله إلى ميلان، أظهر دولوفيو أفضل مستوياته في ظل الثقة التي منحه إياها المدرب فينتشنزو مونتيلا الذي بات يدفع به أساسياً، ما فتح الباب أمامه للعودة إلى صفوف منتخب "لا فوريا روخا".

ويستمر عقد دولوفيو الحالي مع إفرتون حتى صيف 2018، علماً بأن النادي الإنكليزي كان قد اشتراه من "البرسا" مقابل ستة ملايين يورو.

وكشفت الصحيفة أن المدرب الجديد لبرشلونة الذي سيخلف لويس إنريكه سيكون له القرار بشأن استمرار دولوفيو من عدمه، إذ في حال قرر "البرسا" بيعه لاحقاً سيستفيد من عائد مادي أكبر.

وفي إسبانيا أيضاً، ألقى الفرنسي زين الدين زيدان بظلال من الشك حول مستقبله على رأس الجهاز الفني لريال مدريد، والذي ينتهي عقده معه نهاية الموسم المقبل.

وقال "زيزو" رداً على سؤال حول مستقبله مع النادي: "لا أحضّر أي أمر على الإطلاق، كل ما أقوم به يتعلق بنهاية هذا الموسم".

وأضاف: "أدرك أهمية هذا النادي. أستعد لكل الاحتمالات. لذا أتحدث دائماً عن المباراة المقبلة، لأنها الأمر الوحيد الذي يهمني. وسيبقى الحال كذلك طالما بقيت مدرباً".

وفي إيطاليا، مدد دانيلو دامبروزيو عقده مع إنتر ميلانو صاحب المركز السادس في الدوري حتى 2021، بحسب ما أعلن اللاعب أمس، إذ قال: "أنا فخور بأن أكون جزءاً من هذه العائلة، أود أن أشكر النادي والمدرب ستيفانو بيولي وزملائي في الفريق".

وخاض دامبروزيو (28 عاماً) 97 مباراة مع إنتر منذ انضمامه إلى صفوفه في كانون الثاني 2014، واستدعاه المدرب جانبييرو فنتورا أخيراً إلى تشكيلة المنتخب.

الكرة الآسيوية

علم كوريا الجنوبية يرتفع في بيونغ يانغ

لم يكن يوم أمس عادياً في بيونغ يانغ، إذ رفرف علم كوريا الجنوبية وعُزف نشيدها الوطني على أرض جارتها الشمالية في مباراة كرة قدم استثنائية بين البلدين. وانتهت المباراة التي أُقيمت في تصفيات كأس آسيا للسيدات المقررة في 2018، بالتعادل 1-1 أمام حشد جماهيري بلغ 40 ألفاً في مدرجات ملعب "كيم إيل - سونغ"، وقف بأكمله لسماع النشيد الوطني الكوري الجنوبي بصمت، قبل أن يطلق العنان لحناجره لدى عزف النشيد الوطني لبلاده.

وتفاعل الجمهور مع كل لمسة كرة للمنتخب المحلي، وكادت الفرحة أن تكون كاملة لو حافظت الكوريات الشماليات على تقدمهن في الثواني الأخيرة للشوط الأول عبر كيم يون - مي، لكن جانغ - سيل - غي أدركت التعادل في ربع الساعة الأخير.

وحملت المواجهة بين الكوريتين نكهة خاصة، لأنها الأولى في بيونغ يانغ منذ عام 1990 عندما خاضتا لقاءً ودياً من أجل الترويج للوحدة بين الجارتين اللدودتين، وحمل حينها كل من المنتخبين علماً يظهر شبه الجزيرة الكورية بأكملها، ودون أن يعزف نشيد أي من البلدين. وانتهت المباراة حينها بفوز كوريا الشمالية 2-1. ومنذ ذلك الحين، أقيمت كل المباريات المقررة في كوريا الشمالية ضد جارتها الجنوبية على أرض محايدة بسبب رفض سلطات بيونغ يانغ رؤية علم الجارة اللدودة يرفع فوق أراضيها.

وتصادف موعد المباراة بين الكوريتين بعد يوم من قرار مجلس الأمن الدولي المندد بشدة لإطلاق كوريا الشمالية صاروخاً بالستياً، مشيراً إلى أنه "انتهاك خطير" لقرارات الأمم المتحدة الصادرة بحق بيونغ يانغ.

رفرف علم كوريا الجنوبية وعُزف نشيدها الوطني على ارض جارتها الشمالية (أ ف ب)

ويميل مشجعو المنتخبين الكوريين إلى تشجيع بعضهما لبعض عندما يتواجه أحد المنتخبين مع دول أخرى، وتصدَّر اثنان من لاعبي الجمباز من الشمال والجنوب وسائل التواصل الاجتماعي بعد التقاطهما معاً صورة "سيلفي" في دورة الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو 2016.

ويعتبر مايكل سبافور، مدير مركز "بايكتو" للتبادل الثقافي الذي يسهل التبادلات في مجالات متعددة مع الشمال أن الروابط الرياضية "تخفف من القلق (عند الطرفين) في أثناء تصاعد التوترات".

وحين يلتقي الكوريون من شطري شبه الجزيرة، يرى سبافور أنَّ "هناك فضولاً حقيقياً... وحتى قليلاً من القلق، ما يخلق نوعاً من التوتر"، لكن في المناسبات الرياضية "يضيع المشاركون في هذه اللحظة"، بحسب ما أشار إلى وكالة "فرانس برس".

وأضاف: "بعدها (بعد اللقاء)، يدرك العديد من الرياضيين أهمية هذه التجربة خاصة، وبطبيعة الحال يصبحون عاطفيين بعض الشيء".

السلة اللبنانية

الحكمة يتنفس أمام بيبلوس

تنفس الحكمة بعض الشيء بفوز معنوي على مضيفه بيبلوس بنتيجة 72-63، ضمن المرحلة الثانية إياباً لدور المجموعات في بطولة لبنان لكرة السلة.

فوز الحكمة الأول على بيبلوس هذا الموسم، جاء بنوعية من قبل الفريق الأخضر، الذي قدّم أداءً جيداً، رغم أنه لعب بأجنبيين هما النيجيري مايك إيفيبرا والأميركي كالفن غودفري، لكن أداءه الدفاعي كان بيضة القبان، ما جعله يتغلب على واحد من فرق المقدمة في الدوري.

إيفيبيرا سجل 33 نقطة مع 12 متابعة، بينما كان نصيب غودفري 14 نقطة مع 9 متابعات، وأضاف بشير عموري 11 نقطة مع 8 متابعات، ومحمد إبراهيم 8 نقاط مع 11 تمريرة حاسمة و 6 متابعات. أما ناحية بيبلوس فقد سجل الأميركي جاي يونغبلود 16 نقطة مع 9 متابعات، والفرنسي علي تراوريه 15 نقطة و 12 متابعة.

وفي المجموعة الثانية أيضاً تغلب هومنتمن على ضيفه اللويزة بنتيجة 98-77، محققاً فوزه الـ 15 على التوالي. وكالعادة برز فادي الخطيب بتسجيله 31 نقطة، وأضاف الأميركي دواين جاكسون 15 أخرى. أما اللويزة فقد سجل له الأميركيان ترافيس ماكي 26 نقطة مع 7 متابعات، وجيرون جونسون 20 نقطة مع 11 متابعات، وإيلي أسطفان 19 نقطة.

وحسم ترتيب هذه المجموعة، إذ تصدر هومنتمن أمام بيبلوس، تلاهما اللويزة والحكمة الذي سيلعب مع الرياضي في "البلاي أوف"، بينما سيلتقي الفريق الكسرواني مع المتحد، على أن يعرف كلٌّ من هومنتمن وبيبلوس خصمه عقب لقاء التضامن والشانفيل في المجموعة الأولى.

«دانكط لماجوك في سلة اللويزة (سركيس يرتسيان)

الكرة اللبنانية

السلام زغرتا ينتزع الوصافة المؤقتة

جدد فريق السلام زغرتا فوزه على الأنصار، وهذه المرة بنتيجة 1 - 0 على ملعب بيروت البلدي في افتتاح الأسبوع الـ 20، بهدف سجّله الموريتاني أمادو نياس في الدقيقة 69 بعد أن تلاعب بمدافع الأنصار أنس أبو صالح وسدد كرة أخطأ الحارس حسن مغنية في التعامل معها، فمرّت من بين يديه إلى الشباك.

وكان بإمكان السلام أن يعزز النتيجة، لكن لاعبه إدمون شحادة أهدر ركلة جزاء في الدقيقة 91، بعد أن تصدى مغنية لها ببراعة. ولم ينجح الأنصار في استغلال الجرعة المعنوية التي حصل عليها من تأهله إلى نهائي كأس لبنان، فخسر على ملعبه وابتعد عن المركز الثاني، كذلك فإنه لم يثأر لخسارته ذهاباً.

المباراة جاءت ضعيفة فنياً، وغابت عنها الفرص، ولم ترتقِ لأن تكون مباراة الصراع على الوصافة، حيث حقق الزغرتاويون الأهم وحصدوا نقاط المباراة وصعدوا إلى المركز الثاني مؤقتاً برصيد 36 نقطة.

ويستكمل اليوم الأسبوع العشرين بأربع مباريات، تقام عند الساعة 15,30، وهي حساسة على صعيد الصدارة والهروب من الهبوط. فعلى ملعب برج حمود يلتقي فريقا العهد المتصدر بـ 40 نقطة مع الصفاء السادس بـ 27 نقطة. لقاء على درجة عالية من الأهمية للعهد وهامشي للصفاء. فالمتصدر يعلم تماماً أنَّ أي تعثّر سيجعله فريسة للنجماويين في حال فوزهم على النبي شيت غداً، حيث سيصبح لقاء العهد والنجمة في الأسبوع الـ 21 ملحمة كروية بكل ما للكلمة من معنى. وما يزيد من الضغط على العهداويين خروجهم من كأس لبنان، ما يعني أن لقب الدوري هو الوحيد المتوافر محلياً، وبالتالي لا تحتمل الأمور أي زلة قدم أو انهيار تحت وطأة الضغط.

من جهته، يرى الصفاء اللقاء أقل من عادي، مع انعدام حظوظه بالحفاظ على اللقب وتركيزه على كأس لبنان بعد وصوله إلى النهائي الذي أصبح اللقب الوحيد المتاح بعد الخروج من كأس الاتحاد الآسيوي أيضاً.

ويغيب عن الصفاء لاعبه علي كركي بسبب الإيقاف.أما في أسفل الترتيب، فستكون المواجهات مفتوحة، من لقاء شباب الساحل العاشر بـ22 نقطة مع ضيفه التضامن صور الثامن بـ24 نقطة، الذي سيفتقد لاعبه بلال حاجو الموقوف على ملعب العهد، إلى لقاء بحمدون بين الإخاء الأهلي عاليه التاسع بـ23 نقطة وضيفه الاجتماعي الأخير الذي تأكّد هبوطه إلى الدرجة الثانية. ويغيب عن الإخاء لاعباه البرازيلي كارلوس ماناديس ومصطفى بيضون بسبب الإيقاف.

ولا يقلّ لقاء طرابلس الحادي عشر بـ19 نقطة مع ضيفه الراسينغ السابع بـ27 نقطة في طرابلس أهمية. ويغيب عن الراسينغ ستة لاعبين، هم محمد جعفر والبرازيلي كايرو دي اندرادي وحسين سيّد بسبب الإيقاف، وهيثم عطوي وغازي حنينة وحسين طحان بسبب الإصابة. ويختتم الأسبوع الـ 20 غداً بلقاء النجمة الثالث برصيد 35 نقطة مع ضيفه النبي شيت الخامس بـ28 نقطة على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 15,30.

مدير فريق السلام بطرس كرم واللاعبون عقب الفوز على الأنصار (هيثم الموسوي)

الفورمولا 1

الضباب يهدّد سباق الصين

أفسد الضباب الكثيف الذي يلف شنغهاي جولتي التجارب الحرة لجائزة الصين الكبرى، المرحلة الثانية من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، وذلك بالتوقف المتكرر في الجولة الأولى وإلغاء الجولة الثانية.

واتُّخذ قرار الإلغاء بسبب عدم قدرة المروحية الطبية على الهبوط في المطار بسبب الظروف المناخية التي سبّبت توقفاً متكرراً لحصة التجارب الأولى التي أقيمت صباحاً.

ولم تكن المشكلة مرتبطة بالحلبة ذاتها، بل كشفت إدارة الفورمولا 1 أنه لم يكن في إمكان المروحية الهبوط في الأماكن المخصصة لها في المستشفيات التي حددت لاستقبال المصابين في حال حصول حوادث على الحلبة أو بمحيطها، وذلك بسبب القوانين الصينية المتعلقة بمجال الرؤية للطيران.

وكشف الاتحاد الدولي للسيارات "فيا" أن أحد المطارات الموجودة في المنطقة اضطر إلى الإقفال بسبب الظروف المناخية ونوعية الهواء التي وجدتها القنصلية الأميركية في شنغهاي "غير صحية".

وشارك أكثر من نصف السائقين بقليل في الحصة الصباحية الصعبة، وكان سائق "ريد بُل" الهولندي ماكس فيرشتابن الأسرع في اللفات الأربع التي خاضها، متقدماً على سائقي وليامس البرازيلي فيليبي ماسا والكندي لانس سترول، فيما لم يكمل هاميلتون والألماني سيباستيان فيتيل سائق فيراري اللفتين اللتين كانا فيهما على الحلبة.

والمرة الأخيرة التي ألغيت فيها حصة كاملة، كانت التجارب الحرة الثانية أيضاً، وذلك عام 2015 في خلال سباق أوستن الأميركي.

أصداء عالمية

فضيحة «الفيفا» خسائر بالملايين

أكد الاتحاد الدولي لكرة القدم أنه تكبد خسائر قياسية في عام 2016 بلغت 369 مليون دولار، عازياً ذلك إلى استثمارات غير مجدية وتبعات فضائح الفساد، بحسب تقريره المالي السنوي أمس.وأشار الاتحاد إلى أن الخسائر تعود إلى اعتماده معايير جديدة في مجال المحاسبة المالية، والكلفة المالية للدعاوى والتحقيقات في فضائح الفساد التي شهدتها الهيئة العام الماضي، محذراً في الوقت نفسه من تراجع احتياطه المالي وتوقعه خسائر أكبر في 2017 قد تبلغ 489 مليوناً. وأضاف إن الاستثمارات التي كبدت خسائر هي "متحف الفيفا" وفندق آسكوت، حيث مقر الاتحاد في مدينة زيوريخ السويسرية.

انتهاء موسم مانيه

قال مدرب ليفربول الإنكليزي، الألماني يورغن كلوب، إن السنغالي ساديو مانيه سيغيب عن الملاعب حتى نهاية الموسم بعد تعرضه للإصابة في ركبته أمام إفرتون السبت الماضي في الدوري المحلي. وقال كلوب في مؤتمر صحافي: "أنا واثق من أن ساديو سيحتاج إلى إجراء عملية جراحية، لكني لست واثقاً مئة في المئة متى سيحصل هذا الأمر. ما هو واضح أن موسمه قد انتهى".

تنشط بطلة ماراتون ريو

أفاد الاتحاد الدولي لألعاب القوى بأن العداءة الكينية جيميما سامغونغ الفائزة بذهبية سباق الماراتون ضمن دورة الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو 2016، خضعت لاختبار للكشف عن المنشطات خارج المسابقات، وجاءت نتيجته إيجابية. وقال الاتحاد الدولي: "يؤكد الاتحاد الدولي لألعاب القوى أن العداءة الكينية جيميما سامغونغ خضعت لفحص للكشف عن المنشطات جاءت نتيجته إيجابية"، مشيراً إلى أن الفحص تم هذا الأسبوع في كينيا.

LIBAN JAZZ

غزالة الصحراء في «ميوزيكهول» بيروت

«أم» تغني الحب والعولمة وجراح الهويّة

المغنية المغربية المعروفة التي تحلّ غداً الأحد ضيفة على «ميوزكهول». عاشت حياة موزعة بين الدار البيضاء ومراكش والرباط وباريس. وجربت أشكالاً غنائية وموسيقية متنوعة، إلى أن استقرّت على اللون الذي كانت تبحث عنه. لون استوحته من الثقافة الجنوبية، مستثمرة موسيقى الصحراء بلاد أجدادها

الرباط – **عبد الرحيم الخصار**

تصل أُم (1978) إلى بيروت لتنقل خلاصة تجربة فنية يمكن تسميتها بكل بساطة «العودة إلى الجذور». المغنية المغربية المعروفة التي تركت الهندسة المعمارية وانجذبت إلى الموسيقى البديلة، عاشت حياة موزعة بين الدار البيضاء ومراكش والرباط وباريس، وجربت أشكالاً غنائية موسيقية متنوعة، إلى أن استقرّت فور عودتها من فرنسا عام 2004 على اللون الغنائي الذي كانت تبحث عنه، إذ استوحت فنها من الثقافة الجنوبية، مستثمرة بذلك موسيقى الصحراء بلاد أجدادها، فأصولها تعود إلى منطقة شنقيط الصحراوية. تشكل الإيقاعات الإفريقية قاعدة أساسية في تجربة أُم، مع مسحة من التحديث تتقاطع فيها الألوان الموسيقية الأميركية التي كانت تعبر عن الفئات المهمشة من الشعب، وعن النداءات الروحية، خصوصاً موسيقى «السول» التي ظهرت في الخمسينيات بين الأميركيين ذوي الأصول الإفريقية، والتي يلتقي فيها البلوز مع الأغاني الكنسية والإيقاعية. وقد كان التأثر بالسول الأميركي واضحاً في ألبومها «ليكُم» (2009)، لكنها ستسعى مع تعاقب السنوات واختمار التجربة لأن تمنح هذا الفن نكهة مغربية حيث ستصدر ألبومها Soul of Morocco سنة 2013.

في عامها الرابع عشر، وصل أحد المنشغلين بالموسيقى إلى مراكش، وكان أميركياً من أصل جمايكي. انتبه إلى صوت طفلة اسمها أم الغيث بن الصحراوي (سيصير لاحقاً اسمها الفني أُم) كانت معجبة كبيرة بويتني هيوستن وأريتا فرانكلي، ودعاها إلى المشاركة في فرقة غنائية كانت تؤدي «الغوسبل». أتاحت الأغاني الدينية المسيحية لها أن تجرب صوتها في مساحات شاسعة، وتركز على المهارات الصوتية أكثر من تركيزها على الموسيقى. في الآن ذاته، كانت مولعة بترديد أغاني أم كلثوم وفيروز.

انجذاب أُم إلى الثقافة الإفريقية ليس مردّه فقط التواجد الجغرافي للمغرب على رأس القارة السمراء، أو الأصول الصحراوية لهذه الفنانة، بل هناك عامل آخر أيضاً، فمربيتها كانت سيدة من جنوب إفريقيا. وهذا العامل سينعكس على ذوق الطفلة الفني والثقافي. تحاول أُم في حضورها على الخشبة أن تشير إلى مسألة الهوية المغربية، فهي ترتدي في الغالب عمامة الصحراويين، وفي الآن ذاته تتزين بالحلي الأمازيغية الفضية، مؤكدة بذلك على البعدين الإفريقي والأمازيغي في تركيبة المجتمع المغربي.

مسألة الهوية حاضرة في مختلف أغانيها، لكنها ليست تلك الهوية الضيقة التي تحدّها اعتبارات إثنية ودينية ولغوية. إنها هوية تنتصر للقيم السامية التي تجعل الإنسان متشبثاً بإنسانيته، فهي بقدر ما تؤكد على انتمائها الإفريقي، بقدر ما تنفتح على أشكال التقاطع مع الانتماءات الأخرى. لقد بدأت مسارها الفني كفتاة مسلمة بترديد الأغاني المسيحية، ثم تعتمد اللغتين العربية والإنكليزية وأحياناً الإسبانية في تركيبة كلمات أغانيها، وقد يكون انحيازها لموسيقى الصحراء رمزاً للامتداد والشساعة.

في هذا السياق، تغنت بالحرية وبالإنسان، وقدمت أغنية تنتقد العولمة ألفتها مع والدها، كما أدّت مع «الرابر» الأميركي من أصول غانية بليتز ذي أمبسادور أغنية «حارقين» عن المهاجرين الأفارقة الذين يركبون قوارب الموت عابرين البحر الأبيض المتوسط باتجاه أوروبا. و«حارقين» تعني في الدارجة المغربية أولئك المهاجرين السريين الذين يغامرون بحياتهم ويعبرون البحر بشكل سري وبدون وثيقة تثبت هويتهم. كما كان البعد الروحي حاضراً في أعمالها، تجسد في أغنيات مثل «الدايم الله»، «الحمد لله».

في ألبوم «زرابي» (2015)، لجأت إلى منطقة محاميد الغزلان في الصحراء المغربية وسجلت الأغاني بدون مؤثرات صوتية وبأقل ميكساج ممكن. اختارت وضع الميكروفونات مباشرة على الكثبان الرملية وتسجيل الأصوات والإيقاعات. عموماً، هي تسعى للاقتصاد في الآلات الموسيقية، والتركيز على ما سينقل المستمع إلى الحالة الروحية: العود، الترومبيت، الكونترباص والإيقاع. وهذه التجربة كانت امتداداً لألبوم «سويرتي- حظ» (2012) الذي تفادت فيه التأثير الالكتروني على أصوات الآلات حيث عملت على تسجيل أصواتها الأصلية.

في حواراتها الصحافية سواء مع وسائل الإعلام في العالم العربي أو أوروبا، تبدو المرجعية الثقافية عند أُم واضحة. هي من الفنانات القليلات اللواتي يؤطرن عملهن بوعي معرفي، ويملكن بالتالي القدرة على الحديث عن فلسفتهن وتصورهن للفن الذي يمارسنه.

* حفلة أُم: س:21:00 مساء غد الأحد - «ميوزكهول». libanjazz.com

صوت غاية في الرقة والحميمية

بشير صفير

في السابق، كان «ليبان جاز» يعتمد قاعدةً في برمجته تتمثّل في الترويج للجاز الأوروبي عموماً، والفرنسي أو الفرنكوفوني خصوصاً. غير أنه كان ينظّم بين الحين والآخر أمسيات تميل نحو موسيقى الشعوب بشكلها المعاصر المطعَّم ببعض عناصر الجاز أو البلوز أو الروك أو غير ذلك. ثم أطلق المنظمون عام 2008 عنواناً يمكنه احتواء هذه الاستثناءات أطلِق عليه اسم «ليبان وورلد» (نسبةً إلى موسيقى العالم أو موسيقى الشعوب). هذا الإطار/ الحلّ تم التخلّي عنه لاحقاً وعُدنا إلى «ليبان جاز»، الذي شهد أمسيات مختلفة جذرياً من حيث النمط. لكن، إذا تابعنا أنشطته في الأشهر الأخيرة، نلاحظ أن ما كان يشكّل بالأمس استثناءً في «ليبان جاز» بات يكرّس نفسه كقاعدة اليوم. والقاعدة ليست موسيقى الشعوب عموماً، بل موسيقى الشعوب الأفريقية تحديداً.

بالأمس، دعا المهرجان سعاد ماسي من الجزائر وقبلها فاتوماتا دياوارا من مالي، ومساء الغدِ أمسية للمغنية المغربية أمّ الغيث بن الصحراوي المعروفة بـ «أُم».

أضف إلى أن بوصلة البرمجة في هذا المهرجان البيروتي كانت ولا تزال، عموماً، فرنسا. أي، ما يشكّل الحدث في فرنسا أو من هاجر لينطلق من فرنسا أو ما تتناوله الصحافة الفرنسية «حالياً» في صفحاتها المخصّصة للإصدارات الحديثة أو المهرجانات المحلية التي تستضيف فنانين قد يرى «ليبان جاز» في تجربتهم ما يناسب سياسته في البرمجة. وهذه هي حال أمّ الغيث بن الصحراوي التي أطلقت أربع أسطوانات بين 2009 و2015، صدف أن اهتم الفرنسيون (صحافةً، جمهوراً ومهرجانات) بالأخيرة منها، فباتت هدفاً محتملاً للمنظمّين.

ولدت أمّ الغيث (الاسم الذي يُطلق على الفتيات اللواتي يولَدْن في يوم ممطر) في المغرب عام 1978 وبدأت الغناء وهي في سنّ المراهقة ضمن جوقة غوسبل (الغناء الديني المسيحي عند الأميركيين الأفارقة) في بلدها. درست الهندسة ومارست الفن التشكيلي قبل أن تعود إلى الموسيقى، بشكل نهائي وجدّي، لتطلق أعمالاً تدرج في خانة الموسيقى الغربية الحديثة من البوب إلى الهيب-هوب والRnB والموسيقى الإلكترونية. هكذا غنّت بلغتها المحلّية، لكن أيضاً بالإنكليزية التي تخلّت عنها كلياً لصالح الأولى بسبب اقتناعها بعدم صحّة وضع (وتضييع) جهود كبيرة للتعبير بلغة أجنبية لا تتقنها كلغتها الأم. لذا، لا نجد في ألبومها الأخير «زرابي»، وهو الأنجح بين أعمالها، إلا العامية المغربية، حتى في أغنية تراثية كوبية (Veinte anos) تختتم فيها العمل الذي صدر نهاية عام 2015. لناحية الموسيقى أيضاً، أسقطت «أُم» معظم العناصر الغربية الحديثة، وخصوصاً في الألحان وفي جزء من المرافقة الموسيقية. وهنا نشير إلى التركيبة الأساسية التي اعتمدتها في «زرابي» وتضم العازفيَّين المغربيَّين المرموقين ياسر رامي (عود) ورواني كريجا (إيقاعات وخصوصاً البندير والطبلة) بالإضافة إلى الكوبيَّين يلفريس فالدس (ترومبت) ودواميان نويفا (كونترباص). من هنا أتت النتيجة عبارة عن مزيج بين الإيقاعات الأفريقية (والشمال أفريقية واللاتينية الكوبية (سالسا) والقليل من الجاز (بعض السوينغ) والسول (في أسلوب الغناء). والجو الصحراوي الدافئ/ البارد الطاغي على الغناء والألحان والمرافقة الموسيقية، آتٍ من عشق المغنية لواحدة من واحات صحراء المغرب، هي محاميد الغزلان في جنوب شرق البلاد (حيث تنتشر صناعة السجّاد من الملابس العتيقة والتي تسمّى «زرابي»، ومن هنا أتى عنوان العمل) حيث تم تسجيل جزء من الألبوم في استوديو متنقّل.

> غياب الكورس النسائي نقطة ضعف في أعمالها

تلحّن الفنانة المغربية الجميلة وتكتب معظم أغانيها (وهي موهوبة في التلحين، بخلاف ما يشهده هذا المجال في السنوات الأخيرة من صفّ نوتات بلا روح)، وتتناول مواضيع الحب والأمل والحرية والهجرة غير الشرعية إلى أوروبا والعولمة المقيتة وحتى العلاقة الجسدية بين الرجل والمرأة، بدعوة مبطّنة من الأخيرة! صوتها غاية في الرقّة والحميمية. تؤدي جملاً صعبة بسهولة تامة وهي شفّافة وبسيطة في تعبيرها الصوتي. لكن ثمة نقطة ضعف في أعمالها (وبالأخص الأخير، بما إنه أقرب إلى الجو التقليدي في شمال أفريقيا من غيره) هي غياب الكورس النسائي الذي يشكّل أجمل عنصر في بعض الغناء التقليدي المغاربي (أين نساء تطوان لا يزيِّنَّ العمل؟).

تشكيل

«فنان الجاز» (أكريليك على كتّان ـ 122 × 136 ـ 2016)

ادغار مازجي... حكواتي اللوحة

نيكول يونس

«قصص لم تُـروَ...» عنوان معرض إدغار مازجي (1955)، الذي تحتضنه غاليري «آرت أون 56». الأساس في المعرض هو اللون والشكل، وللمفارقة أيضاً القلب التجريدي التفكيكي. فاللوحة في مرسم مازجي ليست مساحة ثابتة، إنما تخضع لتحول دائم طالما هي قيد الإنجاز. والمعرض هنا معرضان: لوحات قماشية ملوّنة إكريليكياً، ودراسات بالفحم الأسود على ورق. هنا إدغار الملوّن الفطري، وهناك إدغار الرسّام المشكّل على المساحات ما لا تراه عيناه، بل ما اختزنه قلبه وما يوحيه إليه حدسه.

«التشكيلي مثل الحكواتي يروي الحكايات! لكن لأي مدى سيفسر هذه الحكايات والقصص أو ينهيها، فهذا أمر يعود له. بطبيعتي، عندما أجد موضوعاً غير مفسّر ويلفه الغموض، أشعر أنّه يضفي سحراً على اللوحة، ويحافظ على مكامن الجمالية فيها. عندما لا نقدم تتمة للقصة، نشجع المشاهد بذلك على إكمالها على طريقته، ونجعله يشارك في صياغة مضمونها، فينتبه أكثر» يقول مازجي لـ «الأخبار»، شارحاً رؤيته إلى الأعمال التشكيلية.

لا يتوانى الستيني الهادئ عن الاستعانة بأي تفصيل لشرح رؤيته الفنية وسياق سرده التشكيلي، أكان عبر التنقّل بين لوحاته الزاهية التي يجدها تليق بصالة الغاليري التي يحبها، أو بأخذ كاتالوغ الأعمال واضافة أي معلومة قد تغيب عن ذهن المتلقي أو المشاهد، فيحيله ادغار «متفاعلاً»، كحال الجمهور مع المونولوجيست.

شخصيات شبه ثابتة في حركاتها، تملأ أجزاء كبيرة من بنيان لوحات مازجي، على خلفيات متعددة الألوان غالبها بالاكريليك، بتنويعات الأخضر والأزرق والبرتقالي كما الأسود. جرأة الريشة تنم عن حرفة في التجريد، يعترف بها مازجي بفرح وشغف: «أهم شيء بالنسبة إليّ هو هذا الحوار بين الفن التجريدي والفن التشكيلي، وأذكر التجريدي قبل التشكيلي لأنه أكثر أهمية بالنسبة إليّ. أبدأ لوحاتي كلها ببصمات تجريدية لا ترمز الى شيء. ولا أضع في فكري قصةً ولا أعرف ما ستؤول إليه. كل لوحة أبدأها هكذا، وأسأل نفسي: هل يمكن أن أصل إلى شيء؟ في كل مرة، أصل إلى شيء جديد. كيف ذلك؟ لا تسأليني. أتبع هذا النمط لأنّه يجعل لوحتي مفتوحة الاحتمالات حتى اللحظة الأخيرة». يأخذ قائمة الأعمال/ الكاتالوغ بيده، شارحاً: «هنا لوحة صوّرتها في السياق التدريجي لعملية التشكيل، منذ بدايتها إلى انتهائها. بدأت بشكل تجريدي بالمطلق، ثم تطورت، بقيت تجريدية ثم ظهر شخص مسطح. ثم اختفى هذا الشخص في المرحلة التالية. هناك أمور أخرى تحدث. بدأت المرأة بالظهور في اللوحة، ثم تغير لون شعرها، والبصمات في الوقت عينه تتغير. وفي النهاية يصبح لدينا طائر ينطلق من يديها. كل شيء يبقى دائم التحول حتى آخر لحظة! العصفور أتى في اللحظة الأخيرة فعلياً لأن يدها ممدودة. اللوحة قالت لي: أريد».

> الأساس هو اللون والشكل، وأيضاً القلب التجريدي التفكيكي

إذاً كل ما في السياق قائم على تبادل الثنائيات الحوارية، بين الفنان واللوحة، بين نمطَي التشكيل والتجريد، بين لعبة السرد والتمويه، بين الوضوح والغموض النسبي، وبين اللون ومكمِّله. يعلّق: «اهتمامي الأساسي هو حوار بين الفن التجريدي والفن التشكيلي قبل أن يكون اهتمامي الصور. هذه الأخيرة تأتي كإضافة bonus ونتيجة للّعب بالألوان. لكن الأهم هو مناخ السكون والتأمل الذي نجده في معظم اللوحات. هو ناتج من الصورة ذاتها. في الوقت عينه، هناك ناحية أخرى هي العنفوان والاضطراب في ضربة الريشة التي تعطي حيوية وإيقاعاً للوحة. إذاً، من جهة هناك سكون الصورة عبر الأشخاص الساكنين في حركاتهم، ومن ناحية أخرى نجد حركية في الريشة، فيصبح لدينا نوع من التكامل.. وهذا ما أحبه».

يصغي مازجي إلى صوت لوحاته، ويطيع طلباتها. جو التأمل السائد في اللوحة هام جداً بالنسبة له، بل أكثر أهمية من القصة بذاتها. هو كالحكواتي يرصف الكلمات قرب بعضها، يرتجل ربما في كل مرة بطريقة مختلفة، يعيد بناء القصص مئات المرات، وكل مرة بأسلوب ونبرة مختلفين تماماً كضربات ريشته النابعة من حدسه وقلبه، دونما تفكير. هو أقرب إلى المسرح الارتجالي داخل اللوحة. فالسرد موجود، أي القصة، لكنها جديدة في كل مرة.

رسم مازجي لسنوات نماذج أمامه كما يقول لنا، فأصبحت عملية الرسم كاللغة التي نتكلمها بديهياً من دون أن نفكر فيها. بحرية مطلقة، يرسم الجسد واليد «من دون التفكير في التشريح الجمالي».

ضمن المعرض، هناك معرض ثانٍ، حيث يحضر الورق والفحم والتقنيّة العالية للرسام المتمكن. لكن المفارقة أنّ اللوحات الـ15 هذه صنعت كلها في وقتٍ واحد. يشرح مازجي لنا: «أعود دوماً إلى الرسم لأنه يغذّيني! نكتشف غالباً أموراً في الرسم نطبقها لاحقاً في اللون، وهذا مهم جداً. طوال حياتي، رسمت بالفحم ثم عدت بعدها إلى اللون. لقد صورت اللوحات هذه في سياق تطورها التدريجي، هنا 15 عملاً بالفحم، لا يمكن أن ينتهي واحدها قبل الآخر! أعمل عليها جميعاً في الوقت عينه، تدريجاً، ثم تأتي الصورة النهائية. هو كل متكامل، وكلها ضربات تجريدية بالكامل. غالباً لا يمكنني أن أعرف ماذا ستصبح عليه هذه اللوحة. هنا كان يقف رجل مع طربوش، لكنه اختفى.. وهناك كرسي اختفت أيضاً. يعني الأشياء تأتي ثم تذهب، تمَّحي. الامحاء بالنسبة لي بأهمية الرسم. الامحاء هو مكمل للرسم لا إلغاء له». يمحيهم! هكذا يرسم. تماماً كحضور الكومبارس في المسرحيات، يمرون هنا، يعبرون، لكن ليس لهم حضور بنيوي. يمرون ليرحلوا فيكتمل المشهد.

هي هكذا القصص/ الحكايا... فكيف بالحكايا التي لم تروَ بعد؟ والأعماق التي لم تكتشف بعد؟

يختم مازجي: «أتابع هذا الحوار منذ سنوات بين التجريد والتشكيل. بالنسبة لي هذه تكملة، تتمة، متابعة. للاستكشاف؟ أجل، استكشف واتعمق أو اقله، آمل أن أكون على طريق التعمُّق».

«قصص لم ترو» لادغار مازجي: حتى 11 نيسان (أبريل) ـ Art On 56TH (الجميزة). للاستعلام: 01/570331.

كلا سيّدتي... لسنا تجار القضية!

عابد فهد *

تحدث الرسام الهولندي بيت موندريان (1872-1944) مرة، عن غرض الفن الأساسي، واعتبره تعويضاً عن انعدام التوازن في الواقع الراهن، قائلاً: «سيختفي الفن بمقدار ما تحقق الحياة مزيداً من التوازن». ولأن ظروفنا في العالم العربي تصرّ أن تكون على فوهة البركان، وتنفي بشكل قاطع إمكانية توازن الحياة فيها، ولو لبضع سنوات متتالية، فإنه من الملحّ على كل من يعمل في مهنة إبداعية مطروحة للرأي العام، أن يوظّف غالبية المنابر المتاحة له لإيصال رسالة إنسانية مباشرة أو مبطنة، علّها تنسجم مع روح، وشكل المكان الذي يطلّ منه، من أجل السعي نحو أي ملامح توازن منعدم في حياتنا.

وفقاً لما سبق، اخترت مع زوجتي الإعلامية زينة يازجي أن نشارك في البرنامج الترفيهي «ستارز أون بورد» وحرصنا ألا يكون مرورنا عابراً، يقتصر على صناعة الترفيه والتسلية، رغم أنها جزء أساسي من وظائف الفن. إلا أن حساسية الظرف الراهن، وقداسة المشهد الذي نستعيده يومياً لآلاف الهاربين من أبناء وطننا، الذين قضوا في غياهب الموج، هرباً من الموت، وسعياً وراء ملاذ أقل خطورة وأكثر أماناً، جعلنا ندعو المشاركين في البرنامج إلى استذكار اللحظة، والوقوف دقيقة صمت على تلك الأرواح البريئة التي تعنينا بالسوية ذاتها التي تعني غيرنا من الشرفاء، بأسلوب ينسجم مع ماهية المنبر وطبيعة الرحلة البحرية التي نشارك بها. وقد يكون خيارنا متماشياً مع قاعدة الكيميائي الألماني إرنست فيشر (1918-2007) عندما قال في كتابه الشهير «ضرورة الفن»: «لكي يصبح الإنسان فناناً، ينبغي له بالضرورة أن يتحكم بالتجربة، وأن يحولها إلى ذكرى، ويحول الذكرى إلى تعبير، ويحول المادة إلى شكل (...) وعليه أن يعرف حرفته، وأن يحبها، وأن يفهم كل قواعدها، وتقنيتها، وأشكالها، وشروطها التي بفضلها يمكنه أن يروض الطبيعة الشرسة، ويخضعها لقوانين الفن. إن الوجد الشديد الذي يحرق الفنان الهاوي يخدم الفنان الحق، بحيث لا يقع فريسة للوحش، بل يروضه». وإذا بنا نجابه بوحش الأمية وعماء البصيرة وغياب الضمير، بعد ترجمة المادة التلفزيونية الترفيهية، إلى مادة صحافية مغرضة نشرتها صحيفة «العربي الجديد» في عددها الصادر بتاريخ 3 نيسان (إبريل) 2017 تحت عنوان أصفر هو «ستارز أون بورد... استغلال لمأساة اللاجئين السوريين». كأن كاتبة الاعتداء المهني الذي نسميه مجازاً هنا «تقريراً»، لم تحضر من حكايتنا سوى الدقائق الثلاث الأخيرة، واستفاقت لتصوّب علينا مسدّسها المحشو بالكره، من داخل جدرانها الأربعة، التي بدت بمثابة قوقعة تحاصر طريقة مقاربتها للحياة. لا نعرف إن كانت كاتبة هذا «الاعتداء» تشاهد التلفزيون، أو تجول ولو عبوراً سريعاً على ما يتاح لبدائيتها من مواقع إلكترونية وتقارير إخبارية؟! نحن نشكّ في ذلك! فمنذ زمن لم تكن جريدة «العربي الجديد» قد أبصرت النور فيه، سارت زينة يازجي رحلة طويلة متنقلة بين كوكبة من محطات الفضاء العربي، واضعة في أسفل سلّم أولوياتها موضوع الشهرة وخطف الأضواء بشكل ادعائي، كونها تشتبك مع الواقع بنوع إعلامي هادف، لا يطمح أصلاً إلى البروباغندا الفارغة، وراحت من خلال مشوارها تتصدى لنقاش أهم القضايا العربية، وتساجل كبار المعنيين والمتحكمين بالقرار العربي، وتخوض في مماحكات كلامية مثمرة، مع عدد من المناضلين، والشخصيات المتفق على وطنيتها. في الوقت عينه، كانت تفتح المنابر لقضايا المشردين، واللاجئين والمستضعفين، وتترك لهم فرصة البوح عن معاناتهم... حتى إنها واكبت رحلات لجوء مواطنيها عبر البحر، خطوة خطوة، في حلقات ميدانية بثّت من شواطئ الموت التركية. ولا أعرف إن سمعت كاتبة «الافتراء» عما لاحقني شخصياً من حملات تشويه سمعة وشتائم وسباب، بسبب زياراتي منذ اندلاع الربيع الزائف، إلى مخيمات اللاجئين من أبناء بلدي، ولا منة لي في ذلك، لكنه من مهازل القدر أن نصبح عرضة مكشوفة، لمزاودات وقحة لا تحترم مبادرات الآخرين، وتحاول تسفيه كل ما تراه إنسانياً، نتيجة تشابك هائل لرواسبها ومخزونها غير الصحي!

أخيراً إن كانت مهمة الدراما وفقاً لأرسطو ترتبط بشكل وثيق بتطهير الانفعالات، والتغلب على الذعر والشفقة، وإلغاء الفوارق الاجتماعية في قلب الجمهور، بحيث تنشأ لدى هذا الجمهور أثناء استمتاعه بذلك الأثر، جماعة ليست منقسمة إلى طبقات، وإنما وحدة إنسانية شاملة، فإنه من وجهة نظرنا ترتكز مهمة الإعلام العربي، وخاصة صحفه الناشئة، في هذه المرحلة الخطيرة على تنقية كوادرها، وتخليص الطارئين بينها من نبرة التوتر والتناقض، والتغلّب على إيقاع الرعونة والسذاجة، والتسامي فوق حالة الحقد على أي نجاح، وتخفيف سوية العنف اللفظي، نتيجة التأثر بالمشهد العام، والذي يعتقد المصابون به أنّهم كلما قصفونا بكلام جزافي مؤذ، كلما أمعنوا في إصابة أهداف قيمتهم الزائفة، أو شهرتهم المفقودة!

* **ممثل سوري**

الأخبار
al-akhbar
السبت 8 نيسان 2017 العدد 3148

صورة وخبر

تفتتح اليوم الدورة الـ 14 من معرض «دوكيومنتا» العالمي في «المتحف الوطني للفن المعاصر» في أثينا، حيث تستمر حتى 17 أيلول (سبتمبر) المقبل. نسخة عام 2017 تضم مروحة كبيرة من الأعمال، أبرزها تجهيز للفنان الإسباني دانيال غارسيا أندوخار (1975) بعنوان «كوارث الحرب». عادة، تحتضن كاسل هذا المعرض كل خمس سنوات، لكن هذا العام تتزامن الفعاليات، استثنائياً، بين هذه المدينة الألمانية والعاصمة اليونانية، تحت عنوان «التعلّم أثينا». (لويزا غولياماكي ـ أف ب)

اللزّاب حارس الجرد صور على الرصيف

«حيث لا تقدر بقية الأشجار على البقاء بسبب المناخ القاسي، يعيش اللزّاب المعمّر...». في جرود الهرمل (شرقي لبنان)، استقر بومدين الساحلي (الصورة) وابتعد عن ضوضاء المدينة. المهندس المدني والكاتب الصحافي، أنشأ «قرية اللزاب البيئية» للحفاظ على هذه الأشجار النادرة. مَنْ يتابعه على فايسبوك يعرف أنّ عدسته ترصد الحياة الطبيعية، خصوصاً في الهرمل والبقاع. واليوم، يخصّص اللزاب بمعرض صور فوتوغرافية، سيحتضنه، غداً الأحد، رصيف مبنى «السارولا» (الحمرا).

معرض صور لبومدين الساحلي: غداً الأحد ـ بين الساعة الرابعة والثامنة مساءً ـ رصيف بناية «السارولا» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

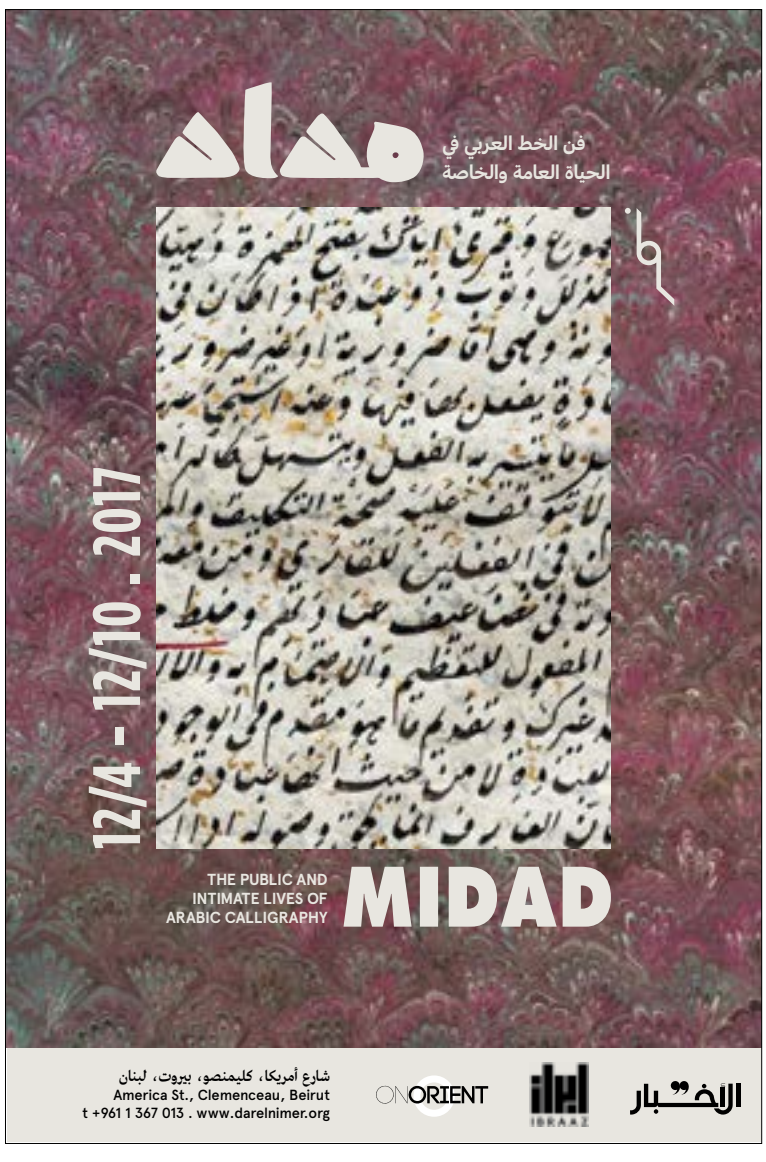

كلمات

الأخبار al-akhbar
السبت 8 نيسان 2017 العدد 3148
www.al-akhbar.com

42 عامًا على «13 نيسان»

لأنّ الله واحد
والموت لا يُحصى

*العنوان مقتطف من ديوان «كراكيب الكلام» لسوزان عليوان ـ خط التماس عام 1982 (ستيف ماكوري ـ اميركا)

42 عاماً على «13 نيسان»

استعادةُ الحرب أدبيًّا، يعطي البعد الأكبر لمعاني تلكَ الحرب من وجهةٍ إنسانيَّة. كلماتٌ كُتبت وروايات ألّفت حول تلكَ الفترة كمحاولةٍ للتأريخ أو ربمّا إيجاد بدائل رحيمة للتعبير عن القسوة. طالما أن لا رادّ لتلكَ الحرب، الدم إذ يتحوّل إلى كتلٍ كتابيَّة رؤومة. الحربُ إذ تغدو منارةً للنهضة وسبباً من أسباب إعادة النظر في كلّ المفاهيم. على الرغم من التناقض الفجّ في الفكرة، إلّا أنّها الحقيقة. الماضي يتجدّد الآن، إنّما بطريقةٍ مختلفة وأشدّ فظاعة. العالمُ يعيشُ تحت سقف التكرار لكن بصورٍ متباينة

محمود درويش وسعدي يوسف وسليم بركات

نافذة تطلّ على رصاص البحر

«اندلاع الحرب الاهلية» لجميل ملاعب

«إنهم يحصدون بعضهم في الشمال.
ويحصدون بعضهم في الجنوب.
ويحصدون بعضهم في الجبال.
ويحصدون بعضهم في المدن».

وديع سعادة (بسبب غيمةٍ على الأرجح ـ 1992)

جوان تتر

«في العام 1979، كنّا في بيروت، بين أضلاع ما سُمِّيَ الكيلومترَ الأخير، وقد تأكّدَ أنه أخيرٌ، بعد أن طردتنا دباباتُ آرييل شارون في صيف 1982 وخريفها، فلم نجدْ، بَعدها، أرضاً ثابتةً ثباتَ ذلك الكيلومتر المربع الأخير، كنتُ أعرفُ أن سليم بركات مقيمٌ مثلنا، في الفاكهاني، سألتُ عن مَظانِّهِ، وعرفت عنوانه، دخلتُ المبنى، وتوجّهتُ إلى باب المسكن، ضغطتُ الزرَّ، مضت دقائقُ، حتى لقد خِلْتُ أنني أخطأتُ المقصدَ... البابُ يوارَبُ بطيئاً، ومن الفتحة بين الباب والجدار تظهر فوّهةُ مسدس، تتلوها «سبطانةٌ» كأنها لطولها وشناعتها سبطانةُ بندقيةٍ،
- من؟
. أنا سعدي يوسف، يا سليم بركات... أرجوكَ اخفضْ فوّهةَ المسدس».

عن اللقاء في زمن الحرب، هكذا دوّن وتذكّر الشاعر العراقي سعدي يوسف (1934) ذات مرّة مستحضراً الحرب الأهليَّة اللبنانيَّة والحصار على بيروت وبحثه عن الشاعر السوري سليم بركات (1951) الذي هام على وجهه هارباً من سوريا إلى بيروت... الأخيرة التي كانت ملجأ كلّ هارب من بطش الأنظمة العربيَّة. وأدونيس (1930) كذلك أشار في حوارٍ له إلى أنّه عايش تلك الحرب بكاملها حتى عام 1983، مؤكّداً أنّها لم تكن «حرباً، كانت فتكاً ونهشاً ونهباً ووحشيَّة». الشاعر إذ يدوّن الفكرة معبّراً عن فظائع الحرب كخطيئةٍ بشريَّة مستمرّة إلى اللا نهاية، من دون أن يكون بمقدوره أن يردّ هذه الحرب. فقط إنّه يراقب ويدوّن ما يمكن أن يكون في القادم من الأيَّام شكلاً أدبيًّا يمكن الاتّكاء عليه. عوضاً عن الصورة- للاستدلال على الرّهبةِ في الاستذكار.

إذن الأمر في بالغ الصعوبة أن يجايل شاعرٌ ما حرباً. وهنا في موضوع الحرب الأهليَّة اللبنانيَّة، ثمّة شعراء باتوا الآن رموزاً، عايشوا تلك الحرب في بيروت، شعراء باتوا يبتعدون عن تذكّر تلك الأيَّام الوحشيَّة، ولو مرور الكرام أو تلميحاً إلا بالنذر اليسير، كسليم بركات الذي خصص لتلك الحرب كتاباً يومياتياً كاملاً سمّاه «كنيسة المحارب» («كنيسة المحارب . اليوميات الصغيرة لحرب الجبل» (منشورات فلسطين الثورة . 1976). كتاب منع تداول اسمه في بلده سوريا، بالإضافة إلى الشاعر محمود درويش (1941 . 2008) الذي أعطى لنصّه مهابة الحصار وخراب بيروت.

شعراء من مختلف الدول العربية عايشوا تلك الحرب في بيروت وكتبوا عنها، لكن ربمّا لكثرة الحروب العربيَّة، تمّ إدراج تلك

الكتابة من دون قصد في عالم النسيان. الشعراء تكلّموا فيما بعد عنها اقتضاباً وتوريةً كابتعادِ ربمّا عن «أهوال الحرب» وما تفعله بالذاكرة، فيما ارتأى بعضهم أن يتحدّث عنها شعراً أو نثراً أو رواية، لتنشط بعد ذلك الذكريات إثر كلّ ذكرى لتلك الحرب المركّبة والمعقّدة التي سمّيت الحرب الأهليَّة اللبنانية، الدالّة الفارقة ما بين زمنٍ وآخر.

الحربُ إذ تجمع

في بيروت فقط تحقّق هذا الأمر: أن تجمع حربٌ شعراء من مختلف البلدان العربيَّة، هؤلاء الذين لاذوا بالفرار من بطش الأنظمة، من العراق وسوريا على وجه الخصوص، ليلقوا أنفسهم محاصرين في مكانٍ يشعرون بالانتماء إليه. مكانٌ آواهم، ومن الواجب الدفاع عنه أو

أنا سعدي يوسف، يا سليم بركات... أرجوكَ اخفضْ فوّهةَ المسدس»

الكتابة في محاولةٍ للتهدئة. وهذا ما فعله الروائي والشاعر السوريّ سليم بركات، الذي انطلق من بيروت العاصمة في زمن الحرب، لينحت بلغته ما جاء في الحرب من أسى، حوّلته الحرب إلى شخصٍ أحسّ باشتراكه في «حربٍ أهليَّة» ربمّا يعرف عنها الكثير ولكن لم يدوّن عن ذلك إلّا القليل كما أشار أكثر من مرّة، لا لضيق الوقت أو انعدام الفرصة، إنّما لأنّ الحرب تلك تحتاج إلى مجلداتٍ. فقط دوّن الإحساس اليوميّ، وشاركه في ذلك العديد من الشعراء كمحمود درويش وسعدي يوسف وأدونيس وغيرهم من الحاضرين آنذاك، هؤلاء الذين شكّلت حواراتهم وكتاباتهم النثريَّة عن الحرب فيما بعد مرجعاً أساسيّاً للقرّاء لمعرفة الحراك الثقافي في أوج استعار نيران الحرب. الحربُ إذ تجمع كلّ شيء، كتابةً وإحساساً بالمألوف القادم خلل الحرب ذاتها.

محمود درويش أيضاً عاش التجربة الناريَّة للحرب الأهليَّة اللبنانية وأيَّام الحصار المروعة، وباتت بيروت محور قصائده في زمنٍ معيَّن، كأنّ الحرب حربهم، هؤلاء الغرباء الذين طُردوا من بلادهم والتقفتهم بيروت لتصنع أسرارهم الكتابيَّة وتحثّهم على التأمّل فيما بعد... بيروت الخراب آنذاك والغارقة في بحار الدم، أنتجت نهضةً أدبيَّة على الصعد كافّة على الرغم من جرحها العميق وقتذاك:

وأرحل عن شوارعها
وأقول: ناري لا تموت
على البنايات الحمام
على بقاياها السلام
شكراً لبيروت الضباب
شكراً لبيروت الخراب (قصيدة «بيروت» محمود درويش)

الجميع، نعني الشعراء، حاولوا بعد الحرب أن يكتبوا كي يتخلّصوا من آثار الحرب. وهذا بالضبط ما باحَ به محمود درويش ذات مرّة ولم يستطع أن يخفيه ليصرخ علناً: «كتبت نصوص «ذاكرة للنسيان» وغاية هذا الكتاب النثريّ التحرّر من أثر بيروت».

عاش شعراءُ في كنف المدينة الجريح، كتبوا بصمتٍ وهم حزانى على البلد، الشعراء إذ يتحوّلون إلى مُلّاكي حواجز، أو يتحيّنون دقيقة الهدنة كي يحصلوا على استراحة المحارب ليعاودوا حربهم مرَّةً أُخرى.

اليوميَّات

«كانوا يراقبوننا بمناظيرهم من الأعلى، وكنا نراقبهم من الأسفل بمنظارنا، وثمّة عصافير تنتقل دون خوف بين كمائننا وكمائنهم» (سليم بركات – كنيسة المحارب)

تبقى الحربُ عالقةً في الأذهان، غير أنّ الكتابة عنها تبقى الماسح الوحيد لذلك الألم، أو ربمّا لنسيانه بعض الوقت. كما أنّ الكتابة زمن الحرب تطرح الإشكالية الأكبر التي لا يمكن الإحاطة بها بسهولة. ثمّة وقتٌ تكثر فيه الدماء، ما يجعل من الكتابةِ أمراً مربكاً لا يقدر معه المدوّن إلّا أن يتألّم. الكتابة عن حربٍ قديمة للأجيال القادمة التي ربمُا تضع الهوية اللبنانيَّة تحت الاختبار من خلال الكتابة. هكذا فعلت الروايات زمن الحرب، واليوميَّات المدوّنة والقصائد المغنّاة بأصواتٍ بهتت الآن في استسلامٍ كامل لليأس. القصص والحكايات في شارع الحمرا التي بقيت منذ أوّل رصاصةٍ اخترقت جسد بيروت المنهَك، غدت المنارة الأولى للفكر، الازدهارُ في أوج الغضب المتجسّد حرباً.

لا شيءٌ يمكن أن يضاهي الكتابة عن الحرب أثناء تفاصيلها والعيش داخلها بكلّ صدق. الحقيقةُ كلّها تكونُ جليَّةً في الكتابة تلك، روح الحرب حاضرة، وتبقى كذلك مهما تقادمت السنوات، وهذا ما دأب على فعله سليم بركات وغيره من الشعراء الذين جايلوا الحصار والحرب الأهليَّة اللبنانيَّة، وضوحاً تارةً وتوريةً تحتاجها الكتابةُ تارةً أُخرى.

في أحد حواراته، يجيب سليم بركات الهارب من الغياب السوري عن سؤالٍ حول الكتابة عن الحرب بعد إصداره قصيدة «سوريا»، فيقول: «كانَتْ المرّةُ الأولى عن الحرب الأهليّةِ اللبنانية، التي «اختزلتُّها» كاملةً في روايةٍ «أرواح هندسيّة» من مائتي صفحةٍ، لا غير. ذلك مستحيلٌ في المنطق. تلزمُ للإحاطةِ بتلكَ الحربِ مجلّداتٌ، أينَ منها تولستوي!». وفي إشارةٍ أخرى إلى الحرب اللبنانيَّة، يقول: «كتبتُ حرباً أهليَّةً تجريداً، تصلح بتعميمِها على كلّ حربٍ أهليّةٍ حدثَتْ، أو ستَحدُثُ».

حَكايا كثيرة تُسرَد بشكلٍ متقطّع حول الحرب. غير أنّها ترسمُ أدبيّاً كل الذي كان سابقاً. إرثُ ما مضى يغدو حاضراً أمام الأعين كذكرى كتابيَّة وتدوينيَّة، دأبُ قديم لاستعادة ما كان خلال لحظات الدم... لحظات حين يتحوّل الشاعر إلى صاحب حاجزٍ عسكري، أو يحمل المسدّس كي يحمي ذاته، هذا ما ذكره سليم بركات في يومياته التي لم يكتب مثلها بعد الحرب. «كنيسة المحارب» العنوان دالاً على الحرب، الكتابةُ دالّةً على روح موسيقى الحرب الشرسة، العناصر اليوميّاتيَّة دالّةً على غبار الألم، ليكتب بركات السوري والشاعِر بالألم اللبنانيّ كأيّ آخرٍ لبنانيٍّ ترعرع فيها: «لقد جمعنا هُنا ما لا يجتمع إلا صدفة، مرّة واحدة وإلى الأبد: «ب 7» وسمفونيات «كارل أورف»، والكنيسة. لقد جمعنا الرب والمدائح، الرب والعالم، والرب والكلاشنكوف لنعلن حريّة الفقراء».

«بعد القصف» لسيتا مانوكيان (1977)

وأنا أجمع جسدي... وأوزّعهُ طلقة طلقة *

● يشير فوسفور عقارب الساعة في الظلام إلى الثالثة بعد منتصف الليل. الظلام والصمت سيّدان، وأنا أتوزّع بينهما جالساً القرفصاء، انتظر ولا انتظر، عبر شريط رمادي باهت من الاسفلت. فجأة أسمع خشخشة بين أشجار الكرز، إلى اليسار من الكمين، فانتفض.

تزداد الخشخشة بين أشجار الكرز، وأنا ألتصق بالأرض أكثر لأعرف مصدر الصوت، لكنني أتبيّن أن الضوضاء أصغر من أن يكون سببها تسلّل بشري، فيدفعني الفضول إلى البحث، لكن بحثي لم يطل، لأن اليمامة البريّة القلقة التي انتقلت من شجرة إلى شجرة، وقفت على بعد ذراع واحد مني، وقد فكّرت أن ألتقطها أوّل الأمر ثم تراجعت عن الفكرة لأحلم بتسلّل بشريّ، وبفعالية سلاحي.

● نسمع شائعات عن استشهاد «تل الزعتر»، ونرى السماء مزدحمة برؤوس الكلاب وعويل النجوم.

● الأيدي تتناقل الدِّلاء، وينحسر الرمل والطحين، الحجر والزجاج شيئاً فشيئاً إلى خارج الكنيسة، وشيئاً فشيئاً يعبق البلاط والخشب برائحة الماء، وتعبق أجسادنا برائحة العرق والطمأنينة. بعد صلاة التعب نمسك بقطعة من الفحم ونكتب على الجدار الخجول: يا يسوع، أيها الفلسطيني المرفوع على الخشبة، في بيتك ننام، وفي بيتك يحمي واحدنا الآخر، حين يلتفت فلا يجد غير الخشبة والجرح... آمين.

● أصرخ بمرح: أين سلفادور دالي؟ لقد اتخذ عمر، رامي الـ «ب 7»، من المذبح سريراً، وأضاء شمعة خلف رأسه، وأخرى أمام قدميه، ووضع قاذف الـ «ب 7» في شكل عمودي يتقاطع مع المذبح، وهو ممدّد يقرأ في كتاب «قصص من بلغاريا. لقد جمعنا هنا ما لا يجتمع إلا صدفة، مرّة واحدة وإلى الأبد: «ب 7» وسمفونيات «كارل اورف»، والكنيسة. لقد جمعنا الرب والمدائح، الرب والعالم، والرب والكلاشنكوف لنعلن حريّة الفقراء.

● صقيع هو النبع الذي نجلب منه الماء، ورغم ذلك أفكّر في حمام كامل. آخذ سطلاً من الماء، وأتجه صوب أشجار الكرز خلف الكنيسة، وهناك أقف وحشياً لأغتسل بتؤدة وحذر، غامراً من أعلى الربوة ترشيش، وصنين، وتل الزعرور، وعينطورة، وجبل الكنيسة، وقرى لا أعرفها. وحشياً أغتسل وأغسل الوقت، ثم أنسل إلى الكنيسة وأنام بهدوء.

● مرّة، بين «كفار سلوان» و«ترشيش» أفرغنا مخازن بنادقنا: عمر يكسر الذاكرة مع كل طلقة تخرج من فوّهة البندقية، ويجتمع على وجهه الغضب والجسارة. واميل يعلن قسراً وحدة الهواء في لبنان، حيث لا تعرف الطلقة إلا حدود الموت، وأنا أجمع جسدي في الحجارة والشجر، وأوزعه ثانية، طلقة طلقة.

*** مقتطفات من «كنيسة المحارب ـ اليوميات الصغيرة لحرب الجبل»، سليم بركات (فلسطين الثورة ـ 1976)**

الأبد: «ب 7» وسمفونيات «كارل أورف»، والكنيسة. لقد جمعنا الرب والمدائح، الرب والعالم، والرب والكلاشنكوف لنعلن حريّة الفقراء».

ثمّة حدائقُ خلفيَّة للحرب، تتضّح بعد انقضائها، تغدو الاستعادةُ ألماً مضاعفاً. ربمّا لهذا الألم يكفّ المجايلون الشعراء عن المضي في الحديث. هناك ما كُتِب ومن المستحيل إعادة النظر فيه، كما أن التدوين هنا لا يتعلّق بتاريخ مضى، إنّما بتاريخ مقبلٍ أيضاً يكرّر ذاته بالقسوة عينها، كأن يغدو الشاعر في غفلةٍ عنه جنديّاً. الكوميديا في أقصى تجلّياتها حزناً: «اليوم وضعنا صخرة في منتصفها قضيب معدني أمام الحاجز، وأوصلنا مصباحاً كهربائياً صغيراً ببطاريتين، ليضيء إعلاناً صارخاً: «قف... حاجز»، لكن سائق شاحنة الذخيرة لم يقدر مسافة المرور، فجرف الصخرة والقضيب المعدني والبطاريتين... نقول: لا بأس، ونتخلّى عن الفكرة نهائياً».

أن يتبرّع شاعر في التجوال بشوارع بيروت المدمّرة بحثاً عن لقمةٍ يأكلها ومحتملٌ جداً أن يغدو الشاعر نفسه لقمةً تؤكَل! بيمناه مسدّسه ليحمي الروح المرتبكة فيما يدٌ أخرى تدوّن ما تبصرهُ الأعين، الحربُ في أوجها والكتابةُ كذلك: «من يستطيع أن يحكم أننا لم نكن مهرجاناً؟؟».

كتابةُ الخوف

على الرغم من أنّ محمود درويش لم يكتب عن الحرب اللبنانية سوى كتابةٍ شبه نقدية، غير أنّ وقتاً مستقطعاً كان يتوفّر للتعبير. هذا الوقت المستقطع من الذكرى يتحدّث عنه في كتابه «ذاكرة للنسيان»، عندما يودّ لو أنّ هدنةً ما تُرتّب فقط خمس دقائق تكفي لإعداد فنجانٍ من القهوة... هذا الوقتُ المرعبُ والمحال تحقيقه في زمن الحرب، في نزلٍ لا يستطيع فيه أن يتحرَّك من غرفةٍ إلى أخرى بسبب قذائف الموت التي تطالُ كلّ شيءٍ حيّ: «أريد رائحة القهوة. لأتماسك، لأقف على قدميّ. كيف أذيع رائحة القهوة في خلاياي، وقذائف البحر تنقض على واجهة المطبخ المطل على البحر لنشر رائحة البارود ومذاق العدم! صرت أقيس المسافة الزمنية بين قذيفتين. ثانية واحدة.. ثانية واحدة لا تكفي لأن أقف أمام البوتاغاز الملاصق لواجهة الزجاج المطلة على البحر. أريد رائحة القهوة. أريد خمس دقائق.. أريد هدنة لمدة خمس دقائق من أجل القهوة. لم يعد لي من مطلب شخصي غير إعداد فنجان القهوة».

الوقتُ الذي يبدو مشلولاً زمن الحرب، لحظاتُ التناقض الصارخة، الشوارعُ الخالية سوى من أزيز الرصاص والصَّدى، دوي الطلقات مكرّرةً نفسها في وقتنا الرّاهن، الكتابةُ عن الخوف، هي ذي الحربُ استعادةً في الكتابة.

42 عاماً على «13 نيسان»

«ألبوم الخسارة»: أين كنت في 13 نيسان 1975؟

ما عاد الحديث عن الحرب الأهلية اللبنانية يُحدث نفس الوقع. ربما لأنها لم تنته. ربما لأنها انتهت ولم ينتبه أحد أنها انتهت. وربما لأن أحداً لم يرد التصديق. وربما أيضاً، لأن الحروب في المنطقة المحيطة، الأهلية وغيرها، مسحت حرب اللبنانيين من المشهد العام وأخذت مكانه، من دون أن يكون هناك مُعتبِرون، أو أشخاص استطاعوا أن يتذكروا أهوالها، فينسون تكرارها. خطابات اليوم تشبه خطابات المحتربين اللبنانيين، الذين ما كانوا يعرفون أنهم في حرب أهلية، وخطابات القتال الأهلي تتشابه تقريباً في كل مكان. وكانوا يرفضون المصطلح، ويتسلحون بادعاء الحق. ولكن من ينزع الصور من ذاكرة ضحاياها. ومن يقنع المحتربين اليوم أن صور حروبهم ستبقى وقتاً أطول مما يعتقدون بكثير. هنا عينة من أشخاص شاهدوا الحرب وشاهدتهم. هربوا منها ولاحقتهم. يجيبون على سؤال بديهي، كان في 13 نيسان بديهياً، لكن الجميع نسي أن يجيب. أين كنت في 13 نيسان 1975؟

أحمد محسن

رهيف فياض

(معمار)

قبل الحادثة بيوم واحد كنت ببيروت، أعمل في مكتبي حتى وقتٍ متأخّر. لكن في اليوم التالي، 13 نيسان 1975، كنت في بيت مري مع عائلتي. كنّا، أنا وزوجتي وطفلين. سمعنا بالحادثة هناك، حادثة عين الرمانة. نزلنا فوراً إلى بيروت، وأذكر قصة طريفة هنا. في اليوم التالي، أي الاثنين، بما أن جريمة وقعت الأحد، كنت مسافراً إلى «اليمن الديموقراطي». هكذا كان اسمه آنذاك. وكانت رحلة ضرورية، وكنت خائفاً من إمكان إلغائها، أو إغلاق الطريق إلى المطار. وضبت أغراضي على عجل، ونجوت بالرحلة في اليوم التالي. وعندما عدت من السفر، وجدت أن الحرب اشتعلت فعلاً.

رمزي حيدر

(مصوّر)

في الواقع أنا من سكان عين الرمانة. نعم، هذا يعود إلى ما قبل الحرب. كنت أقيم في شارع غنوم، قرب معلم كاسرجيان الشهير. والذي يعرف الحرب، يعرف أنه تحول إلى ثكنة عسكرية. لم أكن في المنزل خلال حادثة البوسطة. وبعد «الجولة الثالثة» صارت العودة إلى المنزل مستحيلة. تهجّرت. والذي يعرف الحرب، يعرف أن «الجولة الثالثة» كانت مصطلحاً يعني الأيام القليلة التي تلت حادثة البوسطة نفسها. خلال الحرب، عملت مصوراً في معظم المناطق اللبنانية وخلف خطوط التماس، لكنني لم أعد لمعاينة المنزل في كاسرجيان إلا في أوائل التسعينيات، أي بعد 15 عاماً.

أسامة بعلبكي

(فنان تشكيلي)

كنت صغيراً لكن أثر الحرب يظهر لاحقاً. ظهرت بأثر ضبابي. أعتقد أنها ظهرت في أعمالي، عندما رسمتُ بوسطة عين الرمانة بوصفها وحشاً معدنياً، وعندما رسمت بقايا سيارات المرسيدس العالقة في ذاكرتي. هناك تدرجات مونوكرومية للحرب، إنها متروكة في مساحة عريضة من ذاكرة على قماش لونه أبيض وأسود وقليل من البني، هذه الحال الحزينة. يمكنني القول إن الحرب تستعاد باللوحة أيضاً، في الأشكال والألوان. ولكي أحسم هذا الجدل، هذا اللون انتزعته من ذاكرتي، أقصد لون الحرب المتأكسد، في طريقنا من بيروت إلى الجنوب في 1982. كانت مسيرة طويلة، أتذكر منها متاريس الرمل العالية وألوان الغبار. ثم صادفت الطريق نفسها نزولاً من الجنوب في 1987. الحرب تحجز مكاناً في الذاكرة ذهاباً وإياباً.

حنّا غريب

(نقابي)

في ذاك النهار، تركت صفي في كلية التربية في الجامعة اللبنانية للمشاركة في احتفال فني كان ينظمه اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني في منطقة النبعة. حضرت إلى هناك برفقة الأمين العام للاتحاد آنذاك، سعد الله مزرعاني، وكنا الاثنين طالبين في الجامعة. وعلى وشك انتهاء الاحتفال، أخبرونا بما حصل، فتلبدت أجواؤنا وخرجنا إلى الشارع لنشهد على قطع الطرقات والاستنفار العسكري والأمني. مشهد الناس الهاربين من الموت لا يزال مطبوعاً في ذاكرتي حتى اليوم.

«كرنفال جهنمي» لأسامة بعلبكي (أكريليك على كانفاس ـ 150×180 سنتم ـ 2010)

وداد حلواني

(رئيسة «لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان»)

أذكر أنه في ذلك اليوم، كانت الرحلة اليتيمة التي نظمتها «لجان العمل الطلابي» (التنظيم الطلابي المقرّب من منظمة العمل الشيوعي) في الجامعة اللبنانية. يومذاك، كنت مع عدنان، زوجي، من المشاركين في الرحلة إلى قناة باكيش. وأعتقد أنه كان معنا أيضاً، في الرحلة ذاتها، جوزيف سماحة ونصير الأسعد وجورج ناصيف. كان نهاراً ربيعياً ممتعاً، خارج الروتين الجامعي المفعم بالنقاشات الجدّية. كنّا في هرج ومرج، وفي طريق العودة توقفنا فجأة عن الغناء. توقّفت البوسطتان اللتان كنا على متنهما، بأمرٍ من عناصر حاجز مسلّح قرب منطقة «غاليري سمعان». من بوسطتنا نزل نصير الأسعد، ومن البوسطة الثانية نزل «فقهاء» آخرون للتفاوض مع المسلحين. وطالت المفاوضات. صعد المسلحون إلى البوسطة، استعرضونا واحداً وواحدةً. تفرسوا في وجوهنا، ونحن «مثل الأطرش بالزفة». لم نكن على علم بما حدث ذلك النهار، وأقصد من الكحالة إلى عين الرمّانة، حتى وصولنا إلى منازلنا والاستماع إلى نشرات الأخبار. كدنا أن نكون صيداً ثميناً لمسلحي حاجز «غاليري سمعان». ومرّ القطوع، من دون أن يتوقع أحد منّا أن تلك كانت الشرارة الأولى لاندلاع الحرب الأهلية اللبنانية.

عصام خليفة

(مؤرخ وأستاذ جامعي)

كنت أستاذاً مدرسياً في ذلك الوقت، وفي ذلك التاريخ بالضبط، كان معنا تلامذة من البترون، من ثانوية البترون الرسمية، حيث كنت أعلّم، وكنّا في رحلة مدرسية إلى البقاع. المفارقة أننا في ذلك اليوم، أي الأحد، الذي وقعت فيه الحادثة، مررنا بعين الرمانة في طريقنا إلى البقاع. كنّا في بوسطة أيضاً وكان معنا تلامذة. وحين وصلنا إلى البترون لزيارة مشروع الليطاني ولمعاينته عن قرب، عرفنا بالحادثة هناك. وبعد البوسطة بدأت حربنا لإيقاف الحرب.

ما لا تقوله الصور

روان عز الدين

* أم محمد الهرباوي كانت تؤكد مراراً أنها ترى أحمد، ابنها، الذي اختطف عام 1976 من سيّارة الأجرة التي كانت تستقلّها معه. تراه أمامها، لا في صورته الموضوعة على الكنبة، ولا في الإطار الذي تسنده أزهار اصطناعية على الطاولة في زاوية الغرفة. وليس، حتماً في السلسلة التي تلازم رقبتها. كانت تراه. تصرّ على ذلك، «متل ما عم شوفك» قالت في فيلم «إليك أينما تكون» (2000) لبرهان علوية. راحت تدلّ المصوّر على الأمكنة التي يجيء منها. يباغتها أحياناً وهي مستلقية. يقبل من مدخل المنزل، حين تكون منهمكة بعمل ما، يأتي أحمد من كل الأمكنة لكنه لم يأت يوماً من صورة.

* أم ماهر قصير، تعيش مع ماهر. تجلسه بجانبها على الكنبة وتلفّ يدها حول رقبته. بمقدورها، إن أرادت، أن تضعه في السرير، أو أن تلزمه بالتحديق فيها وهي تنهي رسمتها. ماهر معها في المنزل كل الوقت، لكنّه بنصف جسد. كبّرت صورته الشمسية إلى حجم الجسم البشري، وأكبر ربّما. وقصّت الخلفية، فظل الرأس والوجه والكتفان. قد تأخذها الحماسة في مرّات كثيرة، فلا تعود تتنبّه إلى أن جسده أبيض من الوراء أو إلى أن شعره لا يطول، بل يبقى على حاله كل الوقت. لكنها مع ذلك، بقيت تبحث عنه بعد اختفائه في معركة كليّة العلوم عام 1982.

ماذا تقول لنا هذه الصور الشخصية، بالأبيض والأسود غالباً، حين تشهرها النسوة بيدين اثنتين، ويجدن لها في الموضع بين ركبهن وصدورهن مكاناً مثالياً لعرضها؟ نخال أحياناً أنها لا تتزحزح من هذا المكان، وأن إطاراتها نحتت على مقاس الركبتين. أنهن يحتفظن بها هنا، لسبب ما، لا علاقة له ربما بتعريف الناس بوجوه مفقوديهن. يضيف هذا الموضع حميمية ما إلى صور المخطوفين، ويزيد من التباس الصورة، ووقعها علينا. فننتظر من الصورة وحدها أن تخبر قصصهم، وقد نقتنع بأن لها القدرة على الإيحاء بالحدث الأقسى في حياتهم، أي حادثة اختطافهم. سيكون من الطموح الزائد الادعاء بأن انتصاف الحياة باد في عيونهم، لأنهم كانوا يرون حقاً ما سيحدث لهم. نتغاضى عن أن مشاعر واستيهامات كهذه لا تطالعنا إلا بعد معرفتنا المسبقة بأن من نراهم هم مخطوفون، وعن أن النوستالجيا تترافق مع الاحتكاك بأي صورة ولو التقطت قبل ثوان. لكن هذه الفجاجة سيوقظها التجوّل في صور موقع «فسحة أمل» (fushatamal.org) الذي يعمل على التوثيق الدقيق لقصص وسير المفقودين والمخطوفين خلال الحرب الأهلية اللبنانية. فالصورة كما يعرضها الموقع داخل إطار مستطيل وطولي، هي مجرّد سقف مسطّح للمحتوى المكتوب بأسلوب سردي في أغلب الأحيان. الصور هنا هي تعريف بهيأة المفقود، ودعوة إلى الدخول وقراءة المحتوى. ترفق الصور بالموقع بسيرتين واحدة وصفية للشخص ولحياته اليومية قبل الخطف، وأخرى تركّز على سياق الاختفاء، جمعها القائمون على الموقع من عائلات المخطوفين، ومن المقرّبين منهم. وهذا ما يجعل من السيرة، باستثناء وقائع حياة المخطوف (الزواج، الأولاد، العمل، السيارة التي كان يقتنيها)، تقوم على انطباع فردي مثقل بمشاعر مركبة تلامس الخيال كالاشتياق. تصبح الصور هنا أشبه بدليل للذين يريدون التعرف إلى قضية المخطوفين والمفقودين من سيرهم، فقط. في الموقع، ترك القائمون إطاراً لصور غير موجودة مرفقة بالاسم. استعاضوا عنها برسم رقمي لهيكل شخص بالأبيض أمام خلفية زرقاء متشابهة، وعممت على كل خانات الأشخاص الذين بلا صورة. وإن يبدو هذا الفقد الآخر كفعل استلاب جديد للمفقود وتجريده من وجهه، إلا أنه فراغ ملح لإزالة الخدر الذي قد تبعثه الصورة، ولإيقاظ الانتظار وشحنه.

* تقيم لجان «أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان»، و«أهالي المعتقلين في السجون السورية»، و«دعم المعتقلين والمنفيين اللبنانيين» (سوليد)، و«جمعية حقنا نعرف» مؤتمراً صحافياً لإطلاق «العريضة الوطنية» يعقبه افتتاح معرض stolen lives للفوتوغرافي وسام خوري: 11:30 صباحاً حتى السادسة من مساء الخميس 13 نيسان (أبريل). خيمة أهالي المفقودين والمخفيين قسرياً (مقابل مبنى الاسكوا في بيروت).

الصورة من معرض «عام للكراسي» الذي يفتتح في الذكرى الـ 42 للحرب الأهلية في لبنان نهار الخميس 13 نيسان في «بيت بيروت» (السوديكو ـ بيروت). وهو نتيجة مشروع نظمته «اللجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان» و«جمعية لنعمل من أجل المفقودين» بالتعاون مع «أستديو أرضي شوكي»، وفيه رسم أهالي المفقودين على الكراسي تكريمًا لأحبائهم الذين فقدوا خلال النزاعات المسلّحة في لبنان منذ العام 1975

«تنذكر ما تنعاد» على أثير الإذاعة

مَن يذكر شريف الأخوي؟

زينب حاوي

في وقت كان فيه «تلفزيون لبنان» (1977)، يستعدّ لدخول عصر الصورة الملوّنة، وترك الأبيض والأسود، كانت شرارة الحرب في نيسان (أبريل) 1975، تحيل الصورة قاتمة، وتنذر بعصر جديد أسود، تتناتشه الميليشيات المتنازعة، وتستغل الإعلام لبث دعايتها الحزبية والتحريضية، على رأسها الإذاعات التي أنشئت بشكل غير قانوني وعشوائي إبان تلك الفترة، وأسهمت في تراجع دور «الإذاعة اللبنانية» الرسمية.

من إذاعة «صوت لبنان» التابعة لـ «حزب الكتائب»، أولى الإذاعات التي ولدت في بداية الحرب (1975)، الى «صوت لبنان العربي» (1978) التي أنشأتها «حركة الناصريين المستقلين» (المرابطون)، مروراً بـ «لبنان الحر» التي خرجت في العام نفسه، على يد «القوات اللبنانية»، و«صوت الشعب» (الشيوعيون)، و«صوت لبنان الموحد» (المردة)، و«صوت الجبل» (الحزب التقدمي الاشتراكي)... كل هذه الإذاعات التي بقيت أو اختفت مع مرور الوقت، تكرّست ذراعاً إعلامية تجييشية، وارتبط وجودها بوجود الميليشيا التي تديرها.

لعبت الإذاعة في الحرب الأهلية اللبنانية الدور الأبرز على صعيد الانتشار، وتعبئة الناس مناطقياً، وطائفياً، بسبب غياب انتشار التلفزيون، الذي بدأت ملامحه تتكوّن بعد 10 سنوات من هذه الحرب الطاحنة، أي في عام 1985. وما عزّز سطوة دور الإذاعات، هو عجز الصحف عن الوصول إلى القراء، بسبب تقسيم المناطق، وتحكّم أزلام الميليشيات بالأرض وبطرق العبور، والقصف العشوائي. إذاً، هيمن الصوت العسكري الحربي الإذاعي في تلك الفترة، وولدت مقدمات النشرات الإخبارية أو الاستهلاليات، التي أضحت لاحقاً غُرفاً مكرساً على القنوات المرئية والمسموعة، تشتغل على توجيه عقول الناس، وغسلها، وتجييشهم في المنحى الذي تريد، تبعاً للمصالح، ولكلمة السرّ المعطاة لها. وهنا، كمنت الخطورة الأكبر في تسعير أجواء الحرب والتقاتل على الأرض من خلال الحرب العسكرية، ومن وراء المذياع من خلال حرب دعائية تحريضية، تولي أهمية للأخبار التي تتقاطع مع مصالحها، وتهملها إن كانت متضاربة مع خطها السياسي والعسكري.

لذا، كانت الضرورة القصوى في الحركة الرسمية السياسية، لا سيما في عهد الرئيس الياس سركيس (من 1976 إلى 1982) الذي تولى السدة الرئاسية بعد عام من اندلاع الحرب الأهلية، برفقة رئيس الحكومة آنذاك سليم الحص الى إقفال هذه المنابر، واعتبارها تسهم في تأليب اللبنانيين على بعضهم، وليست كلمة الحص بأن هذه المنابر تقوم «بقصف إذاعي»، إلا دليلاً على خطورة دورها في تلك الفترة. كلنا يذكر ما حصل عام 1978، حين عجزت الحكومة عن إقفال هذه الإذاعات، فأصدرت قراراً تمنع فيه كل الشخصيات الرسمية، من إعطاء تصاريح إلى تلك الإذاعات بهدف الضغط عليها، وإضعافها. إلا أن هذا الأمر لم يثمر أيضاً في ظل ضعف أداء «الإذاعة الرسمية»، التي كانت غائبة كلياً عن ميدان الحرب اللبنانية، وتحرّر أخبارها، كأنها تعيش في بلاد الصين.

ومع هذا الدور الأخطر لإذاعات الميليشيات، كان للإذاعة دور إيجابي، في ربط المواطن اللبناني بها، من خلال معرفة الطرق الآمنة والسالكة، قبل خروجه من منزله إلى عمله. ولا يمكن المرور على تاريخية وحيثية دور الإذاعات اللبنانية في الحرب الأهلية، من دون التعريج على تجربة الإذاعي شريف الأخوي (1928 ـ 1987)، التي امتدت على عامين ونصف العام. تحوّل الأخوي من وسيط بين المواطن وقوى الأمن الداخلي عام 1973 لمعرفة أحوال الطرق، ومساعدة الناس في تسهيل معاملاتهم الإدارية إلى وسيط من نوع آخر عند اندلاع الحرب. ففي فقرة يومية «سالكة وآمنة» على أثير «الإذاعة اللبنانية»، تمكّن الأخوي من الوصول إلى الخرائط الأمنية للطرق في لبنان، ومساعدة اللبنانيين في العبور من منطقة إلى أخرى. كان الرجل يجول في ملالات قوى الأمن الداخلي، ليساعد المواطنين في الوصول إلى بيوتهم، تاركاً منزله وعائلته، ومستقراً في غرفة غرفة العمليات الخاصة بالأمن الداخلي. حتى إنّه عام 1976، تعرّض لمحاولة اغتيال على يد مسلّح دخل مبنى مديرية القوى الأمنية. لكن سرعان ما أحبطت هذه المحاولة بفضل تنبه العناصر الأمنية وارتباك المسلح. لا شك في أنّ تاريخ الحرب، وذاكرة الناس، ارتبطا بصوت الأخوي، وهو يتلو عليهم أخباراً حزينة وقاسية، عبر عبارة «مجدداً نحن معكم»، أو «تنذكر ما تنعاد»، التي كان أول مَن أطلقها. عبارة باتت اليوم رمزاً لانتهاء الحرب عسكرياً. شريف الأخوي كان البارومتر الذي يقيس الناس من خلاله انفراج الوضع الأمني، أو حصد مزيد من الضحايا بسبب القنص، والحواجز الطيّارة، والقتل على الهوية.

> كان البارومتر الذي يقيس الناس من خلاله الوضع الأمني وأحوال المعابر

42 عاماً على «13 نيسان»

عمارة بيروت... شظايا الحرب والسلم

بيروت ـ طريف الشام

م. مازن حيدر

فاجأني سؤال أحد الأصدقاء ونحن نتجوّل في أحياء مدينة كوسينتزا في جنوب إيطاليا. سألني ببرودة: كيف كان لي أن أتأكّدَ أنّ الفجوات التي كُنّا صادفناها على جدران بعض الأبنية هي فعلاً من آثار الحرب. طال استغرابي لكلامه، لكنّي ما لبثتُ أن اعترفتُ في قرارة نفسي بالهوّة التي بيني وبين صديقي الإيطالي رغم تناغم أفكارنا وانسجامها في مُختلف أحاديثنا حول العمارة وهوية المدن وأسس الترميم ومبادئه. كُنّا في سنوات تخصّصنا في كلّية الهندسة المعماريّة في روما نمضي ساعاتٍ طوالاً نُراقبُ فيها أبنية عصر النهضة وسط العاصمة التّاريخي، ندور حولها ونحنُ نصغي لشروحات أساتذتنا، نتوه عن كلامهم مراراً ثمّ نعودُ ننكبّ فوق دفاترنا نرسمُ حدود البناء، نُعيدُ تركيب أحجامه على الورق، نختارُ منها تفصيلاً أو أكثر. ننقلها سريعاً بقلم الرّصاص أو إذا تقاعسنا عن ذلك، نلتقط لها صوراً بآلات التصوير قبل انتشار الهواتف النقّالة. كُنّا نراقب على الواجهات غير المرمّمة أيّامها آثار التحولات والتعديلات التي طرأت عبر السنين، نرصد بعض الإضافات البسيطة أعلى الأبنية أو نتتبّع الأشكال التي خلّفها انهيار صفحة الطلاء القديم هُنا وهُناك. كنتُ قد سمعتُ من قبل عن تداعيات الحرب العالميّة الثّانيّة على بعض أحياء روما العاصمة من دون أن أتمكّن من تبيّن أثرها مُباشرةً، بل من خلال انتباهي لانتشار عمارة الخمسينيّات بشكل جُزر محدودة النطاق مكان ما اقتلعته الصواريخ الجويّة وسط نسيج عمراني يعود للقرن التاسع عشر أو ما قبل. غير أنّنا لم نكُن قد صادفنا بعد آثار الحرب كما عهدتها في أبنية بيروت إلاّ في رحلتنا إلى جنوب البلاد أوائل ذلك الرّبيع البعيد.

ما حفر هذه الحادثة في ذهني هو أنّني أولاً فوجئتُ يوماً بأن يكون هناك من لم يُصادف تلك الفجوات التي تخلّفها شظايا القذائف من قبل. أو أنّها ربّما كانت تعترضهم من غير أن يُميّزوها عن سواها من آثار شيخوخة المباني، فلا يخصّونها بفئةٍ أو تسميةٍ مُعيّنة فيكونُ شأنها شأن الطلاء المُتساقط أو النوافذ المُتداعية. أمّا ما حصّن تلك الذكرى من النسيان كذلك، فهو أنّني أدركتُ من خلالها أنّ الثقافة البصريّة التي تفرضها الحروب والأزمات الدّاخليّة ليس من البديهي أن تكون مُتاحةً للجميع. بل إنّ ما تفرضه الحرب من عاداتٍ وأساليب، يبتكرها المواطن بالتعاطي مع المساحات المشتركة والخاصّة وواجهات الأبنية والأروقة والشرفات والنّوافذ، تُشكّلُ بالرغم من تجذّرها بسلوكيّات معظم الناس وضعاً استثنائياً لا قاعدة ثابتة. ذلك أنّ ما ألفيناه لدرجة اعتباره جزءاً لا يتجزّأ من العمارة الحديثة في بيروت (أي عمارة بدايات القرن العشرين وحتّى أواخر الستّينيّات) من بصمات المعارك، إن من آثار فجوات لا تزال غير مسدودة، أو من محاولات عفويةٍ لإصلاح ما حفرته الأسلحة على جدران الشرفات، أو من حلول استنبطها السكّان لاستصلاح ما كان غُرضةً للقصف المُباشر من غرفٍ ومنافع، هو خيرُ تجسيدٍ لإحساس التخلّي وفقدان أي مرجعيّة تنظيميّة في ظلّ احتدام الصراع الأهلي الكبير.

هكذا صارت لغة التعاطي مع تبعات الحرب تُشابه وإن بوتيرة أخف، تلك الحلول العفوية التي تمرّس اللبنانيّون بابتكارها في ظلّ غياب الرؤيا الشاملة لنمو المدينة وتقلّص دور المؤسّسات في رسم خطط توجيهيّة لتحولاتها. وهكذا كان مشروع إعادة تأهيل طابق أخير دمّر جزءٌ من سقفه فرصةً لإضافةٍ حجم جديد فوقه، وكانت ورشة إعادة تأهيل جدار اخترقته القذائف عذراً لإقامة نوافذ أو حتّى شرفاتٍ جديدة فيه. تماماً كما كانت المدينة تكتظّ وتتكوّم فوق بعضها في فترات نزوح أهل الريف حيثُ كُنت ترى طوابق جديدة تعلو مبانيها غير آبهة بمراعاة التصاميم الأصلية، وقد اعتمدت النماذج الهندسيّة الأكثر رواجاً. وقد عكست بذلك الذوق المُتبدّل بدون هوادة. لكني إذا عدت اليوم إلى صورة آثار الحرب العالمية في إيطاليا وآثار الحرب الأهليّة على أبنية بيروت تحديداً، فلأني كما كثيرين غيري لا أزال أحملُ حتى اليوم آثار الشظايا اللاهبة بعد مرور السنين، وقد رأيتها مطفأة ومتعافية على واجهات البنايات في أوروبا. وعَدت صديقي يومها بأننا سنطوف معاً في شوارع بيروت في الصيف ذاته وسأُعرّفه بأبرز وأغرب بل بأجمل ما حفرته حرب لبنان على صفحات مبانيها. حدثته أيضاً عمّا أعطته الحرب لسكانها من مجالات للتعبيرعن ذاتهم وعن تعاطيهم مع موضوع الذّاكرة، مجالات جديرة باهتمام الباحثين والمعماريّين الشباب أمثالنا. هكذا علّه يُدرك فعلاً كيف كان لي أن أتعرّف على آثار الحرب...

وهكذا كان. ساقتنا رحلتنا في صيف العام نفسه إلى زواريب الأحياء المتاخمة لخطوط التماس التقليديّة عند طريق الشام وصيدا القديمين، وبعض الخطوط المستحدثة في بيروت الشرقيّة أثناء حرب الإلغاء. بدأنا رحلتنا من مدافن طريق الشام باتّجاه شارع محمّد الحوت في رأس النبع، تستوقفنا مراراً الواجهات الشرقية الأكثر عُرضةً لرصاص حروب الشّوارع. في أوائل الألفيّة الثالثة أيامها كانت معظم الأضرار قد عولجت وكانت حركة البناء قد نشطت عند ذلك الحزام وصولاً إلى الطيّونة فكنيسة مار مخايل في الشيّاح مروراً بخط صيدا. لكنّ ما ظلّ يُذكّر بالحرب بشكلٍ مُباشر هي تماماً تلك الآثار التي لم تجد عمليات الترميم وإعادة التأهيل سبيلاً إلى محوها. أذكرُ منها على سبيل المثال الفجوات المتكاثرة على الواجهات التي لا نوافذ فيها ولا مجال لمعالجتها إلّا بنصب سقالات تُكلّف المالكين مبالغ طائلة لن يقتنع أكثرهم بجدوى إنفاقها. أمّا ما ميّز الأحياء هذه، فهو كذلك تراكم أزمنة مُختلفة ضمن البناء الواحد. زمن الحرب وزمن العودة الأولى لبعض السكّان أوائل التسعينيّات من داخل لبنان، فعودة آخرين من خارجه وغيرهم، هكذا في مراحل زمنيّة مُتباعدة خلّفت ما خلّفته من تفاوت ظاهر في عمليات الترميم على الأبنيةُ القديمة والحديثة.

هُنا بادرني صديقي الإيطالي في مشوارنا بسؤال حول عدم توحيد اللون والمواد المُستخدمة في مُختلف شقق إحدى البنايات التي طالعتنا عند معمل الريد شو القديم على خط طريق صيدا. هل سعى بعض سُكّان الأبنية للاتّفاق على خطة موحّدة للنهوض بأبنيتهم في ظلّ غياب دور المؤسّسات العامّة بذلك؟ أذكُرُ أنّني عوضاً من الإجابة عن ذلك السؤال الثاني، رحتُ أستعرضُ معه ما اختاره السكّان من حلول في ذلك البناء العائد لأواخر الخمسينيّات والمحاصر بين جبهتي قتال. عالج سكّان الطّابق الأوّل بعض آثار الحرب حول النوافذ بسدّ الفجوات

> الخطّة الموحّدة في الترميم تقضي بمحو آثار الماضي وتعطيل كلّ ما يذكّر بتلك الحقبة

بالإسمنت، وقد استخدام الطّلاء الأبيض فوق الأصفر الباهت الأصلي عند مستوى الشرفات فقط. تكهّنّ كلٌ منّا أنّ عملية الطلاء قد تكون قد استدعت دقّةً أكبر بالتنفيذ. لذا، فقد حُصرت بأماكن سَهُل الوصول إليها أي تلك التي تقع تحت المظلّة الخاصّة حصراً. فالحيّز البصري الخارجي الخاصّ بأهل البيت حُدوده الشرفة التي كان يكثر استخدامها في فصل الصيف قبل أن تسمح القوانين بإقفالها لاحقاً. أمّا باقي الأقسام من الواجهات الخارجيّة، فالوصول إليها أكثر صعوبة ومعالجتها لن تحظى بالأولويّة المناسبة في حملة إعادة التأهيل العفويّة تلك. أمّا في الطوابق الأخرى، فقد لجأ بعض السّكان إلى إعادة رسم حدود أبواب الشرفات بشكلٍ يتناغم مع فجوات القذائف سعياً منهم للاستفادة أكثر من النور الخارجي. وكان الطّابق الأخير هو الوحيد الذي اعتنى سكّانه بإكساء واجهاته وطلائها كاملة لسهولة عملية رفع السقالة من السطح فوقه مباشرة، فبان هو الدخيل بمظهره النظيف وسط اللوحة الغرائبية تلك.

أمّا في الحالات النادرة التي كانت عمليات الترميم فيها تشملُ أبنية بأكملها، فكانت على الأغلب لتحولّها كُلياً عمّا كانت عليه بإكسائها بمواد بناء أكثر عصريّة، كحجر الترافرتين أو الرّخام، نازعةً عنها صفة القِدَم ومُلحقةً بها معاني جديدة تطمس ذاكرة الحرب وتُقصيها عن سكّانها الجدد والقدامى على حدٍّ سواء. خلُصنا إلى أن الخطّة الموحّدة في الترميم التي سأل عنها ذلك الصديق هي موجودة متى ارتبطت بإرادة لتبديد آثار الماضي وتعطيل كلّ ما يذكّر بحقبة الحرب. ليس فقط من آثار للقذائف والرّصاص بل حتّى كلّ ما يرتبط بالإطار الحاضن لتلك الذاكرة من أشكالٍ وألوانٍ ونوافذ ودرابزين وبلاط وسواها. جميعها تُصبح عنواناً لزمن ينبغي الانقلاب عليه بحسب مفهوم إعادة الإعمار السّائد الذي مهّدت له عمليات الهدم الممنهجة والواسعة النطاق في وسط بيروت.

خلُصنا في تلك الزيارة عند تقاطع غاليري الإتّحاد في منطقة البوشريّة أنّ أصعب ما سيواجهه مُستقبل البلاد هو الانتقال من تراكم أزمنة ما بعد الحرب إلى ذاكرة مُشتركة لها. فذكرى الحرب باتت محصورة رسمياً بـ 15 عاماً ونصف العام بالتحديد، تتمتّع بقصّة واضحة تبدأ في الثّالث عشر من نيسان 1975 وتُسدل عنها الستارة في الثّالث عشر من تشرين الأوّل 1990. حتّى أنّها بالرّغم من فظاعتها ووحشيتها التي لا تقلّ عنفاً عن حروب الجوار اليوم، قد احتلّت ظاهرياً على الأقلّ شكل فصلٍ جلي المعالم. أمّا ما يصعبُ زجّه في خانة تاريخيّة مُحدّدة، فهو الفترة المفتوحة على تحولات المدينة وإعادة إعمارها بما حملته من مطبّات وتخبّط وتدهور في المشهد العمراني. قد تُجزّأ مرحلة ما بعد الحرب الأهلية من ناحية إعادة الإعمار لمجموعة فصول فرعيّة أبرزها خطط إعمار الوسط التاريخي، وارتباطها أو انفصالها عن مشاريع أخرى وُلدت في فترات سابقة كما بعد حرب السنتين آخر عام 1976. ثانياً موجات الاستصلاح العفوي للنسيج المحاذي لخطوط التماس بشتّى أشكاله. وثالثاً ربّما هو فترة تفاعل هذه المبادرات الفرديّة على فرض لغة العفوية والاستسهال في التعاطي مع موضوع إعادة التأهيل بشكلٍ خاص، وموضوع عصرنة العمارة الحديثة والقديمة بشكل عام.

انتهى مشوارنا في محيط الوسط وتحديداً عند حدود حي زقاق البلاط. قلتُ لصديقي إنّ ما لا يقولهُ كثيرون أو ما لا يرغبون بالبوح به أنّ الحرب قد حافظت بطريقةٍ غير مباشرة على أجزاء كبيرة من تراث المدينة المعماري من الفترة العثمانية وفترة الانتداب الذي كان آخذاً بالاندثار منذ ستينيّات القرن الماضي تحت وطأة الفورة العمرانيّة آنذاك. فرصة أضعنا جزءاً كبيراً منها مع مشاريع إعادة الإعمار قلتُ لصديقي. أمّا الجزء المتبقّي الذي ما لبث أن سألني عنه، فما يزال ينتظر منّا تجاوباً للنهضة به ولو كُنّا نطمح إلى حلول أكثر جدّية من مبادرات الترميم العفويّة على خطوط التّماس تلك.

السينما ما زالت تمشي فوق المقابر الجماعية

محمد همدر

ارتبطت السينما في لبنان ارتباطاً وثيقاً بالحرب. بعد مرور أكثر من أربعين عاماً، لا تزال صورتها وحكاياها طاغية على هويّة الفيلم اللبناني. هي دمّرت بلداً وشعباً وأحلاماً، لكنها كانت صفعة ضرورية للنهوض بالسينما. تحديداً، سينما المؤلف.

قدّم المخرج هادي زكّاك، وثائقي «سينما الحرب في لبنان» (2003). وثّق الأعمال الروائية والتسجيلية (إنتاج محلّي أو خارجي)، التي تناولت الحرب خلال مجرياتها، أو بعد إعلان وقف إطلاق النار من عام 1974 إلى عام 2003.

في لقاء مع «الأخبار»، يعتبر زكّاك أنّ سينما الحرب أتت أولاً كردّة فعل على السينما التجارية. تلك التي كان معظمها مستوحى من السينما المصرية أو الأجنبية، «سطحية، لا تعالج فعلياً المشاكل الاجتماعية أو واقع البلد، ونابعة من النظرة السائدة إلى السينما آنذاك». يضيف إلى هذه العوامل، دور الرقابة «التي كانت تمنع مثلاً تصوير الأحياء الفقيرة أو مظاهر البؤس، لتبقى صورة لبنان في السينما كما هي في البطاقة البريدية».

أدّت الحرب إلى نقطة تحوّل كبيرة في سينما المؤلف، بعد محاولات قليلة، انطلقت في السبعينيات، كجزء أيضاً من موجة الأفلام الملتزمة في العالم العربي، المنتفضة على السينما السائدة. يذكر هادي بمهرجان دمشق عام 1972، بأسماء كريستيان غازي وفيلم «مئة وجه ليوم واحد» (1970)، وبرهان علويّة في «كفر قاسم» (1974). يبقى فيلم «بيروت يا بيروت» (1974)، جرس الإنذار الأول، الذي دقّه مارون بغدادي، منذراً بالانقسام الذي كان قد ظهر في المجتمع اللبناني، في ظلّ واقع سياسي واجتماعي جديد، بدءاً من عام 1968. بالنسبة إلى هادي زكّاك، هناك سينما ما قبل «بيروت يا بيروت» وسينما ما بعده، لافتاً إلى أهميّة العنوان الذي اختاره بغدادي والذي يمهّد إلى التحوّل الجذري الذي ستشهده المدينة فيما بعد.

من التحوّلات التي شهدتها السينما مع بداية الحرب، القضاء على اللهجة المصرية، ليس فقط في الأفلام الروائية، بل في التجارية أيضاً (أو أفلام الأكشن التي انطلقت مع تجربة «حسناء وعمالقة» (1980) إخراج سمير الغصيني).

توجّه صنّاع الأفلام إلى الكلام عن الحرب. لم يعد هناك مهرب من النظر الى المدينة المدمّرة، الأحلام الضائعة والمجتمع المنقسم. «أصبحت الشخصيّات في أفلام الحرب، واضحة» بحسب زكّاك، أي أنّها ذات ميول وارتباطات سياسية وطائفية. «حتى الحياة الجنسية في مجتمع الحرب، تم تناولها بشكل مختلف، بعيداً عن الإغراء والابتذال».

ينتقل زكّاك للكلام عن ظهور «جيل» سينمائي جديد آنذاك، جيل برهان علوية ومارون بغدادي.. فضلاً عن ظهور المخرجات للمرة الأولى كآيمي سرور، جوسلين صعب ورندا الشهّال. يأخذنا وثائقي «سينما الحرب في لبنان» برفقة ممثلّين، مخرجين وأشخاص عاصروا أو عملوا في أفلام الحرب. المصوّر حسن نعماني، جوزف بو نصّار، كارمن لبّس، برهان علوية، ليلى عسّاف، ايلي أضباشي، جان شمعون، سمير حبشي، داريا الجندي وغيرهم. نقصد مع بعضهم، الأماكن التي كانت حينها مواقع للتصوير. بفرحة وانفعال، يعبّر مَن تسنّى لهم تصوير بيروت قبل اكتمال مشروع إعادة الإعمار. بيروت التي تشبه ما يريدون قوله عنها، قبل تدمير صورتها ومحو ذكراها.

من خلال هذا الوثائقي، نرى أيضاً أن السينما استفادت من الحرب، والعكس صحيح. يقول المصوّر حسن نعماني الذي رافق بغدادي في معظم أعماله التسجيلية، إنّ التنظيمات والأحزاب، هي من كان يملك المال، وكانت تموّل الأعمال السينمائية. كذلك، قدّمت الحرب لصانعي الأفلام، صورة حقيقية، ماثلة أمامهم... مدينة من حُطام وركام، أزياء عسكرية وسلاح، قتل وخطف وتهجير.

استمرّت أفلام الحرب مع بداية التسعينيات، بعد اتفاق الطائف، أبرزها مع زياد الدويري (بيروت الغربية)، جان شمعون (طيف المدينة)، سمير حبشي (الإعصار)، غسان سلهب (أشباح بيروت).

> لم يعد هناك مهرب من النظر إلى المدينة المدمّرة، الأحلام الضائعة والمجتمع المنقسم

لاحقاً بعد عام 2003، يتحدث هادي زكّاك عن أفلام تناولت قصصاً أكثر شخصية، عاشها المؤلف في طفولته كـ «معارك حب» لدانييل عربيد، و«زوزو» لجوزف فارس، أو ميلودراما في ظلّ الحرب كـ«رصاصة طايشة» لجوزف الهاشم.

يقول صاحب كتاب «تاريخ السينما اللبنانية، طريق نحو المجهول» إنّ معظم الأفلام الروائية التي أنتجت في حقبة الوجود السوري (حتى عام 2005)، لم يستطع صانعوها التحدث براحة، بل إنّ بعضها لم يعرض. ويضيف أن العمل الوثائقي لا يزال يملك حريّة أوسع في التنقيب في الحرب وأسبابها، وقوتّه في أنه يصوّر الحاضر، ولا يضطر إلى إعادة تكوين الماضي كما في الروائي.

«ماضي الحرب موجود في الحاضر، وهذا يردّ كل التساؤلات والشكوى من استمرار الكلام عن الحرب في السينما» يختم هادي بالقول إنّ علاقة سينما لبنان بالحرب، شبيهة بعلاقة سينما أوروبا بالحرب العالمية الثانية. يكاد لا يمرّ عام من دون إنتاج فيلم يدور حولها. يقول عن حرب لبنان «هذه حربنا العالمية، لم نشف منها بعد... ما زلنا نمشي فوق المقابر الجماعية».

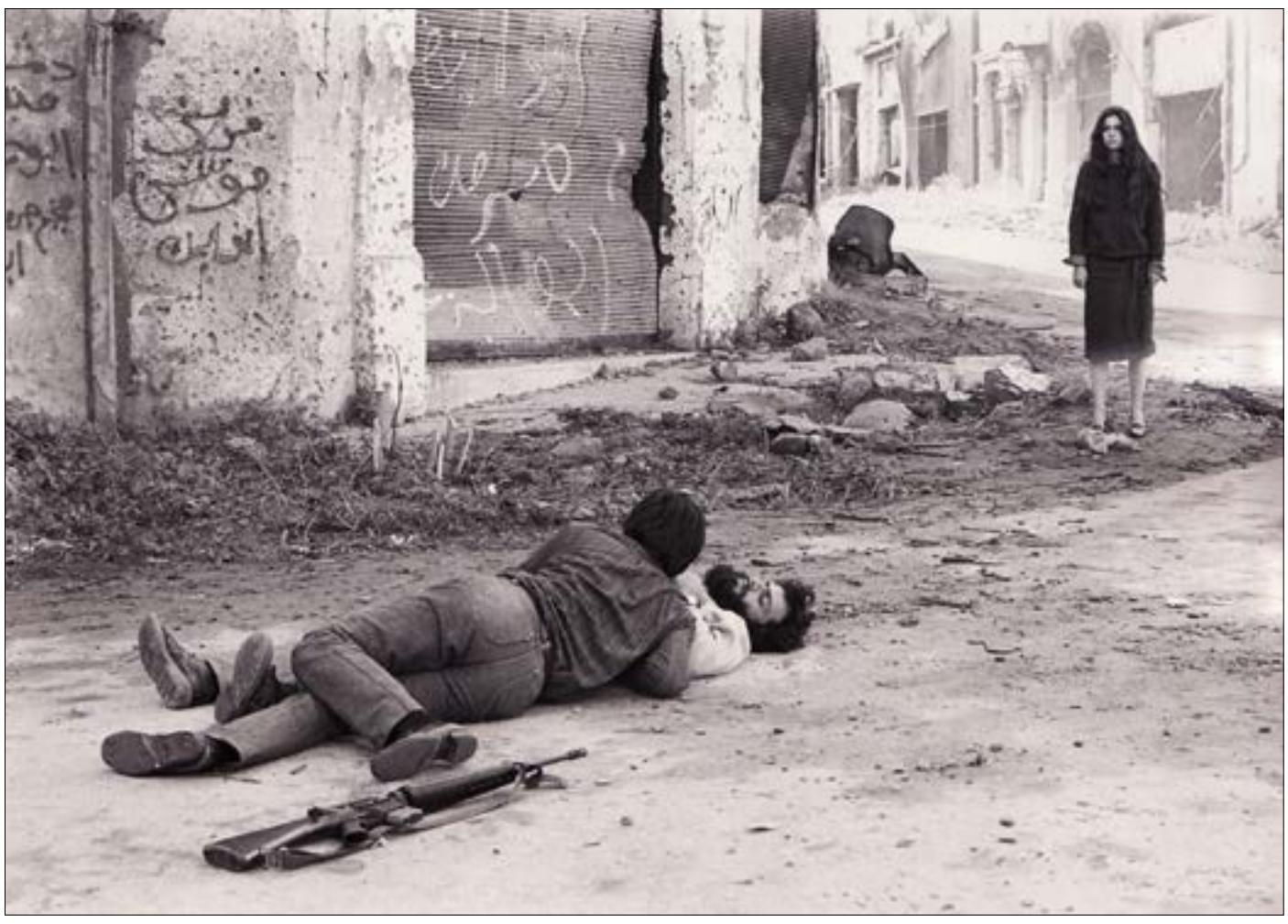

من فيلم «حروب صغيرة» لمارون بغدادي

«حروب» مارون بغدادي

عام 1982، أنجز مارون بغدادي (1950 . 1993) فيلم «حروب صغيرة». لم يلق الكثير من الرضى عند عرضه. اليوم تختلف النظرة إلى هذا العمل، كونه قارب الحرب للمرة الأولى آنذاك من منظار مختلف، حاملاً أسئلة جديدة نابعة من التحوّل الذي طرأ على من عاش أحداث هذه الحرب.

قضى بغدادي سنوات في تصوير الحرب من خلال أعمال وثائقية. كانت هذه الرحلات، بمثابة بحث عن أبطال وشخصيات «حروب صغيرة». شاهد مارون التحولات داخل الإنسان الذي يعيش الحرب. اقترب من القصص الفردية الصغيرة. أراد أن يروي من خلالها حكايته هو عن الحرب التي كان قد مرّ أكثر من خمس سنوات على بدايتها.

مع بداية الفيلم، ينقلنا بغدادي مباشرة إلى أجواء الحرب، يضعك أمام أمرها الواقع. تتناول الأيدي صورة لشاب توفى ربما انتحاراً (صورة مارون بغدادي). شابة تودع مسافرين في مطار بيروت، شاب آخر يعيش مطاردات مسلحّة في مدينة الفوضى والمسلحين. الموسيقى المتوترة (غبريال يارد) تتدخل من البداية. ثمّ ينتقل الفيلم الى مع الشخصيات الرئيسية في الفيلم، الى يوميات حرب يتعوّد عليها الناس شيئاً فشيئاً، ويتحوّل من يعيشها مع الوقت.

يصوّر الفيلم الموت البطيء في داخل كل واحدة من هذه الشخصيات. أفكار وتساؤلات، عن البقاء أو الرحيل؟ عن جدوى الحرب؟ القضية؟ هل هي حرب على الإقطاع أم إنتاج لإقطاع جديد؟ هل هي حرب الجميع من أجل الجميع أم هي حروب صغيرة، حرب كل فرد منّا. في الفيلم، سيصبح لكل من الأبطال حربه صغيرة الذي يعيشها في ظلّ الحرب الكبيرة الدائرة. مصوّر الحرب الذي يريد أن يصبح بطلاً من أبطال هذه الحرب. الفتاة تريد أن تحبّ، تريد أن تهاجر وتريد أن تفهم، وحبيبها، البيك الصغير، تجرّه الحرب غصباً عنه، لكنه يتحوّل مع الوقت إلى أحد أمرائها، ويجري بدوره خلف حروبه الخاصّة.

عن هذا العمل، يقول هادي زكّاك إنّ مارون بغدادي انطلق من نفس تجربة «بيروت يا بيروت»، لكن التركيبة مختلفة حيث مجموعة شباب، بينهم امرأة، من خلفيات سياسية واجتماعية مختلفة، يعيشون تحوّلات بيروت الديموغرافية والإجتماعية.

ويعتبر أن كتابة هذا العمل في بداية الثمانينيات، مكنّت بغدادي من تقديم نظرة مختلفة عن الحرب بعدما شكّل مرور السنوات مسافة استطاع المخرج أن يستغلّها ليتأمّل هذه الحرب من جديد. بهذه النظرة الجديدة، عاد في «حروب صغيرة» الى البداية، الى «حرب السنتين» 1975 و1976.

شارك في البطولة، الممثلان ثريا خوري (ثريا بغدادي)، روجيه حوّا، رفعت طربيه، نبيل اسماعيل وعصام الحاج علي، وشارك الفيلم في «مهرجان كان».

محمد...

42 عاماً على «13 نيسان»

وقائع اختطاف معلن

قيس الزبيدي *

صدر كتاب «حكايات من ليالي العنف» لعدنان مدانات فيعام 1986 في طبعة محدودة، ولم ينل حقه من التوزيع في حينه، وأعاد نشره في عمان في عام 2016 مع إضافة قسم ثان للقسم الأول عن بيروت، يروي فيه كيف تعرض لوقائع عنف من نوع آخر في بلده لمدة ثماني سنوات.
ولأنه يذكر حاثة اختطاف حقيقية تعرضنا لها سوية في بداية الحرب اللبنانية، فأنا أعود في مناسبة ذكرى الحرب في 13 نيسان للكتابة حول ذلك الحادث باختصار.

■■■

«يوم من الأيام ولعت الدني
ناس ضد ناس علقوا بهالدني
وصار القتال يقرّب على التلال
والدني دني.
وعلقت على أطراف الوادي
شادي ركض يتفرج
خفت وصرت اندهله
وينك رايح يا شادي
اندهله وما يسمعني
ويبعد يبعد في الوادي
ومن يومها ما عدت شفتو
ضاع شادي» (فيروز . أغنية «أنا وشادي»)

* «كانت الحرب تتوهج في نبض الدم وخفقان القلب لقطعان وشيكة الصعود وهي تركض قبل أن تصيبها الطلقات» (حيدر حيدر . من قصة «غبار الطلع»)

■■■

في شهر نيسان من عام 1975، كانت بداية أجواء الحرب الأهلية وانفجار العنف في بيروت إثر حادث الاعتداء على حافلة للركاب تضم فلسطينيين عائدين من حفلة عرس وسط حي عين الرمانة الخاضع لسيطرة الأحزاب اليمينية المسيحية. أسفر الاعتداء عن مقتل جميع من كان في الحافلة. من هذا اليوم، بدأت الحياة في بيروت تأخذ طابعاً آخر.
في اليوم الخامس لبدء المعارك تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق.
في اليوم الأول للهدنة، كنت برفقة صديقي المخرج زيد [1] الذي كان قد حضر في زيارة من دمشق إلى بيروت قبل يومين من بدء الاقتتال. اتصلت بصديقة لبنانية مارونية معروفة كانت تقطن في حي الحازمية الواقع في المنطقة الشرقية من بيروت.
قالت الصديقة إنها تعاني من رشح شديد، وأنها تلتزم الفراش، وأصرت أن نقوم بزيارتها.
استأجرنا سيارة أجرة ومضينا في طريقنا للحازمية مطمئنين دون أن نتأثر من التواجد العسكري المكثف لمسلحي الأحزاب المسيحية اليمينية على الحواجز في الشوارع التي مررنا بها.
عندما انتهت الزيارة، خرجنا وكانت الساعة تقترب من منتصف الليل والشوارع الخالية والمطر يهطل بغزارة. سرنا باتجاه ساحة الحازمية أملاً في العثور على تاكسي دون أي فائدة. احتمينا من المطر تحت شرفة بارزة وسط فراغ الساحة المظلم.
فجأة توقفت إحدى السيارات قربنا، وفتح أحدهم بابها الخلفي. اندفعت نحو السيارة وقفزت داخلها وأشرت لصديقي كي يتبعني. سألت سائق السيارة إن كان يمكن أن يوصلنا إلى بيروت الغربية. نظر السائق إلى زميله الجالس بقربه وأومأ موافقاً. وهو يسأل: «إلى أين تريدان الذهاب؟»
- «إلى كورنيش المزرعة، أو إلى أي مكان يتوفر فيه تاكسي» أجبته ببراءة.
رد السائق: تكرموا، سنوصلكم للكورنيش.
غير أن الطريق التي قادنا فيها، فيما هو يهمهم مع زميله بالكلام غير المسموع لنا، لم تكن مألوفة لي.
- أين نحن؟
- في الشياح. رد عليّ.
كنت أعرف الطريق الرئيسي الذي يوصل الحازمية بالشياح، وهو طريق دولي يصل بين دمشق وبيروت. غير أن الطريق التي قادنا عبرها كانت تمر وسط أراض مزروعة.
توقفت السيارة فجأة وخرج سائقها وهو يلعن بصوت عال الناس الذين يضعون البراميل عرض الشارع. أزاح البرميل وعاد إلى السيارة ليتابع طريقه.
توقفت السيارة فجأة أمام عمارة غير منتهية البناء. وأخذ السائق ينادي بصوت عال على شخص اسمه إلياس.
بعد لحظات، كانت السيارة محاطة بالمسلحين الهائجين الذين بدوا كالأشباح وسط ظلام الليل.
- انزلوا. فتشوهم. أين السلاح؟ أين خبأتماه، كيف وصلتما إلى هنا. جواسيس. أهذه سيارتكما؟ فتشوا صندوق السيارة. هكذا توالت الأسئلة والأوامر.
دفعنا أحد المسلحين بخشونة باتجاه مدخل البناء، وهناك بدأ التحقيق معنا فيما كانت الشتائم تتطاير من حولنا.
اقترب منا مسلح كبير في السن وطلب هوياتنا بهدوء. أبرزت له بطاقة خاصة بالمراسلين الصحافيين الأجانب كنت حصلت عليها رسمياً من وزارة الإعلام اللبنانية، وأبلغته أننا كنا في الحازمية في زيارة لصديقة من عائلة معروفة.
شعرت في تلك اللحظة بفوهة بندقية تلتصق برقبتي من الخلف، فالتفت لأرى مراهقاً يقف متأهباً غاضباً. تطلعت نحو الرجل الكبير مستفسراً.
قال الرجل: اطمئنوا. وأشار إلى المراهق بالابتعاد، ثم تركنا وغاص في عتمة البناء حاملاً وثائقنا. وجدنا أنفسنا من جديد محاطين بشبان مسلحين.
ولم يكن واضحاً لنا ماذا يمكن أن يحدث. عندما عاد الرجل، أعلن مبتسماً أن بإمكاننا الانصراف.
سيرا بين البساتين في هذا الاتجاه، وبعد ثلاثمائة متر ستجدان مخفراً للدرك، وهم سيساعدونكما.
شكرناه وسرنا في طريقنا.
اخترق رتابة صوت سقوط المطر صوت قرقعة سحب أقسام البندقية الرشاشة، فتسمرنا في مكاننا. التفت إلى الخلف وشاهدت المراهق وهو يصوّب في عتمة الليل بندقيته باتجاهنا.
- ماذا تفعل. توقف.
صرخت به في ردة فعل غريزية، واندفعت نحوه مسرعاً دونما أي تفكير بالعواقب.
هرع الرجل الكبير ليستطلع الأمر.
- يريد أن يقتلنا من الخلف. قلت له

«بيروت الغربية» لنيكول يونس (مواد مختلفة ـ اكريليك على خشب ـ 2007/2006)

- اطمئنا. سأمنعه. تابعا طريقكما.
لكننا أصررنا أن يوصلانا بالسيارة ذاتها التي اختطفتنا.
في الطريق، قال لنا السائق الذي عاد مع زميله إلينا:
- نحن آسفون لما حدث، أنتم عرب أخوان... أهلاً وسهلاً بكم... ظننّاكما فلسطينيين مخربين. لبنان يحب العرب.
تركتنا السيارة عند بعض رجال درك يجلسون لصق الجدار الخارجي للمخفر محتمين من المطر المنهمر بالشرفة.
قال السائق لهم وهو يستدير عائداً: لقد أفرجنا عنهم، فاستلموهم.
وبدا أن قدومنا أوقظ في داخلهم رعباً هم في غنى عنه. وأمرنا أحدهم بالانصراف فوراً، ولم

> شعرت بفوهة بندقية تلتصق برقبتي من الخلف، فالتفت لأرى مراهقاً يقف متأهباً غاضباً

يبالوا برجائنا أن نبقى لديهم حتى طلوع النهار أو على الأقل حتى يتوقف المطر.
لم يكن بإمكاننا إلا أن نذعن وأن نسير في الاتجاه الذي دلونا عليه كي نصل إلى الطريق الدولي الذي يمر من مفترق «غاليري سمعان»، الذي سرعان ما سيشتهر بالخطف والقتل والقنص.
اقتربنا من الطريق الرئيس لاحظنا نقطة ضوء خفيفة في منتصف الطريق على يسارنا فاتجهنا نحوها. غير أن الضوء انطفأ فجأة.
قررنا، والخوف قد بدأ يتسرب إلى نفوسنا، أن ننعطف إلى اليمين باتجاه الشياح. لحظتها سمعنا وقع خطوات خفيفة خلفنا. توقفنا متوجسين ثم استدرنا لمواجهة الشخص القادم من خلفنا.
كان ذلك، كما تبين لنا، حاجزاً لوحدة من الفرقة 16، الوحدة الخاصة من الأمن الداخلي اللبناني التي ارتبط اسمها بالقمع والشراسة، وكأنهم يجسدون بتصرفاتهم النسخة الرسمية من شخصية «القبضاي اللبناني».
- مساء الخير. قلت بلطف للدركي المقترب منا بحذر شديد، فيما بدا رفاقه من خلف شاهرين أسلحتهم.
- من أنتم؟ سألنا بصوت حازم.
- نبحث عن تاكسي. أجبته.
- سيدي، صرخ الدركي وقد استشعر جرأة مفاجئة، إنهما غير مسلحين.
وأضاف: من أين جئتما؟
- من الحازمية. أجبته.
- من دمشق. قال صديقي.
- ارفعا أيديكما. سيدي، انظر إلى هذين «العضوين».
- هوياتكما. أمرنا الضابط.
- ارفعا أيديكما. صرخ الدركي عندما هممنا بإنزال أيدينا لإخراج الوثائق من جيوبنا.
- كيف تريد أن نبرز الهويات، إذن؟ أجاب صديقي ساخراً.
بدأنا نجيب على أسئلته غاضبين ومطالبين بالمساعدة في إيصالنا، ومن جهة أخرى، كان الضابط يحاول أن يدخل الرعب إلى قلوبنا.
ثم جاء الخلاص. كانت سيارة تاكسي تقترب في الشارع الآخر ببطء شديد.
خاطبت الضابط: نشكركم. لا داعي لإزعاجكم.
ركضنا باتجاه السيارة وطلبنا من سائقها الوقوف
- قف. صرخت بالسائق بقوة.
عندما وصلنا إلى منطقة الجامعة العربية، وجدت نفسي دونما وعي مني أكرر أمام كل حاجز للمسلحين: مساء الخير. نحن من هذه المنطقة.
ولم يبال أحد بنا. أما صديقي فقد علّق ساخراً: لا أحد يسألك من أين جئت!
عندها فقط أدركت كم كنت مرعوباً.
في بداية عام 1975، عرض المخرج اللبناني الشاب مارون بغدادي فيلمه الروائي الطويل الأول «بيروت يا بيروت». وفي هذا الفيلم، برزت ظاهرة العنف الطلابي المسلح واستعداد «حزب الكتائب» لخوض المعركة المسلحة. كان الفيلم بمثابة نبوءة عن حرب أهلية حقيقية وشيكة الحصول.
في تلك الفترة، انتشرت بنجاح في صالات السينما أفلام الكاراتيه.
لم يدرك أحد في حينه أن الأيام الأربعة الأولى من الحرب الأهلية لم تكن إلا جولة أولى من قتال سيستمر سنوات وسيتطور باتجاه المجهول.

* سينمائي عراقي مقيم في برلين

1) الكاتب يذكر أسماء مستعارة فزيد هو قيس الزبيدي، والفنانة هي غلاديس أبو جودة